جامعة اليرموك
كلية التربية
قسم الإدارة وأصول التربية

الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعًا وطموحًا

Unity between Muslims in Jordan Status and Perspectives

إعداد

سوزان قاسم بصول

إشراف

الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري

الفصل الدراسي الثاني
2014

الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً

إعداد

سوزان قاسم بصول

بكالوريوس معلم تربية إسلامية، جامعة اليرموك، 1997

ماجستير أصول تربية، جامعة اليرموك، 2003

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في تخصص أصول التربية في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

وافق عليها

حسن أحمد الحياري..مشرفاً رئيساً

أستاذ في أصول التربية، جامعة اليرموك

محمود سلامة الحياري..عضواً

أستاذ في التربية الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية

محمد محمود الخوالدة..عضواً

أستاذ في أصول التربية، جامعة اليرموك

عبدالحكيم ياسين حجازي..عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية، جامعة اليرموك

منيرة محمود الشرمان..عضواً

أستاذ مشارك في الإدارة التربوية، جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة الأطروحة

2014 /5/29

إهـــــــــداء

لا يسعني بعد ورود منابع الهدى والخير، واللجوء إلى ظلال الرحمة المهداة، والارتواء من قلب الإنسانية النابض حباً، الفائض خيراً، الناصح صدقاً، الناطق حقاً . . . إلا أن أهدي عملي هذا لسيدي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الذي جعل من شتاتنا تجمعاً، وصنع من تفرقنا وحدة، ومن ضعفنا قوة، فكون من قبائلنا المتناثرة المتناحرة أمة واحدة البنيان، قوية الجنان، مهابة السلطان، ضم إليها في صف متناسق متآلف متحاب كل بني الإنسان. .

فإليك يا سيدي، يا رسول الله أهدي عملي هذا . . . علّي به أنال شفاعة، أو أحظى منك به يوم اللقاء بنظرة. .

الباحثة

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

من باب الاعتراف بالفضل لأهله، ورد المعروف لأصحابه، فإنه لا يسعني إلا أن أشكر الذين شجعوني في رحلة طلب العلم الشاقة، فكان لتشجيعهم، وكلماتهم العطرة، أقوى الأثر في سعيي الدؤوب، وعملي المتواصل، وسهري متنقلاً بين رفوف الكتب، مقلباً صفحاتها، متأملاً بأفكارها وكلماتها، مستفيداً من دلالاتها، مقتبساً من أنوارها، مهتدياً بإشاراتها..

فلكل الذين أضاءوا لي في رحلتي هذه الشمعة التي اهتديت بنورها، أقول: أنتم أصحاب الفضل.. جزاكم الله كل الخير، دنيا وآخرة، وأبقاكم للباحثين في دروب العلم ذخراً، وللسائلين منهم سنداً، وللحائرين منهم منارة.

ولعل القائمة تطول إن نويت ذكر الأعيان، والإشارة إلى الأعلام، غير أني لا أجد بداً من ذكر من لا يسعني إلا ذكرهم والتنويه بفضلهم، في هذا المقام، فلا تكفي الإشارة بحقهم، وأخص بالذكر العظيم من كانا سبباً في وجودي، والدي اللذين لا أحصي لفضلهما عدداً، ولا لذكرهما مدداً، وللأساتذة الأجلاء، الذين شرفت بلقاءاتهم، وغنمت بصحبتهم، واكتسبت بها فضلاً وعلماً، وعلى رأس هذا الركب من العلماء الفضلاء أستاذي الذي أعتز به وأفخر، الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري، الذي كان في العلم بحراً، وفي التوجيه والإرشاد ودوداً صبوراً.

وفي الركب نجوم زاهرة، وعقول باهرة، وصدور بالخير عامرة، أخص بالذكر أساتذتي الأجلاء، الذين أتشرف اليوم بمناقشتهم رسالتي، التي ستزداد قوة بتوجيهاتهم وملاحظاتهم وتصويباتهم: الأستاذ الدكتور: محمود سلامة الحياري، والأستاذ الدكتور: محمد محمود الخوالدة، والدكتور عبد الحكيم ياسين حجازي، والدكتورة: منيرة محمود الشرمان.

وختاماً كل الشكر والتقدير لجامعتي الحبيبة، التي درجت فيها منذ سني عمري الأولى، وها أنا ذا على أبواب التخرج الثالث من مراحل طلب العلم، فلكل العاملين فيها رئاسة وإدارة وأساتذة وموظفين وطلبة كل الشكر والتقدير والعرفان.

الباحثة

سوزان قاسم بصول

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الملخص

بصول، سوزان قاسم. الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً. أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، (2014)، (المشرف: الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن، وبيان حقيقته، ومن ثم تقديم الحلول والمقترحات اللازمة لتعزيز الوحدة بين المسلمين في الأردن وتقويتها.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج النوعي الاستقرائي، وأسلوب دلفاي للإجابة عن أسئلة الدراسة. لقد تمت الإجابة عن السؤال الأول من خلال استقراء الآيات القرآنية الكريمة التي استخلصتها الباحثة، والأحاديث النبوية الشريفة المفسرة والموضحة للآيات القرآنية الكريمة، التي تدعو المسلمين للوحدة.

وللإجابة عن السؤال الثاني والثالث والرابع والخامس من أسئلة الدراسة تم استخدام أسلوب دلفاي تكنيك، حيث تم جمع المعلومات من عينة الدراسة في مرحلتين، وقد تم بناء استبانة استناداً إلى المعلومات التي تم جمعها في المرحلة الأولى، من الخبراء مكونة من (18) فقرة خاصة بالسؤال الثاني، شكلت في مجملها واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن، و(25) فقرة خاصة بالسؤال الثالث، شكلت في مجملها الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن. و(16) فقرة خاصة بالسؤال الرابع، تضمنت المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن. و(18) فقرة خاصة بالسؤال الخامس، تبين الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن، تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة المكونة من (115) مستجيباً، من أجل استطلاع رأيهم لكل فقرة من فقرات أسئلة الدراسة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الحق– سبحانه وتعالى– نهى عباده المؤمنين عن الفرقة في الدين، ودعاهم إلى الاعتصام بحبل الله، والابتعاد عن جميع الأسباب المؤدية إلى الفرقة، وضرورة الاحتكام إلى الدستور القرآني، دون غيره من الدساتير، بنفوس راضية بحكم الله فيما بينهم.

كما بينت النتائج أن واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن جاءت بدرجة متوسطة، وهذا يعني أنه لم يرتق لمستوى المفهوم الفكري، والسلوكي للوحدة الإسلامية، وأنه مأزوم بسبب غياب منظومة القيم الإسلامية، ويخضع أحياناً لنعرات إقليمية مثل فلسطيني أردني. كما انتشرت فيه العصبية الحزبية والقبلية والجهوية، وإن كان هناك مشاركة في المناسبات تأتي في الغالب على سبيل المجاملات.

كما أشارت النتائج إلى أن أهم أسباب ضعف الوحدة بين المسلمين في الأردن جاءت بدرجة كبيرة، تتمثل في المحاباة في تطبيق القانون، وغياب العدالة الاجتماعية، ومبدأ المساواة بين الناس، وعدم توافر الإرادة لدى المؤسسات الحكومية في تحقيق الوحدة الحقيقية، وتجاهل وسائل الإعلام في إظهار أهمية الوحدة بين المسلمين.

وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المقترحات التربوية لتعزيز الوحدة بين المسلمين وتقويتها، جاءت بدرجة كبيرة، من خلال تعميق معنى الولاء والانتماء لله ولرسوله وللمؤمنين، في جميع مؤسسات الدولة، وإقامة العدل بتطبيق القوانين العادلة بين الناس، وتحقيق المساواة بينهم في الحقوق والواجبات.

وأن أهم الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن جاءت بدرجة كبيرة، تتمثل في تدخل الجهات الرسمية، والأجهزة الأمنية في عمل الأحزاب، ووجود من يغذي هذا الخلاف – خارجياً وداخلياً – ويعمل على رعايته، وغياب الحوار مع الآخر، ومحاولة إقصائه عن

الساحة السياسية، وعدم وجود تعاون واتفاق بين الأحزاب الإسلامية على أجندات ومشاريع مشتركة، واختلاف الفهم في مدلولات نصوص الشريعة وتطبيقاتها.

استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بالالتزام بتعاليم الإسلام، كما وردت في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، بناء الأجيال القادمة، من أبناء المسلمين، على نبذ المذهبية والعصبية والقبلية، وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وتركيز الخطاب الديني في المساجد والمؤتمرات والندوات على أهمية الوحدة الإسلامية، والعمل على تجاوز العقبات التي تقف في طريقها. وتفعيل دور وسائل الإعلام ومؤسسات الدولة المختلفة في العمل على نبذ العصبية ومحاربتها بكل أنواعها وأشكالها، والبعد عنها، والتحذير منها، والدعوة للوحدة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الوحدة، المسلمون، الأردن، واقع، طموح.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة

في ظل التوترات التي تشهدها الأمة، والمحن المتتابعة التي تحاصرها، والأزمات الشديدة التي ما أن تخرج من إحداها حتى تقع في غيرها، يحدو الأمل القسم الأكبر من أبناء الأمة الخروج من هذه الأزمات، والانتصار على كل التحديات، والمعيقات، التي تحد من انطلاقتها، لتأخذ مكانها الريادي في طليعة الأمم بل وقيادتها، وهذا لن يتحقق للأمة إلا بطريق واحد لا ثاني له، إنه طريق وحدة صفها، وقوة بنيانها، واجتماع كلمتها.

ولا يختلف اثنان في كون الوحدة الإسلامية مطلبًا مهمًا ينبثق من عقيدة كل مسلم، ويتعلق بالمحافظة عليها قلبه ومشاعره وجوارحه، وتبرز الحاجة الماسة إليها في عصرنا؛ لإيقاف أسباب الصراع والنزاع، ومظاهر البعد عن منهج الله في بناء كيان الأمة الواحدة.

ومن المبادئ الأساسية المعروفة في الإسلام أن المسلمين أمة واحدة، وشعب واحد هي قاعدة وجودهم الدولي، تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ (الأنبياء: 92) وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات : 13). كما و ضح رسولنا الكريم دعائم الإخاء والمساواة والعدالة في عقيدة التوحيد التي بلَّغها عن رب العالمين فقال:" أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى" (حنبل، جـ5: رقم23536: 411) وقال عليه الصلاة والسلام: عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة: (ابن حنبل، رقم23145: 220).

وقاعدة هذه الأمة الواحدة ونسيج رابطتها: الأخوة الإيمانية، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(الحجرات: 10) وهذه الآيات وغيرها مما في معناها قررت لنا قاعدة إسلامية عريضة عظيمة اجتماعية وهي: أن الله سبحانه وتعالى قد عقد راية الإخاء والولاء والمودة والمحبة بين أهل الإسلام، وهذا قرار إلهي عظيم لا مجال للتردد فيه. فالإسلام بطبيعته يجعل من المسلمين كتلة واحدة، ويخلق بينهم تضامناً، فهو يجمعهم على عقيدة واحدة، وعبادة واحدة، وشريعة واحدة، وقبلة واحدة، وغاية واحدة.

قال ﷺ: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (صحيح مسلم، ج4، رقم 2586: 1999). وقال ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (البخاري، رقم13: 26).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر على مسلما ستره الله يوم القيامة" (مسلم، 2580، جـ4: 1996).

ولقد دعا الإسلام إلى الوحدة؛ لأنها طبيعته وركنه الذي تقوم عليه دعوته الدينية العامة الموجهة إلى الناس أجمعين، ولقد استجاب لها المسلمون في أول عهدهم؛ فأكسبتهم قوة وعزة وغلبة، عزت بها الدعوة الدينية، فانتشرت وانتصرت وصدت من عارضها، وعني الإسلام كثيرًا بتقوية الوحدة وإحكام الرابطة، فجعلها أخوة بين المسلمين تنمحي فيها الفوارق، وتختفي فيها الطبقات، ويتساوى فيها الجميع في منازلهم وحقوقهم وواجباتهم.

ولقد تفيأت الأمة ظلال الإسلام قروناً عديدة، وأزمنة بهيجة، مُكنت فيها واستُخلفت، وحَكمت وعَدلت، وكانت في مكانة تحقيق وعد الحق لها، حيث يقول تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (النور: 55). وكانوا من الهيبة والمكانة ما لا يمكن حده، فبنوا حضارة عظيمة، مكتملة الأسس والبناء، وعمرت مدة طويلة، سارت بذكرها وعدلها الركبان، وأصبحت ملء السمع والبصر.

وحين ركن المسلمون إلى الأرض، وأهمتهم أنفسهم ومصالحهم، تفرقوا فكراً وواقعاً، ونزلوا منزلة مهينة، فكان الضعف بعد القوة، والتناحر بعد التصالح، والتدابر بعد التواصل، والجهل بعد العلم، والتأخر بعد التقدم، والافتقار بعد الغنى، والفرقة بعد الاجتماع.

غير أن قوة مبادئ الإسلام وقواعده كفيلة بأن تعيد للوحدة ألقها، وللأمة صفها الواحد عندما يلتزم المسلمون بها، فما أسهل على الإسلام إن أُلتزمت مبادئه، أن يجمع أتباعه ويوحدهم بعد هذا التفرق، ويعيد لهم هذا المجد التليد، فعناصر القوة كامنة في هذا الدين، إن تمكن من نفوس أتباعه.

ولعل رباط الأخوة الذي أمر به الإسلام هو أوثق الروابط، الذي اعتمده الدين الجديد لإزالة جميع الفوارق التي تعيق إقامة الوحدة التامة بين المسلمين، من نسب عريق، ومال وفير، وجاه عريض، إلى غير ذلك مما درج الناس على اعتباره من المميزات والفوارق بين الناس، قال تعـــــالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبـــة: 71).

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (الكهف: 110).

فهذه الآية ما هي إلا رمزٌ وإشعار، وإعلامٌ وإعلان بالفكرة الأولية التي هي حجر الأساس لبناء هذا المبدأ، وقاعدة البناء للإشادة بتركيز ذلك الركن القويم، وهي خطة وتخطيط لمنهج العمل وموازين الاتجاه (المجمع العالمي، 2001: 68-72).

فكانت حماية الوحدة والعمل على تقويتها، من أعظم الأهداف، وأنبل الغايات التي يسعى إلى تحقيقها الإسلام، فجاءت الآيات القرآنية والأحاديث والتوجيهات النبوية تصب في هذا الاتجاه وتؤكد عليه، تعزيزاً لكل ما يعلي من شأن الوحدة، ويمكن لها في الواقع، وتحذيراً من كل ما يسيء إليها، أو يشتت أمرها. قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران: 103). وحبل الله هو القرآن، كما ورد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود، ولفظه:" إن الصراط محتضر تحضره الشياطين، ينادون: يا عبد الله، هلم هذا الطريق؛ ليصدوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله، فإن حبل الله هو الكتاب "(الطبراني، جـ1: 432). وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال: 46). وذهاب الريح: هو ذهاب القوة القاضي بالضعف والإذلال، ثم الفناء والزوال.

كما وأعلن الإسلام براءته من المفرقين قال تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (الروم: 31- 32). وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ (الأنعام: 159). أي لا تتفرقوا بإتباع السبل غير سبيل الله الذي هو

كتابه. فمن تلك السبل المفرقة: إحداث المذاهب والشيع في الدين ومنها عصبية الجنسية الجاهلية (حمزة والسايح، 1993: 7-8).

وحين نعلم أن الوحدة هي من أعظم أسباب استقلالية الأمة وقوتها وعظمتها ندرك السر الكامن وراء هذه العناية الفائقة بها في التشريع الإسلامي، تعزيزاً لمكانتها، وتجريماً لمتجاوزيها، لأن الفرقة تعني ضعف الأمة، ورهن إرادتها، وغياب حضورها وفعاليتها.

ورغم أن الوحدة التي دعا إليها الإسلام ودعا إليها بين جميع المسلمين، متجاوزة بذلك الحدود الجغرافية، والحدود الشكلية، واللغوية، والجنسية، فإنني مضطرة للحديث عنها في إطار ضيق، وفضاء مجزوء من فضاءاته الرحبة، وهو فضاء الشعب الأردني المسلم، كنموذج يمكن أن نشير من خلاله إلى حقيقة هذه الوحدة، وأهميتها ومكانتها، والعوائق التي تمنع من تحقيقها، والوسائل التي تعين على تحقيقها، علنا من خلال هذه الدراسة أن نتوصل إلى ما يمكن أن يكون كمنطلقات عملية في تحقيق الوحدة في أطرها الضيقة، وفضاءاتها الأرحب.

ويُعدّ المجتمع الأردني جزءاً من المجتمع الإسلامي الذي ينص دستوره على أن الدين الرسمي للدولة الإسلام، والمجتمع الأردني مجتمع محافظ بطبعه، تغلب على أفراده وعائلاته صبغة التدين الفطري، تنتشر في مدنه وقراه، وحواضره وبواديه المساجد والمراكز القرآنية، التي تلقى إقبالاً واهتماماً وعناية من أفراد المجتمع، وفي هذا دلالة على سلطان الدين وعظمته في النفوس، رغم كل عوامل الهدم التي تستهدف قيم الدين ومبادئه، والتي أصابت من المجتمع شيئاً عظيماً، لا يستهان به، لمسنا بعض آثاره في تراخي عرى الأخلاق، ومظاهر تناحر بين الأقارب والجيران، والمؤسسات التربوية والتعليمية، مما يؤشر إلى غياب مظاهر الوحدة الإسلامية بينهم، غير أن هذا لا يشكل مانعاً من الاستئناف والنهوض من جديد.

وترى الباحثة في مجموع المجتمع الأردني أنه يملك رغبة كامنة في أعماقه في تحقيق الوحدة والتعاون والتماسك والتآلف بين أفراده ونبذ الخلاف وأسباب الشقاق والتناحر والتطاحن، والابتعاد عن التعادي والتفرق، ولكن ما نشاهده أن العلاقة التي تشد أفراده إلى بعضهم البعض، ليست بالمستوى الذي تتمثل فيه الرابطة الوثيقة في وجودهم كأمة إسلامية، وكما وصفها الرسول ﷺ بالجسد الواحد، فلا نجد أمامنا إلا بعضاً من المشاعر العاطفية المغلفة بضباب كثيف من الأفكار المضطربة المتنوعة، التي قد نلمحها في الهزات السياسية والإنسانية في حياتها، ثم لا شيء بعد ذلك، إلا بعض الاحتجاجات الطارئة والانفعالات الهادرة، التي سرعان ما تتلاشى صرخاتها في الهواء بالإضافة إلى مشاهد من الفوضى والتعصب الأعمى. لهذا تأتي هذه الدراسة للكشف عن هذا الواقع بين المسلمين في المجتمع الأردني لبيان أسباب ذلك للمساهمة في وضع مقترحات لتوحيدهم توحيداً حقيقياً، بحيث يكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً في ضوء الأصول التربوية القرآنية وبيانها الشريف للوحدة بين المسلمين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لما كانت الوحدة الإسلامية تشكل مصدر قوة الأمة، وعظمتها، كانت مستهدفة من خصومها وأعدائها، لأن غياب الوحدة يسهل اختراق هذه الأمة، وبالتالي السيطرة عليها، فأصبحت الوحدة الإسلامية هدفاً يرمى بالسهام الطائشة والمنظمة من كل جانب، الأمر الذي ترك جرحاً غائراً في جسد الأمة، بدأ بالنزيف في كل مكان، وبالتالي فإن آثاره السلبية تنتشر في كثير من المجتمعات الإسلامية، ومنها المجتمع الأردني.

ولعل من أخطر الآثار التي تشير إلى الخلل الذي أصاب الوحدة في صميمها، مظاهر العنف التي باتت تتسع دوائرها في المجتمعات المحافظة، والمؤسسات التربوية، والصروح العلمية، فلم تقتصر مظاهر العنف على بيئة دون أخرى، فقد أصابت جميع البيئات السياسية، والتربوية،

والمجتمعية، وتنقلت في طول البلاد وعرضها للأسف، مما يؤكد عمق هذه المشكلة، وبالتالي فإن الصمت حيالها قد يؤدي إلى تفاقم هذه المشكلة واتساعها.

ومن المظاهر التي تبرز نتيجة لعدم الوحدة، اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع، الذي انقسم لطبقتين لا ثالث لهما، الأولى وتمثل أقلية من المجتمع تتمتع بكل خيرات البلاد وثرواتها، والثانية وهي الأغلبية التي تعاني الفقر والجوع والبطالة، فأصبحت الطبقة المتوسطة تتآكل لصالح اتساع طبقة الفقراء والمحرومين، مما عمق الشعور بانعدام روح الوحدة بينهم.

وعليه تكمن مشكلة هذه الدراسة في التعرف على واقع وحدة المسلمين في المجتمع الأردني في ضوء ما أمر الله تعالى به حيث قال: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال: 46). والرسول ﷺ وصى بالجماعة فقال "عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة" (الترمذي، 2165: 812). وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما دلالات وجوب الوحدة بين المسلمين في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

السؤال الثاني: ما واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن؟

السؤال الثالث: ما الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن؟

السؤال الرابع: ما الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن؟

السؤال الخامس: ما المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن.
2. توضيح الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن.

3. بيان أهم المقترحات التربوية من أجل تحقيق الوحدة بين المسلمين في الأردن.

4. الكشف عن الأسباب التي قد تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها أول دراسة تبحث موضوع الوحدة بين المسلمين في الأردن هذا من جانب، ومن جانب آخر قلة الدراسات التي تناولت موضوع الوحدة بشكل عام، وأن كان البعض قد تطرق إليها بصورة أو بأخرى من خلال ندوات أو مقالات أو أوراق بحثية متناثرة تقدم لمؤتمرات وتجمعات، ومن هنا فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية خاصة لتفردها في البحث في واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن.

كما أنه موضوع تلح الساعة عليه، بسبب واقع المسلمين بشكل عام الذي طغت عليه صبغة الانقسامات والنزاعات التي باتت تأخذ صوراً طائفية وعرقية مذهبية، يغذيها خصوم الأمة وأعداؤها، ففي الوقت الذي باتت تبحث فيه الأمم والدول عن تكتلات كبيرة تجمعها وتوحدها، بشكل أو بآخر، مع ندرة عناصر الوحدة وعواملها في ما بينها، نرى أن أمتنا تمعن في تفرقها وابتعادها.

هذا وأن المسلمين في أمس الحاجة إلى العناية بهذا الموضوع ليعيدوا صورة المسلمين الأوائل حينما نشطوا في مرابعهم مسلحين بعقيدتهم وأخوتهم ووحدتهم.

ويكتسب الحديث عن الأمّة الإسلامية أهمية خاصة لأنه حديث عن أمّة لها تاريخ ضارب بالقدم وزاخر بالعطاءات، فضلاً عن أن هذه الوحدة فريضة ربانية أوجب الله تعالى على المؤمنين إقامتها، كما أنها ضرورة تقتضيها مصلحة المسلمين، وتفرضها ضرورات وجودهم للوقوف أمام زحف الطامعين بأرضهم، وخيراتهم وابتعادهم عن دينهم ثم إن وحدة الأمة الإسلامية هي الإطار الأمثل لإحساس الأفراد المسلمين بكرامتهم، وتميزهم، وبرسالتهم العالمية.

هذا وأنها قد تفيد العاملين في المؤسسات التعليمية والمؤسسات التربوية في تربيتهم على الوحدة بغرس القيم والمبادئ التي تحتاجها أمتنا في مسيرة وحدتها. وفي تشكيل وعي سلوكي وفكري يراعي الأبعاد والظروف التي تعيشها الأمة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

تضمنت هذه الدراسة التعريفات الإصطلاحية والإجرائية الآتية:

الوحدة الإسلامية: هي الرابط الذي يربط بين المسلمين دون الالتفات إلى العرق أو اللون أو الجنس (الحياري، 2000: 352).

ويقصد بها إجرائياً الحالة التي تجتمع فيها كل عناصر الانسجام والمودة والتعاون والتكامل والتكافل والمناصرة بين المسلمين في الأردن ونبذ الخلافات والنزاعات والصراعات.

المجتمع الإسلامي (الأردني): يقصد به في هذه الدراسة المجتمع الذي غالبية أفراده يؤمنون بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: تقتصر هذه الدراسة على استقراء آراء الخبراء من المجتمع الأردني والوقوف عليها، وتحليلها والاستنباط من خلالها، وأهم الجهات التي تم الاتصال بها، ومقابلتها هي: جماعة الإخوان المسلمين، وحزب الوسط الإسلامي، والسلفيون، والصوفيون، وأهل الدعوة والتبليغ، والمختصون في كليات الشريعة في الجامعات الأردنية (اليرموك، الأردنية، آل البيت، العلوم الإسلامية)، ووزارة الأوقاف الأردنية، والخبراء، والمفكرون، والسياسيون الإسلاميون المستقلون.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المملكة الأردنية بحدودها الجغرافية المعروفة.

الحدود الزمانية: تمّ إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2013– 2014.

الحدود القياسية: تقتصر نتائج الدراسة على الأدوات التي تم استخدامها في هذه الدراسة ومؤشرات صدقها.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن أجل التعرف على البحوث والدراسات المتعلقة بموضوع هذه الدراسة، قامت الباحثة بمراجعة الأدب النظري المكتوب، والدوريات وملفات الرسائل الجامعية، والاطلاع عليها، وفي ضوء ذلك قسمت الباحثة هذا الفصل إلى قسمين:

- القسم الأول: الأدب النظري.
- القسم الثاني: الدراسات السابقة.

القسم الأول: الأدب النظري

يتناول هذا القسم الوحدة الإسلامية من حيث: مفهوم الوحدة الإسلامية في اللغة والاصطلاح، أصول الوحدة الإسلامية، مقومات الوحدة الإسلامية، أهمية الوحدة الإسلامية، عوامل إعاقة الوحدة الإسلامية، وسائل تحقيق الوحدة الإسلامية، الدولة الإسلامية الأولى (النموذج العملي).

مفهوم الوحدة الإسلامية لغة واصطلاحاً

معنى الوحدة لغة واصطلاحاً:

وحَد يحِد حِدةً ووحداً ووحدةً ووحوداً فهو وَحَدٌ ووحِدٌ. ووحُد يحِد وحادةً ووحودةً فهو وحيدٌ انفرد بنفسه. واتحد الشيئان اتحاداً صارا شيئاً واحداً. والوحدانية حالة المتوحد. الوحَدَة مصدر وضد الكثرة. الحِدة مصدر. يقال على حِدَته أي توحُده مميز عن غيره (البستاني، 1987: 959).

والحدة: الانفراد وأصلها كذلك من الواو، فحذفت من أولها، وعوضت منها الهاء في آخرها، كعدة وزنة من الوعد والوزن، تقول: جعلت الشيء على حدة أي على انفراد. ومن مصادر هذه المادة: التوحيد وهو الإيمان بالله وحده لا شريك له. والله الواحد الأحد: ذو الوحدانية، والتوحيد من صفات الواحد الأحد (ابن منظور، 1990، ج3: 446).

"والتوحيد مصدر وحد يوحد، ومعنى وحدت الله اعتقدته منفرداً بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه، وقيل معنى وحدته علمته واحداً، وقيل سلبت عنه الكيفية والكمية فهو واحد في ذاته لا انقسام، له وفي صفاته لا شبيه له في إلهيته وملكه وتدبيره لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره (العسقلاني، 2005، ج13: 357).

وخلاصة القول: أن الوحدة الانفراد والواحد هو الشيء الذي لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود. وتستعمل الآن في معنى الاتحاد أو صيرورة الاثنين فما فوقهما واحداً، فيقال وحدة الدولتين، وحدة الأمّة وكأن هذا نشأ بالتوسع والتجوز من المعنى اللغوي الأول وهو الانفراد، ومن شأنه الانضباط وعدم الافتراق، كما أن التعدد وعدم الاتحاد يؤدي إلى التشتت فاستعملت الوحدة التي أصلها الانفراد في الاجتماع الذي فيه الضبط والالتئام (حجازي، 1970: 32).

معنى الإسلام لغةً واصطلاحاً

الإسلام هو الاستسلام والانقياد لله تعالى، وفي الاصطلاح الشرعي هو إظهار الخضوع لله تعالى ولشريعته بأن يلتزم المسلم ما جاء به النبي ﷺ ليحقن دمه وماله وعرضه. وقد يعرف بأن الإسلام باللسان والإيمان بالقلب. والمسلم له معنيان: المستسلم لأمر الله، والمخلص العبادة لله، وقد عرفه الرسول ﷺ لجبريل عليه السلام لما سأله ما الإسلام؟ فقال: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا" (البخاري، رقم37).

فهذه أركان الإسلام الخمسة، من قبلها ظاهراً فهو المسلم الذي يجب عليه أن يعقد الأخوة والوحدة بينه وبين أخيه الآخر (عبد الظاهر، 1993: 381).

والإسلام في الأصل معناه الاستسلام لله في أمره ونهيه على لسان الوحي. فمن أسلم وجهه وقلبه لله في كل أمر فهو المسلم، ولما كان النبيون والمرسلون أكثر الناس لله استسلاماً. فقد كانوا بذلك أول المسلمين ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام: 162) (حوى، 1981: 6).

معنى الوحدة الإسلامية

مما تقدم من المعنى اللغوي للوحدة والإسلام، واستعمالات القرآن الكريم والسنة النبوية يتبين المراد بالوحدة الإسلامية: أنه الاتحاد الخالص السليم من العيوب والافتراق والاختلاف والنزاع بين المسلمين الذين وحدوا الله تعالى بالعبودية، وأفردوه بالخوف والرجاء والخضوع والخشية، وسلمت صدورهم وأقوالهم وأفعالهم من الانقياد لغير الله تعالى.

فالإسلام يبني الوحدة والترابط والتساند بين المسلمين على أساس أنهم خلق لرب واحد، وعبيد لإله واحد، ومستسلمون بعقيدة واحدة، ومتجهون نحو ربهم بوحدة شعورية وفطرية وسلوك عملي لا يختلف، فكل يتقوى بالآخر ويتكامل به، كما أن عنصر نشأتهم واحد، ومنهج حياتهم من شريعة واحدة لمشَرع واحد وهو الخالق، كقوله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (الأعراف: 54). (الأنصاري، 1994: 22).

أصول الوحدة الإسلامية

أقام الإسلام هذه الوحدة على أسس ثابتة، ودعائم قوية، وأصول لا تبلى. وأهم هذه الأصول:

الأصل الأول: وحدة الأصل الإنساني

فإن الناس جميعاً على اختلاف أجناسهم، وتمايز ألوانهم، وتباعد أقطارهم، إنما يرجعون إلى أب واحد، وأصل واحد، فأبوهم آدم، وأمهم حواء، وطالما ذكر القرآن الكريم للمسلمين هذه الحقيقة، وبينها لهم في أساليب شتى، وآيات متعددة، لكي يضعوها دائماً في اعتبارهم، ويرعوها حق رعايتها، ومن ذلك أن يعيشوا متآخين متحدين، وكأنهم أعضاء لجسد واحد، أو لبنات في بناء واحد، يشد بعضه بعضاً. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: 1).

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ (الأعراف: 189). والسنة النبوية جاءت كذلك مذكرة الناس بحقيقة رجوعهم إلى أب واحد، وأصل واحد، توضيحاً لتعاليم القرآن الكريم، وتقريراً لمبادئه. ومن ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه خطب الناس بمنى في وسط أيام التشريق، فقال: " أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود، إلا بالتقوى، ألا هل بلغت ؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد الغائب (حنبل، ج5: 411) (حمزة والسايح، 1993: 82-84).

الأصل الثاني: وحدة العقيدة

إن لا إله إلا الله محمد رسول الله هي أساس وحدة المسلمين، وهي منطلق العمل الصالح والجاد والحركة القاصدة إلى الله تعالى. فهي ركن الإسلام الأول وآية تحققه، وعلى هذه العقيدة ترتكز كل مقومات الوحدة الإسلامية، ولذلك كان الاعتقاد في توحيد الله- عز وجل- أول ما يدخل به المرء الإسلام، متى قالها الإنسان كان من هذه الأمة، وما دام خارج دائرتها فليس منها. ومتى أسلم الإنسان وجهه لله، على طريقة رسول الله ﷺ فقد تحقق بالعبودية لله، وتحرر من رق ما سواه، وإذا كان الله واحداً فقد وحدت العبودية له قلوب المسلمين من كل لون وجنس (حوى، 1981: 338).

إن دعوة رسل الله عليهم السلام إلى أقوامهم دعوة واحدة، تقوم على إقامة الوحدة الإسلامية بتوحيد العقيدة لا إله إلا الله: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (الأعراف: 65).﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ ﴾ (الأعراف: 73). حتى كأنهم رسول واحد على اختلاف الزمن واختلاف لغات الأقوام (قطب، 1993: 15).

إلى هذا التوحيد أُمر رسول ﷺ أن يدعو فكانت دعوته ﷺ حتى إلى ملوك الأرض وأباطرتها لبناء الوحدة الإسلامية وتمتين الرابطة بين أفراد الأمة. قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: 64). فالأنبياء جميعاً على اختلاف أممهم وتفاوت شرائعهم جاءوا بالتوحيد الكامل. متفقون على معاني أساسية تؤلف أجزاء العقيدة الواحدة من لدن حكيم عليم. فقد أوحى الله إلى الأنبياء والمرسلين جميعاً عقيدة واحدة، وديناً واحداً،

قاعدته: توحيد الألوهية وإفراد الله سبحانه بها. ولا مناص للإنسان من الإيمان بها إيماناً ثابتاً جازماً لا يحتمل التغيير أو التساهل" (قطب، 1986 :97).

إن عقيدة التوحيد التي هي أساس الوحدة الإسلامية، تقوم على ما فطر الله الناس عليه من توحيد الألوهية، الذي يتضمن توحيد الربوبية، وهذه الفطرة ولدت مع كل إنسان قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: 30). وعلى هذا الاعتقاد تتأسس الوحدة الإسلامية. وقد جاء في حديث الرسول ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (متفق عليه). وهكذا فإن فطرة التدين طبيعة في الإنسان وهي غريزة طبع متأصلة في قرار النفس الإنسانية لا تكاد تنفك عنها إلا إذا طرأت عليها عوامل خارجية دخيلة (العرماني، 1987: 17؛ عبد الظاهر، 1993: 238).

ويبين أبو يحي (2001: 283 – 284)، وحمزة والسايح (1993: 51– 53)، وعبدالعزيز (1985: 123) أثر العقيدة في المجتمع بأنها تربط بين قلوب معتنقيها بأواصر قوية من المحبة والأخوة والتراحم والتعاون. وبهذا تنشئ مجتمعاً موحداً متعاوناً على البر والتقوى بعيداً عن الإثم والعدوان. وتؤدي إلى وحدة الفكر، ووحدة الفكر يؤدي إلى وحدة الوسائل سواء في ظل الأحكام الشرعية أو في ظل العادات والآداب، وهذا يؤدي إلى وحدة العمل ووحدة الطريقة والمنهج، وبالتالي إلى التضامن والتماسك بين أفراد الأمة الإسلامية. كما تؤدي إلى وحدة الهدف، ووحدة الوسيلة، ووحدة الكلمة" فالمؤمنون مجتمعون دائماً تحت راية واحدة وقيادة واحدة مما يؤدي إلى تعاظم قوتهم.

الأصل الثالث: وحدة مصدر التشريع

إن وحدة مصدر التشريع أصل أصيل في وحدة المسلمين، وذلك أن مصدر التشريع واحد لدى المسلمين، وهو القرآن الكريم: كتاب الله الذي أنزله ليكون دستور الخالق في إصلاح الخلق، ينظم الحياة، ويعالج النفوس، ويقوم اعوجاج المجتمع.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾ (النساء: 174- 175).

وتهدف الأحكام الشرعية إلى دعم الإخاء والتعاون، وسد ذريعة المنازعات والتباغض؛ لتأكيد وحدة الأمة من خلال حِرص التشريع الإسلامي على المساواة والعدل بين المسلمين دون تمييز لون أو لغة أو قومية (حمزة والسايح، 1993: 101).

الأصل الرابع: وحدة العبادات

إن المهمة الأساسية للإنسان التي من أجلها خلق هي عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ (الذاريات: 56). وفق ما شرع من قواعد إيمانية. لذا كان الأمر بالعبادة مرتكزاً على الإيمان الراسخ في قلوب المؤمنين. ولا تقوم إنسانية الإنسان إلا بها. والعبادة التي فرضت على المسلمين جميعاً واحدة، يطالب بها كل مسلم كان رجلاً أو امرأة، وللعبادة أثر كبير في تأكيد وحدة المسلمين، كما ولها معاني كثيرة، تزيد وحدة الأمة الإسلامية قوة ومتانة وصلابة. فوحدة القبلة حيث تلتقي قلوب المسلمين كل يوم خمس مرات متجهة إلى مركز واحد ترتبط عنده، وهذا له أثر كبير في اشعار المسلم أنه مرتبط ببقية المسلمين. وصوم شهر واحد في العام يشارك فيه كل مسلم نوع من الحياة واحد، ونوع من السلوك واحد، له كذلك أثر عميق في تأكيد أخوة الإسلام والإيمان، وفي الحج يلتقي المسلمون جميعاً كل عام، إذ أنه يفترض على كل

المسلمين المستطيعين، وبهذا تلتقي أجسام المسلمين، ولغاتهم، لباسهم واحد أعمالهم واحدة، كلماتهم واحدة، إنه بالحج ينصهر المسلمون في بوتقة الأمة الإسلامية حتى لا يكون لأحد كيان إلا في ذاتيته كمسلم (حوى، 1981: 339).

وفضل هذه العبادة في حياة كل إنسان أن تجعله آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر؛ لتكون عبادته لله مقبولة من جهة، ومن جهة أخرى ليأخذ دوره الفاعل في هذه الحياة، ويشعر من خلالها أنه عنصر مهم في جماعته، وبالتالي فإنه يستحضر أهمية المحافظة على وحدتها، وتماسك بنيانها، وقوة صفها.

ومن أهم خصائص العبادة في الإسلام:

1- أنها لله وضعت بحكمته وعلمه لتحقيق الخلافة على الأرض، والإخلاص أساس قبولها.

2- بنيت على الاعتدال واليسر ورفع الحرج.

3- تحفظ الإنسان وتحميه من الوقوع في حماة الشهوات، ومن تعرضه لكيد الشيطان وشره.

4- السمو بالسلوك الإنساني، والارتقاء بالحياة الاجتماعية إلى أعلى مستويات التوافق والانسجام والتماسك والاندماج.

5- تربط الأمة المسلمة رباطاً وثيقا بخالقها وقيم الحق، استقامة على منهج الدين القويم. لقبول السلوك الذي يرتضيه وتنفيذ الأوامر التي يصدرها وحمل الأمانة التي يحمله إياها (برغوث، 1996: 90،107؛ المبارك، 1975: 183).

الأصل الخامس: وحدة الأخلاق والقيم

إن الأخلاق السامية، والمبادئ القويمة، التي جاء بها الإسلام، وأمر الله سبحانه وتعالى عباده المسلمين أن يتخلقوا بها، كلها تعمل على وحدة المسلمين، وتنمية مشاعر الأخوة بينهم. لهذا جاء اهتمام الإسلام بتعميق المعاني السلوكية والقيمية الفريدة؛ كالتحاب، والتزاور، والحِلم

والنصح للمسلمين، والإصلاح بينهم، والتعاون والإيثار، وتقديم العون عند الكروب والمصائب، وإغاثة الملهوفين، والعفو عن أخطائهم، والدعاء لهم بظهر الغيب، وقد شرع الله عز وجل لهذه الأمة المؤمنة شريعة تقطع دابر الشقاق والخلاف والتنازع، وتمتن وحدة هذه الأمة وتقويها، فقد حرم الله على المسلمين الغيبة والنميمة، وحرم الحسد والغل والحقد، والغش والتدابر والهجران، كما حرم عليهم التنابز بالألقاب والتجسس لما يؤدي ذلك إلى قطع الأواصر، وهكذا تحقق الأخلاق وحدة الشعور بالآلام والآمال، وتؤكد وحدة المسلمين وأخوتهم، فيلتقون حول منظومة موحدة من الأخلاق والمبادئ والقيم، تمحو كل آثار التعصب البغيض أو التفرقة، وللمسلمين في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فينشأ عن هذا المعنى، وحدة سلوكية في الآداب كاملة (حوى،1981: 339، 360؛ عبد العزيز، 1985: 197).

الأصل السادس: وحدة المصير المشترك

لقد خلق الله الإنسان من طين، ونفخ فيه من روحه ثم جعل ذريته من ماء مهين، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (ص: 71- 72). وقد خلقه لعمارة هذا الكون، وقد أشهد الإنسان قبل أن يخلقه، وهو في عالم الذر على ربوبيته و ألوهيته، حيث قال: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ (الأعراف: 172) (الحياري، 2012: 80).

إن الله- عز وجل- قد وحد خلق الإنسانية ومصائرها قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: 1). إن هذه الآية تذكر الناس بوحدة مصدرهم وتردهم إلى الله خالقهم

الذي أنشأهم في الأرض. وتبين أن هذه البشرية التي صدرت من إرادة واحدة، تتصل في رحم واحدة وتنتسب إلى نسب واحد. وبذلك تتكامل وشائجها ابتداء من وشيجة الربوبية، وهي الأصل، ثم الرحم الذي تقوم عليه الأسرة الأولى، ومنها يبث الله رجالاً كثيراً ونساءً يجمعهم المصير المشترك؛ إذ إن الدين واحد ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾ (آل عمران: 19)، وكذلك المنهج: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴾ (الجاثية: 18). ووفق ذلك المنهج تبرز العلاقة بين الخالق ومخلوقاته وتتبين تلك الصلة، فتتوحد إرادة الإنسان وتنعكس على حياة المجتمع والإنسانية بأسرها، على اختلاف ألوانها وألسنتها وبيئاتها، ترابطاً وانسجاماً وتوحداً حول غايات واحدة، ومصائر مشتركة، ما دامت تلك البشرية تستمد توجيهها من مصدر واحد هو الله الواحد القهار الذي لم يخلقها عبثاً: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (المؤمنون:115)؛ وإنما قدر الشر والخير فتنة للبشر: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (الأنبياء: 35)، ليعودوا إليه في يوم المعاد الذي تحشر فيه الإنسانية جميعاً؛ ليوفيها الله تعالى ما عملت: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 281) (الميداني، 1983: 11).

مقومات الوحدة الإسلامية

المجتمع الإسلامي أمة واحدة تربطها عقيدة التوحيد والعبادة، وتوحد بينها المنطلقات والأهداف والمصائر، وهي تواجه تحدياً مشتركاً واحداً وعدواً واحداً. والمحافظة على الوحدة وتقويتها، والوقوف أمام تحديات أعدائها، جعل الله لها مقومات أساسية أهمها:

أولاً: المقوم الدعوي

إن الدعوة إلى الله تعالى وحده واجبة، استجابة لأمر الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: 104). كما جاءت السنة النبوية الشريفة تبين هذا الواجب ومنها: قوله ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (مسلم، جـ1، رقم78: 69). فالدعوة الإسلامية يجب أن تبلغ إلى البشرية بأسرها في كل زمان ومكان فهي الدين الحق ولا حق سواها (عبد الظاهر، 1985: 17-18).

ثانياً: المقوم الاجتماعي والاقتصادي

1- المقوم الاجتماعي

اهتم الإسلام بتربية الإنسان وفق منهج الله الذي ارتضاه للعالمين، فرباه على قيم الحق والعدل، والرحمة، والأمانة، والبر، وحسن الصلة، فقام المجتمع الإسلامي على لبنات متينة، يتحمل كل فرد في المجتمع المسلم مسؤوليته، ويعرف واجبه نحو غيره وصلته بأبناء جنسه، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (التوبة: 71). وفي الحديث: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (البخاري، جـ2، رقم893: 38).

وبذلك كانت العلاقات الاجتماعية والأسرية في المجتمع الإسلامي في عصور طويلة سوية مستقيمة، كيف لا وهي تنبع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد جاء التشريع منهما يحض على التعاون والتكافل، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (المائدة: 2). ولذلك تجد ذوي القربى يشد بعضهم أزر بعض، ويحمل قويهم ضعيفهم، ويكفل غنيهم فقيرهم، وينهض قادرهم بعاجزهم، فإن العلاقات بينهم أشد قوة، وبواعث التعاطف والتراحم والتساند أوثق عروة، وذلك لما بينهم من الرحم الواصلة، والقرابة الجامعة .قال

تعالى : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ (الأنفال: 75). وقالﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمة" (متفق عليه) كل ذلك ليظل المجتمع المسلم مترابطاً ومتماسكاً يشد بعضه بعضاً.

ولم يقتصر حرص الإسلام على تقوية الرابطة بين ذوي القربى فحسب، بل اهتم بتقوية وتمتين البناء الاجتماعي بين الناس كافة، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات: 13).

ولقد جاء تقديم الوالدين على ما سواهما في هذا الشأن، عدلاً منه ورحمة بالأرحام ووفاءً وبراً، قال الله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾(النساء: 36). وفي الحديث: "أمك وأباك، وأختك وأخاك، ومولاك الذي يلي ذاك حق واجب، ورحم موصولة" (أبو داوود، جـ5: 351).

وتنطلق النصوص من داخل الأسرة الصغيرة لتحيط بالمجتمع بأسره، فبين الجيران حقوق واجبة: قالﷺ: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" (مسلم جـ3، رقم2625: 2025). وفي الصلة بين الصغير والكبير قال ﷺ: "من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا" (أبو داود، جـ5، رقم4943: 232). وبين سائر أفراد المجتمع قال ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً" (مسلم، جـ4، رقم 2585: 1999). وهكذا تتجلى صلات المجتمع في أبهى صورها (القرضاوي، 1977: 54-55).

ولكي يحافظ الإسلام على الوحدة من خلال ذلك التلاقي والانسجام، حرم التفرق والانقسام، ونهى عن كل ما يفضي إليه؛ فحرم على المسلمين أن يسخر بعضهم من بعض، أو يتجسس بعضهم على بعض. كما حرم عليهم الغيبة والتحاسد، والتباغض والتدابر، والتنابذ بالألقاب

والسباب. وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الحجرات: 11). وفي سبيل هذه الوحدة قضى الإسلام على الحواجز الجغرافية، والعصبيات الإقليمية والقبلية وقضى على الاختلاف في اللغة والجنس واللون، فساوى بين المسلمين تسوية عامة مطلقة غير مقيدة": ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات: 13). وبذلك قدم الإسلام الحياة البشرية خير أمة أخرجت للناس. وكانت كالبنيان المتماسك. وفي الحديث: قال ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا..." (مسلم، ج4، رقم 2585: 1999) مما يقوي الوحدة الإسلامية (عبد الظاهر، 1993: 482-483).

2- المقوم الاقتصادي:

النظام الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الأفراد، من خلال تأمين حد أدنى من الاحتياجات المادية بالنسبة لكل إنسان، ليتناسب مع كرامته ويتوافق مع المرتبة المتميزة التي أرادها الله تعالى له، وذلك عن طريق تحقيق تكافؤ الفرص، حيث كل امرئ يحصل على حاجاته دون أن يبذل شيئاً من كرامته أو إنسانيته.

ويحرص الإسلام على تحقيق العدالة الاجتماعية، من خلال تهيئة الجو الصالح لعمل ينمي الاقتصاد، بل يدعو إليه. قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (الملك: 15). فالإنسان عليه أن يبذل الجهد لينال شيئاً مما على الأرض أو ما

في باطنها من نعم وأرزاق وأقوات، بكد وعمل قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ (الجمعة: 10) (عثمان، 1982: 235).

ويقوم الاقتصاد الإسلامي على أصول تشريعية، جدير بأن يقوم عليها صرح الوحدة الإسلامية شامخاً، بما يضمن العدل بين الناس ويمكن كل إنسان من حقه في العمل، وله الحرية في تنمية ماله ولكن بالطرق المشروعة، وليس له أن يحتكر أو يغش أو يوظف أمواله بالربا أو يظلم في أجور العمال فذلك كله محرم لا يصح التعامل به، ولا يبيح الإسلام غير الطرق المشروعة لتنمية المال، ومن ذلك تحليل البيع، الحث على الإنفاق ووجوبه إذا دعت الضرورة، لان المال لله والناس مستخلفون فيه، وأقر الإرث والوصية لتفتيت الثروة. والحجر على السفهاء الذين يبددون أموالهم (عبد الظاهر،1993: 591).

ثالثاً: المقوم السياسي والجهادي

1- **المقوم السياسي**

إن النظام السياسي في الإسلام من النظم التي جاء بها الإسلام ليضمن تطبيق مبادئه، وما يدعو إليه من خير ومعروف ومصلحة الناس في الدنيا والآخرة، بإقامة الدين وتنفيذ أحكامه، وسياسة الدولة التي رسمها الإسلام. إن الرسول ﷺ قد أقام وحدة سياسية، وكون دولة كان هو رئيسها. وأجمع المسلمون وأصحاب الرسول ﷺ خاصة من بعده وهم أدرى الناس باتجاهات الإسلام على أن يؤمروا عليهم من يرأس الدولة ويخلف الرسول ﷺ. واتفاق الصحابة هذا يدل على اقتضاء الشرع لذلك. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: 59). وفي

الحديث: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..."، وقال ﷺ: "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" (مسلم، جـ2، رقم1851: 1478) (عثمان، 1982: 166-172).

واليوم يستوجب منطق الواقع اتحاد الأمة المسلمة خلف إمام واحد، يحقق لها قيم الإيمان والتقوى، ويشيع العدل والأمان، ويخطط لسعادتها ورفاهيتها، من خلال القيام بالواجبات الشرعية التي يتوقف أداء الكثير منها على وجود إمام للمسلمين، وما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب (حوى، 1981: 362).

إن عدم وجود إمام المسلمين، يؤدي إلى ضعف وحدة المسلمين وتفرقهم وتشتتهم. وها نحن نشاهد اليوم الآثار الخطيرة التي ترتبت على عدم وجود إمام يوحد الأمة ويلم شملها من خلال وحدة سياسية جامعة، بالرغم من أنها تمتلك مقوماً سياسياً مؤهلاً للقيام بهذا الدور من خلال المبادئ الإسلامية التي يرتكز عليها ومن بينها:

أ- الحرية

تقوم حرية الإنسان في نظام الإسلام على أساس اعتقادي وهو أن الإنسان أياً كان أصله وجنسه، ولونه، ونسبه، ومنزلته الاجتماعية، وماله، مخلوق مكرم؛ كرمه الله، وميزه على سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء: 70). فكلهم في ذلك سواء. فالاعتبار الإنساني- وحده- هو المعيار.

فالحرية قيمة أساسية بالنسبة للإنسان وليس في المجال السياسي فحسب، بل في جانب العقيدة. فقد انفرد الإسلام من بين كل الأديان بتأكيده على حرية الاعتقاد، ورفض أي ضغط أو

إكراه على ذلك، ترك حرية اختيار المعتقد إلى مشيئة الإنسان، باعتباره حقاً مشروعاً لكل إنسان، قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ (البقرة: 256).

إن الحرية السياسية تعني حرية الرأي والتعبير عنه و على الحاكم المسلم ألا يحجر حرية الرأي والتعبير على الناس، فالإنسان قد ولد حراً ليس له سيد سوى الله تعالى. وقد منحه الله الحرية فهو مسؤول أمام الله تعالى عن أفكاره وأحكامه وأعماله، وفي استطاعته أن يتقبل هدى الله وأمانته أو يتحول عنها. قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ (الكهف: 29). ولا يتحقق معنى هذه الآية إلا على أساس التسليم بالحرية الإنسانية (زقزوق، 2010: 104-106).

ب- الشورى

عني الإسلام في نظامه السياسي عناية خاصة بمبدأ الشورى، ذلك أن أي حكم صحيح لا يمكن أن تتحقق العدالة في غيابها. وقد جاءت نصوص القرآن صراحة تحض على مشاورة المسلمين فقال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: 159). والشورى صفة لازمة للمؤمنين المصدقين المستجيبين لله، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ (الشورى: 38). فهي من أعظم أسباب الوحدة والتماسك، وتأكيد للمشاركة، وتأصيل للروح الجماعية، كما أنها نبذ وإقصاء للفردية التي تؤسس للفتن، وتهدم البنيان (فرج الله، 2010: 70).

ولم يكن أمر الشورى أمراً نظرياً فقط، فقد طبقه الرسول ﷺ في حياته العملية، كما طبقت من بعده أوسع تطبيق. وسيرة الرسول ﷺ غنية باستشارته لأصحابه في معظم الأمور، ما لم ينزل فيها وحي من الله أو ينص عليها القرآن. والقرآن بهذا قد سبق في تقريره لمبدأ الشورى جميع

الأنظمة والمذاهب الأخرى. والإسلام حينما أقر مبدأ الشورى في مبدأ الحكم وألزم به ومنع الاستبداد والتصرف الفردي وحرمه، ترك للبشر تحديد طريقته وأسلوبه، توسعة عليهم مراعاة لاختلاف الأحوال والأزمان (عثمان، 1982 :180؛ أبو يحي وآخرون، 2001 :307).

ج- المساواة

إن أفراد المجتمع الإنساني لا يفرقهم مال ولا نسب ولا أصل ولا لون. وإن التفاوت بينهم إنما هو بالفضيلة والعمل الصالح لقول النبي ﷺ "إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم" وقال أيضاً " كلكم لآدم وآدم من تراب. لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى" وقد جعل القرآن الكريم اختلاف الناس شعوباً وقبائل للتعارف والتعاون لا للتباغض والتنازع، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات: 13). إن هذه المساواة في الدولة الإسلامية تشمل غير المسلمين كذلك، لأن الإسلام يقرر أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ما لم يبادئونا بالعداء (عبد الظاهر، 1993: 580).

د- العدالة

العدالة ركن أساسي في نظام الحكم الإسلامي ومبدأ ملازم له وقد وردت الآيات في كتاب الله العزيز تحض عليها وتأمر بها. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل:90). وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء: 58).

والعدالة في الإسلام مفهوم ينبثق من أسس روحية وأخلاقية وهو ذو طابع شمولي، ويرتفع بالإنسان فوق نفسه وشهواتها. ولا ينحصر معنى العدالة في القصاص والمساواة أمام القانون فحسب، ولكنه يتعدى ذلك إلى مضمون العدالة الاجتماعية التي طبقها الإسلام منذ نشأته وأصبحت الآن مفهوماً جديداً بالنسبة لكل النظم السياسية الحديثة.

ولقد ضرب لنا الرسول ﷺ المثل الأعلى في الحرص على تحقيق العدالة. ويتجلى ذلك في قصة المرأة المخزومية التي سرقت، فقال: "يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها" (متفق عليه) وفي هذا المقام تبقى مقولة الخليفة العادل عمر بن الخطاب" متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً" فمن العدل أن يتمتع كل إنسان بحقه في حياة حرة كريمة (زقزوق، 2010: 94).

2- المقوم الجهادي

إن إعداد القوة في الإسلام شرع لحماية الدين ورد العدوان الصادر عن الكفار ضد المسلمين، والواقع على أنفسهم، أو أموالهم، أو أعراضهم، الأمر الذي يوجب نهوض المسلمين للدفاع عن أنفسهم وحرماتهم. قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (الأنفال:60). وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة: 190). ومهام هذه القوة: نشر دعوة الإسلام، وتأمين وصوله إلى أفراد البشرية جمعاء، حماية الذين يختارون رابطة العقيدة، فلا يصدون عنها ولا يفتنون كذلك بعد اعتناقها. إرهاب أعداء الإسلام، تحطيم كل قوة في الأرض

تتخذ لنفسها صفة الألوهية، فتحكم الناس بشرائعها وسلطانها متجاوزة بذلك روابط الوحدة الإسلامية ومقوماتها (أبو يحي وآخرون، 2001: 335).

فواجب الأمة الإسلامية التراص لحماية وحدتها وعقيدتها حتى ينطلق دين الله لتحرير المستضعفين منها قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ (النساء: 75).

ذلك أن المسلمين أمة واحدة قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء: 92)، وجسد واحد يتألمون لألم بعضهم بعضاً ويتآزرون، قال ﷺ: "المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك أصابعه" (مسلم، جـ4، رقم 2582: 1999).

لابد للأمة المسلمة أن تأخذ حذرها وتعلم أن طواغيت الأرض لن يدعوها لتتوحد حتى تنطلق وتتمكن في الأرض، فيكون لها السلطان والمنطلق المؤيد لنور الحق. فستجد قوى الباطل لتتصدى لقوى الحق قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (الصف: 8) (قطب، 1993).

وأمة الإسلام إن أرادت أن تحيا في ظل الوحدة الإسلامية عزيزة مكرمة، فعليها أن تسعى لوحدة متراصة بجيشها وتقوم بالتدابير والإعداد والتهيئة اللازمة له؛ وتستجيب عند كل صيحة. وكذلك لا بد لهذه الأمة من أن تحيي فريضة الجهاد، وتتخلص من حب الدنيا، وتُقدم على لقاء الله تشوقاً، تتأسى في ذلك بسيد المجاهدين وقائد الغر المحجلين محمد ﷺ، الذي اقتفى أثره المجاهدون الأولون من صحابته الأولين ومن تبعهم بإحسان.

الدولة الإسلامية الأولى (النموذج العملي)

وفي ضوء هذه الأصول والمقومات للوحدة الإسلامية، قامت الدولة الإسلامية الأولى، والتي ابتدأت بدولة المدينة، التي أقامها الرسول ﷺ في المدينة المنورة، والتي لم تكن بعيده عن الأخذ بمبدأ المواطنة وكانت "وثيقة المدينة" هي الدستور لهذه الدولة الناشئة، ويعود الفضل للإسلام، ونبيه محمد ﷺ، في وضع الحجر الأول في بناء دولة مؤسسية في الجزيرة العربية. أما شكل هذه الدولة فإن الدين الإسلامي، بكل قيمه وتشريعاته لم يحدد شكلاً محدداً للدولة والسلطة، بل حدد مجموعة من القيم والمبادئ الدستورية التي تقوم عليها، وتعمل على تنفيذها في الداخل والخارج. وأما طبيعتها فهي دولة عالمية مسرحها العالم، وليست دولة وطنية أو قومية أو قطرية، وعالميتها منبثقة من طبيعة الدين الإسلامي استناداً لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ (سبأ: 28).

وأما أركانها: أولها: الأمة إذ ورد في وثيقة المدينة "المسلمون أمة من دون الأمم". وثانيها: رابطة من نوع جديد تربط أفراد الأمة غير رابطة الدم، فجعلهم "بعضهم أولياء بعض". وثالثها: الشورى التي جعل منها القرآن الكريم أمراً مشروعاً. ورابعها: الجهاد الذي على أساسه بنيت مكونات الجيش المكلف بالدفاع عن أرض الإيمان، والتبليغ ونشر الدعوة، وجعل القرآن ذلك تكليفاً على كل قادر من المسلمين على حمل السلاح (العتوم، 2010: 74، 196-197).

وهذه الوثيقة دستور كامل لعقد الأخوة والوحدة بين المسلمين كما في النقاط التالية:

1- وحدة الأمة الإسلامية وترابطها بالإيمان تأكيداً لما جاء في القرآن ونصوص السنة.
2- المساواة بين المسلمين في الكرامة والحقوق.
3- تعاون المسلمين وتكاتفهم في الحق دون الظلم والعدوان سواء كانوا في الحرب أو في السلم.
4- تأسيس المجتمع المسلم وبناء الأمة والدولة المسلمة بمنهج الإيمان.

5- ميزة المسلمين عن غيرهم بالإيمان ورفع مكانتهم الأدبية.

6- مسؤولية المسلمين وحدهم عن غيرهم لحملهم الدعوة فهم خير أمة أخرجت للناس.

7- وضوح موقف المسلمين من غيرهم بفتح الباب على مصراعيه لمن يلحق بهم عقيدة أو جواراً (الأنصاري، 1994: 11).

لذا غير الدين الإسلامي الرابطة القبلية التي كانت تربط بينهم من قبل. وأبدلها برابطة عينية، قوامها المساواة بين كل الناس، وعدم التمييز بينهم بسبب الجنس أو اللون، أو العنصرية التي لم يعتبرها الإسلام في تكوين الدولة الجديدة، بل أسسها على رابطة الأخوة الدينية. حيث حرص الرسول ﷺ على تحقيق ما جاء في هذه الوثيقة من أن المسلمين أمة واحدة، وعمل في سبيل ذلك بجهد كبير فقد حارب ﷺ العصبية الجاهلية وقال: "ليس منا من دعا إلى عصبية"، واعتبرها نعرة جاهلية، وقد بلغه أن أحد أصحابه عير أخر بأبيه، فقال ﷺ له: "إنك امرؤ فيك جاهلية "، ورداً على سؤال لأحد أصحابه يقول فيه: أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ فقال ﷺ مفرقاً بين المحبة والتعصب القبلي" ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، إنما العصبية أن يعين قومه على الظلم" (علي، 1999: 25-26، 28).

وقد تفاخر قوم أمام سلمان الفارسي بأنسابهم وهو صامت لا يتكلم، حتى حركوه بالسؤال، وقالوا له: ابن من أنت؟ فقال: أنا ابن الإسلام، فجمجموا وما تكلموا، لأنه بين لهم النسب الذي يجب أن يتلاقى عنده أهل الإيمان، فبلغت تلك الكلمة الحكيمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فبكى من فرط تأثره بصدقها، وقال: وأنا ابن الإسلام، وكررها ثلاثا (منظمة الإعلام الإسلامي، 1989: 53).

وإن أقوى ما يقوي الوحدة هو المودة التي تربط القلوب، وتصل إلى النفوس؛ وأساس المودة هو التضامن، لذا وصف المولى جل شأنه هذه الوحدة في محكم آياته فقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ

﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح: 29) (علي، 1999: 25-28). وهذا وصف للمسلمين بالرحمة التي تُعد المودة مظهراً من مظاهرها، وإن السياج المتين الذي يحمي الجماعة إن لم يكن المودة فهو العدالة، فهي الحصن الحصين الذي تأوي إليه معاني الاجتماع القوي.

وإنه لا يذهب بالوحدة إلا التكبر بغير الحق، والاعتزاز بغير الله تعالى، ولذلك دعا الإسلام إلى التواضع من غير ضعة، كما دعا إلى العزة من غير كبرياء، لقد قال النبي ﷺ: "من تواضع لله رفعه الله، وما ازداد عبد بعفو إلا عزا" ووصف المؤمنين بالتضامن لإخوانهم، كما وصفهم بالرحمة، فقال تعالى: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المائدة: 54).

ولا يذهب بالوحدة أيضاً إلا الظلم، فإن الظلم يحل الوحدة، ويوجد النفرة، ويجعل كل واحد ينظر إلى الآخر نظرة الخائف الحذر، أو نظرة العدو المتربص، لا ألفة ولا ائتلاف، ولا تلاقي ولا اتفاق، ولذلك كان النهي عن الظلم نهياً عاماً لا يخص طائفة دون طائفة، ولا جمعاً دون جمع، ولا جنساً دون جنس، فقال الرسول ﷺ فيما يرويه عن ربه: "يا عبادي إني قد حرمت الظلم على نفسي فلا تظالموا" وقال ﷺ: "من مشى مع ظالم ليعينه، وهو يعلم أنه ظالم، فقد خرج من الإسلام" وقال ﷺ: "من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله، وذمة رسوله، وهكذا يتظافر النهي عن الظلم، لأنه الهادم لبناء المجتمعات بشكل عام (منظمة الأعلام الإسلامي، 1989: 94-95).

إن التعدد المذهبي والديني والعرقي واللغوي، ليس حالة مضادة للمواطنة، بل هو الجذر الثقافي والاجتماعي لبناء مواطنة حقيقية، بعيداً عن التعصب، ذلك أن التجارب الديمقراطية الكبرى في التاريخ الإسلامي – رغم قلتها – لم تزدهر بإلغاء الخصوصيات والتعدديات الموجودة في المجتمع، بل بخلق المناخ الذي يأخذ بعين الاعتبار حاجات التنوع ومتطلبات التعدد، وهو ما يتجسد في القرآن الكريم من خلال التركيز على مفهوم "التعارف" الذي يختزن كل أبعاد التواصل

باعتباره قيمة وغاية إنسانية. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات: 13). (العتوم، 2010: 260؛ العدوي، 2000: 24).

نخلص إلى أن الوحدة الإسلامية، شهدت مرحلتها النموذجية في عهد الرسول ﷺ، ثم في معظم فترات الخلافة الراشدة التي تتسم بالصدق والورع والتقوى، وكانت تقوم على العدل والشورى بكل ما يتطلبان من حرية فردية وجماعية، ومن تفتح مباشر على الأمة، بعيداً عن أية عصبية أو عنصرية أو قمع أو تسلط، في نطاق إمامة أو إمارة أوجب كثير من الفقهاء أن تكون واحدة، على أن تكون قادرة على السهر على مصالح الإسلام والمسلمين؛ وهو قائم كذلك على أن نظرية الحكم مبنية على مبدأ التوحيد الذي يعني الإيمان بأن الله هو خالق الكون والمتصرف في شؤونه، وأنه تعالى بذلك هو الحاكم الذي يدبر أحواله دون أن يكون له في ذلك شريك أو معين. فكان مجتمع مترابط الأجزاء، يعيش أفراده كالجسد الواحد، ومن مظاهره: المساندة، والمساعدة، والتكافل، والتواصل، والتراحم، والتناصر، والإجلال والإكرام، وتفريج الكروب، وستر العيوب، ونبذ التحاسد، والتباغض.

وهناك العديد من المميزات التي تميز المجتمع الإسلامي يتميز عن غيره من المجتمعات في الصفات المؤثلة التالية كما بينها (الحياري، 2010: 336-370)، وأهمها:

1- تطبيق القانون الإلهي في شتى نواحي الحياة على جميع أفراد المجتمع دون استثناء لحاكم أو محكوم، ودليل ذلك يظهر في قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ (المائدة: 49).

2- المثول أمام القوانين والأنظمة بالتساوي لجميع أفراد المجتمع والحكم فيما بينهم على أساس العدل والمساواة في ضوء الكتاب الكريم والسنة النبوية الطاهرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ (النساء: 58).

3- المجتمع المسلم لا يعرف التجزئة طريقاً إليه سواء أكان المجتمع صغيراً أم كبيراً، ولا يعرف هذا المجتمع تعدد القيادات والولاءات، فهو مجتمع واحد، الولاء فيه لله سبحانه وتعالى ورسوله والمؤمنين، ذو قيادة واحدة مطاعة طالما تطبق شريعة الله كاملة في المجتمع. قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ (الانبياء: 92).

4- لا يوجد في المجتمع المسلم مكانة للتفوق العرقي والنعرات الاقليمية، فهوية الجميع، وجنسيتهم، وعقيدتهم، وشريعتهم فقط الإسلام، فالإسلام للناس كافة والذي يعتقد به يعلم يقيناً أن كل الناس يعودون نسباً لسيدنا آدم، والمفاضلة بين ذريته تعود فقط إلى تقوى الله، وليس بالنزوع إلى نظرية الاستعلاء والاستكبار المحرمة شرعاً، والتي تغذيها النزعات القومية وما يدور في فلكها، من توجهات إقليمية غرضية شهوية. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات: 13).

5- إن شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد من أسمى صفات المجتمع المسلم، وبهذه السمة أمست الأمة المسلمة تتبوأ أعلى مرتبة بشرية بين الأمم، وقد وصفها الحق سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم حيث قال: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ (عمران: 110).

6- نظام الشورى يشكل الأسلوب الإداري في المجتمع المسلم في اتخاذ القرارات وإتباع الوسائل والطرق المتعددة في القضايا الحياتية التي لا يوجد فيها نص قرآني كريم أو سنة نبوية شريفة قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (الشورى: 38).

7- الولاية في المجتمع المسلم تكون فقط لله ورسوله وأولي الأمر، وسائر المؤمنين في شتى أنواعها سواء أكانت على المستوى الفردي أم الجماعة، وعلى المستويين الداخلي والخارجي، ولا يجوز لمجتمع مسلم أن تكون ولايته أو تبعيته لأي مجتمع كان، مهما كانت الظروف والمناسبات لأن الله سبحانه وتعالى حرم هذا النوع من الولاية على سائر المؤمنين قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ (المائدة: 55).

8- يعد الجهاد في سبيل الله من أبرز صفات المجتمع المسلم لما لهذه الصفة من مكانة سامقة عند الله للذين يتخذونها طريقاً توصلهم إلى أسمى وأقرب الدرجات عند الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة: 41).

أهمية الوحدة الإسلامية

من فوائد الوحدة الإسلامية كما بينها (الميداني، 1983: 105-107):

1- تهذيب الأخلاق، والتدرّب على كثير من الفضائل والآداب، واقتباس الثمرات المفيدة النافعة التي توصّل إليها الآخرون، سواء أكانت علمية أم عملية.

2- تحقيق الألفة والعدالة والمحبة والتآخي، فالاجتماع سيحقق كل هذه المعاني عندما نصلي في مسجد واحد، ونقف في صف واحد، نركع جميعا، نسجد جميعا، نحج جميعا، كل هذا فيه معنى الترابط والتلاحم والألفة، وعدم التفريق بين المسلمين.

ويضيف (الأنصاري، 1994: 7) الوفرة في المعاش والغنى، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ (الأعراف: 96). ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: 66). فمن النتائج المحمودة للوحدة البركة التي فتحها الله على الأمة المتآخية بإيمانها، وضمان الرزق ووفرته إذا قام الناس بما أمرهم الله به.

عوامل إعاقة الوحدة بين المسلمين

بعد أن تحدثنا عن الوحدة لا بد أن نتحدث عن ضدها، خاصة وأن الضد هو الواقع المسيطر على العالم الإسلامي، ولعل أهم العوامل التي ذكرها الباحثون والدارسون، وركزوا عليها، والتي أدت إلى تفرق المسلمين وإعاقة وحدتهم، تتلخص بالآتي كما يرى (حسين، 1990: 11-40؛ الجندي، 1994: 36).

1- فساد الحكم عند الحكام في المجتمعات الإسلامية: وبدا ذلك جلياً من خلال ابتعادهم عن تطبيق القرآن الكريم في شتى محاور الحياة.

2- الطائفية: وكانت انطلاقتها مع مقتل عثمان رضي الله عنه، وانقسم الناس إلى طوائف متناوئة متناحرة، مما شجع الخروج على السلطة ودخول النِحَل والطوائف الفاسدة.

3- إحياء اللغات والنزعات القومية: بعد أن كان اللسان العربي هو لسان الحديث والعبادة والعلم، ظهرت دعوات لإحياء اللغات القومية، وذابت بذلك اللغة العربية في كثير من أقاليم الإسلام، مما جعل كثيراً من هؤلاء يجهلون تعاليم الإسلام.

4- العصبية: وهي أن تُصبح مظاهر اللغة أو اللون أو النسب هي معايير التمييز والتفضيل بين أبناء البشر، وتهبط قيمة كل المعايير الإنسانية الصحيحة، وهي التحيز الأعمى لقبيلة أو قوم أو عنصر أو لون.

5- التعصب المذهبي: وهو اتخاذ الناس مذهباً عقدياً أو فكرياً أو فقهياً، وإتباعه والتعصب له، واعتبار ما عداه باطلاً.

ويشير الشيرازي (1992: 122) ومنظمة الإعلام (1989: 46-50) إلى أن هناك عوامل أخرى تعيق الوحدة بين المسلمين وهي:

1- ضلال وخطأ الفهم للحقائق الدينية، فيتحول في نفوس الذين لا يدركون حقائقه إلى معنى يشبه الجنسية أو العصبية ويختفي في النفس معنى الخير، وسمو الفضيلة، فيكون التناحر والتفرق.

2- رواسب خلفتها القرون الماضية على الإسلام.

3- أعداء الإسلام الذين يريدوننا مختلفين يبعثون فينا أسباب الخلاف.

4- اتخاذنا من غيرنا ولاية نتولاها، ونصرة نبتغيها.

5- فئة المنحرفين الذين يتكلمون باسم الدين، وتوهم الناس أنها تعلن حقائقه، والذين يشككون في الحقائق الإسلامية، ويدخلون في الدين ما ليس منه، فهؤلاء وأشباههم يقفون في سبيل الوحدة الإسلامية.

وقد أسهب كثير من الباحثين والدارسين المحدثين (عبدالحميد، 1985؛ الوكيل، 1994؛ المجذوب، 1995؛ النحوي، 1997؛ الحياري، 2000) في ذكر الأسباب والعوامل التي عملت على إعاقة قيام الوحدة بين المسلمين، أو تلك التي أسهمت في تعميق الفرقة وهدم الوحدة بينهم، وخلقت في داخلهم الحواجز النفسية والفكرية التي تعمّق الفواصل بينهم، وكانت كلها تقريباً تدور في فلك ما تم ذكره، بتغيير طفيف في الإسهاب أو الاختصار، في التقديم أو التأخير، في التسميات أو المصطلحات، غير أنها في النهاية تؤكد على العوامل التي ذكرناها هنا.

وسائل تحقيق الوحدة الإسلامية

لم يكتف الإسلام بالدعوة إلى الوحدة، والتأكيد على أهميتها، وإعلاء شأنها ومكانتها، بل حرص على توفير البيئة المناسبة لنموها، وتهيئة الأسباب والوسائل التي تساعد على تحقيقها والمحافظة عليها، ونذكر من هذه الأسباب والوسائل التي تناولها الباحثون في كتاباتهم وهي عند الأنصاري (1994: 251):

1. **التربية على المنهاج الإسلامي**

للتربية دور كبير في تحقيق المنهج الإسلامي، ونقله من الإطار النظري إلى التطبيق العملي، والارتقاء بأداء المسلم والتزامه، بمتطلبات المنهج ومقوماته، ولعل الوحدة من أعظم متطلبات المنهج ومقوماته. وتمتاز التربية الإسلامية أنها تتسم بالشمول والكمال، لشمول المنهج الذي تقوم عليه وتكامله، الذي من أهم خصائصه التوازن والاستمرار والاهتمام بشأن الدنيا والآخرة وبالعقيدة والعمل والتطبيق وبجميع جوانب الإنسان الروحية والجسدية.

وعليه فلا بد من دراسة جادة في التربية الإسلامية لنقدم للأمة خطة ومنهجاً يؤازر الوحدة فيها، ويعمل على تحقيقها وتقويتها. ومن ثم نستطيع أن نقف أمام التربية الغربية المنحرفة ذات المناهج الدقيقة والمرسومة لغزونا فكرياً وسلوكياً، ليسهل عليهم تمزيق صفنا، وتفريق جمعنا.

والمسلمون اليوم بحاجة ماسة إلى منهج تربوي متكامل متناسق، يتميز عن غيره، ويتماشى مع أسلوب الحياة المعاصر، بمعنى أنه يبدي محاسنها فنأخذ بها، ويعرف بمساوئها فنرفضها، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا إذا صيغ هذا المنهج التربوي من الكتاب والسنة.

2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من أهم الطرق التي تحافظ على قواعد الإسلام، وتربط بين المؤمنين أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي السياسة الشرعية المتكاملة، التي لا يستقيم أمر الإسلام بدونها، ولا تكون العزة للمؤمنين إلا بها، حيث بين القرآن الكريم أن الغاية لوجود الأمة المسلمة ووصفها بالخيرية جاء تعليله بالنصوص بأنها تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وقد وجه الله سبحانه وتعالى الأمة إلى الدعوة بالخير وإليه، وفصل ذلك بأنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُو ﴾ (آل عمران: 104).

إن نصوص الكتاب والسنة توجب على الأمة بأكملها القيام بهذه الفضيلة كل على قدر طاقته وعلى مقدار وعيه وعلمه، وكلما تكرر وقام به الناس جميعاً في فترة من الزمن متقاربة أو متباعدة: كان ذلك دلالة على حياة الأمة، ويقظة أفرادها، ووحدتها بالعقيدة والإيمان، وترابطها بالعبادات والمعاملات، وبعدها عن أساليب النفاق والفرقة والاختلاف. وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يسبب شراً كثيراً، واختلافاً مشتتاً، وفرقة مدمرة بين الأمة، في خاصة أفرادها، وعامة جماعاتها وشعوبها.

3. الإصلاح بين الناس

الإصلاح بين الناس هو وسيلة أخرى من وسائل نشأة الأمة وبناء وحدتها، تفرض بقاء المودة وصفاء الأخوة والتراحم بين العباد، وتحمي المجتمع من التصدع والانفكاك، بسبب الظروف الطارئة من الاختلاف أو المشاجرة أو المنافسة غير الشريفة.

والإصلاح بين الناس روحه التهذيب والاستقامة والتربية، فالتربية بالعقيدة الصحيحة والعبادة المشروعة والأخلاق الفاضلة كل يحمل المسلم على كف الأذى وترك الظلم لغير المسلم فكيف بإخوانه المسلمين؟.

والمنهج الذي يلزم أن يتبعه المسلمون في الإصلاح بينهم أرشدنا الله سبحانه وتعالى إليه في بيان واضح في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: 9-10). فهذه الآية: قد أوجبت اجتماع المسلمين على بذل الجهد في سبيل الإصلاح بين الفريقين المتنازعين والمتقاتلين. فهذا يمثل قاعدة عامة محكمة لصيانة الجماعة الإسلامية، من التفكك والتفرق، ثم لإقرار الحق والعدل والصلاح.

وأما السنة النبوية جاءت كذلك ترغب الناس في إصلاح ذات البين، وفي قبول الصلح. قال رسول الله ﷺ: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البين؛ فإن فساد ذات البين هي الحالقة" (حنبل، ج6: ص444–445) وهذا ما أشار إليه (التوبة، 1995: 61) و(عبد العزيز،1985: 218).

وبين الغامدي (1990: 47) وسائل تحقيق الوحدة بالآتي:

1. **التعليم الموجه:**

تعد المؤسسات التعليمية من أهم الوسائل الموجهة في المجتمع وكثير ما ينعكس أثرها على المجتمع سواء كان ذلك الأثر خيراً أم شراً.

والمدرسة هي منهج ومعلم فإذا صلحا صلحت الأجيال، وإذا فسدا فسدت الأجيال؛ لذلك فإنه لا بد من إعادة صياغة المناهج في مدارس المسلمين وجامعاتهم، بحيث يراعى في وضعها تلك الأسس التي تمثل قاعدة الوحدة الإسلامية، فتشتمل المناهج على بيان العقيدة والغاية والقيادة والمنهج، وتعمق هذه المعاني في نفوس أبناء الأمة، ويبين لهم أن هذه أسس الإيمان التي يكون بها الإنسان مسلماً، ويكون بها المجتمع جزءاً من الأمة الإسلامية. وبهذا تتهيأ للمسلمين أسباب الاجتماع والاتحاد.

وإلى جانب هذا البناء الإيماني للفرد المسلم، يبين كذلك فساد المذاهب البشرية، التي تسود كثيراً من المجتمعات البشرية اليوم، وأنها مذاهب ضالة باطلة. كما يبين كذلك انتهاء دور الديانات السماوية الأخرى، التي كانت قبل الإسلام، وأنها قد نسخت بالإسلام، كما أنها قد تعرضت للفساد والتحريف، فهي لا تمثل الدين الذي أنزله الله عز وجل.

2. **الإعلام الهادف الملتزم:**

أصبح للإعلام في العصر الحاضر – بكل وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة – دور خطير في الحياة الإنسانية فهو يقتحم كل بيت ويصل إلى كل إنسان.

ووسائل الإعلام اليوم غير ملتزمة بالمنهج الإسلامي الذي يبث الخير وينشر الفضيلة ويحذر من الشر والأخلاق الرذيلة. بل إن بعض تلك الوسائل تحارب الإسلام وتسيء إلى أهله بما تنشره من البرامج السيئة، وهذا كله مضاد لدين الأمة، ومفرق لجمعها، وهادم لأسس الوحدة التي

تقوم عليها. فلا بد من إعادة البناء الإعلامي بناءً صحيحاً بحيث يكون قادراً على توجيه الأمة، وتعميق العقيدة في نفوسها، وتذكيرها بغايتها في هذه الحياة، والمنهج الذي اختاره الله عز وجل لها، كما تبين إلى جانب ذلك وحدة القيادة للأمة الإسلامية، وأنه لم يعد هناك مجال لظهور قيادات أخرى تنازع القيادة المحمدية أو تزاحمها. فإذا استطاع الإعلام أن يثبت هذه القضايا الأساسية في نفوس الأمة، فإنه عندئذ يكون قد أدى دوره الصحيح في المجتمع وأسهم في وحدة الأمة، وإلا فلا وحدة ولا اجتماع.

3. الاقتصاد المستقل:

إن التشابك المعقد في العلاقات الدولية واختلاف الأنظمة الاقتصادية في العالم والذي انعكس أثره في أكثر المجتمعات الإسلامية فتعددت فيها الأنظمة الاقتصادية تبعاً للاتجاه الذي يغلب على كل بلد كان له آثاره السلبية في وحدة الأمة الإسلامية.

ومحاولة عودة الأمة إلى دينها، يلزم منه التحرر من تلك الأنظمة الدخيلة على المجتمعات الإسلامية، بالعودة إلى النظام الاقتصادي الإسلامي، الذي هو جزء من ذلك المنهج الشامل الكامل، الذي هو جزء من دين الأمة لا يتم بل لا يوجد بدونه والذي هو أحد الأسس التي تلتقي عليه الأمة. ولا بد من إيجاد اقتصاد إسلامي مستقل ليس مرتبطاً بأي نظام آخر لئلا يبقى بين الأمة فجوات تحول دون وحدتهم. ويتم ذلك بإيجاد أسواق مشتركة وعملة موحدة وهيئة اقتصادية مشتركة تشرف على ذلك الاقتصاد الإسلامي المستقل. وبهذا تستقل عن التبعية الاقتصادية الضارة وتقيم لها وحدة اقتصادية قوية على أسس إسلامية.

4. إيجاد مراكز علمية:

لما كانت هذه الوسائل المتقدم ذكرها لا بد لها من إعداد وتخطيط بحيث تظهر بالصورة الصحيحة كان لا بد من مراكز علمية مختلفة تكون مهمتها التخطيط الدقيق لتلك الجوانب إلى

جوانب أخرى تتعلق بحياة الأمة. فتلك المراكز متعددة الأغراض تمثل الهيئة الاستشارية والمخططة لتوحيد الأمة وتكاملها ونموها في جميع الجوانب بحيث تتحد الأمة في كل المظاهر إلى جانب اتحادها في القواعد.

ويرى الحياري (2012: 19-23) أن وسائل تحقيق الوحدة بين المسلمين هي:

1- قيامها على أصولها من الكتاب والسنة، واتباع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فإذا ما تعارضت أقوال البشر وأفعالهم مع الشرع رفضت مهما كان قائلها.

2- الاعتقاد التام بأن دين الإسلام كامل في مضمونه القرآني وبيانه الرسول قبل وفاة الرسول ﷺ، لذلك على المسلم أن يمارس تلك الحقيقة وينأ بنفسه بقوة عن جميع الفتاوى التاريخية والمعاصرة الجائرة التي شوهت معالم هذا الدين الكامل.

3- وجوب طاعة النبي ﷺ في جميع بيانه الشريف لجميع الآيات القرآنية الحكيمة، وعدم الفصل بين طاعة الله وطاعة رسوله الأمين .

4- ولاء المسلم يجب أن يكون لله ورسوله والمؤمنين فقط دون سائر الناس، ولا يجوز تعدد الولاءات والقيادات في دين الحق سبحانه.

5- أن يعي المسلم حقيقة الأعداء بأنهم يركزون باستمرار على الخلافات بين المسلمين، لينالوا منهم جميعاً، لذلك على المسلم أن يعمل على وأد الخلافات التي زرع بذورها المنافقون بجميع وسائلهم المتعددة.

6- ممارسة حرية التعبير عن الرأي، والإسهام في إرساء دعائم العدل والمساواة ورفع شعار التعاون، والإخلاص في العمل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سائر الظروف الحياتية في المجتمع الإسلامي.

7- يجب أن يمارس أسلوب الشورى الإسلامي في أمور المسلمين التي لم يرد فيها نص قرآني حكيم أو بيان رسولي شريف.

8- نبذ القومية والعنصرية والطائفية والمذهبية التي أسهمت في تمزيق وحدة المسلمين، وغلق جميع أبوابها.

ويبين عمر (2008: 309، 315) وسائل تحقيق الوحدة من خلال نبذ التقليد، وتفعيل مقاصد الشريعة، وإحياء أدب الاختلاف. ذلك أن التقليد هو الحجاب الأعظم الذي يحجب العلم والفهم، والسد المنيع الذي يحول دون الوحدة والاجتماع. وأن معرفة المقاصد من العناصر المساعدة للتخفيف من حدة الاختلاف بين الفقهاء، وعدم التخرص على معاني الشريعة بالظن من غير تثبت. ولما لأدب الاختلاف من أبعاد اجتماعية وتربوية وسياسية وحضارية على الرغم من كونه من المواضيع العلمية المتخصصة، ذلك بأن الأمة اليوم تواجه جملة من التحديات الداخلية والخارجية؛ داخلية تتمثل في جهل أبنائها، وانحرافهم عن المنهج الصحيح. وخارجية تتمثل في كيد أعدائها وتربص الدوائر بها.

الخلاصة

يلاحظ من خلال ما تم عرضه من موضوعات تتعلق بالوحدة الإسلامية، أن هناك أصولاً وأسساً لهذه الوحدة ومقومات تعد قاعدة ضرورية لوحدة الأمة، تتمثل في وحدة العقيدة ووحدة العبادات ووحدة التشريع ووحدة الأخلاق والقيم وهذه ربطت بين المسلمين، ووحدت صفوفهم، وجعلتهم أمة واحدة، لها شأنها واعتبارها. هذا وقد عمل الإسلام على تقوية هذه الوحدة، وحمايتها من كل عوامل التفرقة التي تفك العروة وتهدم البناء؛ وتجعل أمر المسلمين منقسماً، وجمعهم منحلاً. لأن فيها منعتها وقوتها وعزتها.

وأن ثمة إجماعاً بين الباحثين والدارسين على مجموعة من العوامل والأسباب التي أدت لفساد الوحدة بين المسلمين وتفرقهم، وإعاقة وحدتهم، وهي متشابهة فيما بينهم إلى حد بعيد، حيث تتمثل في ابتعاد الناس عن اتباع الهدى الإسلامي المنير، وسنة نبيهم ﷺ وجهلهم بتعاليم الإسلام وتشويه حقائقه، وبالعصبية بجميع أشكالها، والأطماع والشهوات التي صرعت الحقائق، وأخفت نور الإسلام؛ أو التنازع على الملك والسلطان، وضياع الشورى، وفساد الحكم، وقيام الظلم، حتى شوه المغرضون حكم الإسلام؛ وأحاطوه بطائفة من الوقائع ليطمسوا معالمه، ويخفوا ضوءَه المنير، وهذه العوامل والأسباب مجتمعة، وإن أضعفت الأمة، وزعزعت أركانها، إلا أنها لم تؤثر في قوة الإسلام الذاتية، فالإسلام اختاره الله ليكون منهجاً للحياة، وحفظه حتى يرث الأرض ومن عليها. هذا ويمكن جمع شتات المسلمين تحت راية القرآن، والعمل على إعادة بناء الوحدة الإسلامية من جديد، وذلك بتلافي أسباب الافتراق والابتعاد عنها، واتباع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وفهم نصوصه فهماً صحيحاً، وهذا يحتاج إلى جهود المخلصين، وإلى صبر وعزيمة وإرادة ونية صادقة، على أن تكون الوحدة الإسلامية تطبيقاً عملياً، وسلوكاً حياً، ملموساً في الحياة.

ثانياً: الدراسات السابقة

بالرغم من الأهمية الكبيرة لموضوع الوحدة الإسلامية في جمع أمة الإسلام تحت راية القرآن الكريم وسنة محمد ﷺ وحمايتها من الفرقة والتمزق، فإن الباحثة لم تعثر بحسب جهدي وقدراتي عند قيامي بالبحث في هذا الموضوع على دراسة متخصصة شاملة، والذي وجدته كتابات متمثلة في بحوث ومقالات قدمت لمؤتمرات علمية، ومحاضرات ألقيت في تجمعات وندوات دعوية وفكرية. وقد كانت الرسائل العلمية في هذا الموضوع محدودة للغاية. وسيتم عرض هذه الدراسات وفقاً للترتيب الزمني بدءاً بالأقدم فالأحدث.

أجرى الغامدي (1984) دراسة في المملكة العربية السعودية بعنوان أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية. هدفت إلى بيان أهمية وضرورة وحدة الأمة واجتماع كلمتها. وبيان حاجتها إلى اللقاء والتعاون ذلك لأنها قد اضرت بها الخلافات وانهكتها النزاعات والتي كانت سبباً لضعفها وضياع حقوقها. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاستقرائي. أظهرت نتائج الدراسة أن واقع الأمة واقع مؤلم قد تخلله الفساد وسرى فيه الانحراف. وأن هذا الواقع المنحرف لا يمكن معه اللقاء والاتحاد. وأن وحدة الأمة لا تتم إلا بتصحيح هذا الواقع على ضوء الكتاب والسنة.

وأجرى الأشقر (1988) دراسة في مصر بعنوان مجالات الوحدة الإسلامية وسبل الاستفادة منها. هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المكانة الفضلى التي استحقتها هذه الأمة، والسر في استحقاقها لها. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاستقرائي. أظهرت نتائج الدراسة أن السبب الذي عزل الأمة عن المكانة التي كانت تحتلها، هو الفرقة بأنواعها: الفرقة في الدين والاعتقاد، الفرقة التشريعية، الفرقة السياسية. وأن الوحدة بكل أنواعها وشتى مجالاتها هي الطريق الذي يعيد للأمة عزها من جديد، ويرقى بها إلى المكانة التي كانت تحتلها.

وذكر السفياني (1998) دراسة في المملكة العربية السعودية بعنوان المحكمات في الشريعة الإسلامية وأثرها في وحدة الأمة وحفظ المجتمع. هدفت إلى دراسة جانب من مقاصد الشريعة، والتعريف "بالمحكمات" عند علماء الشريعة والكشف عن أقوالهم ومذاهبهم واتجاهاتهم، وبيان أثر ذلك في وحدة الأمة وحفظ المجتمع. أُستخدم في هذه الدراسة الأسلوب الاستقرائي التحليلي. أظهرت نتائج الدراسة أن المحكمات تحيط بالفرد والمجتمع من جميع جوانبه، وبالعمل بها وتطبيقها يُحفظ المجتمع والفرد وتتحقق فيه مقاصد الشريعة. أن المحكمات هي الأصل والأساس لوحدة الأمة، وهي العاصم من الاختلاف والفرقة. أن المحكمات هي القاعدة الأساس لتحقيق المقاصد الشرعية من

الدعوة الإسلامية، ومسائل الاجتهاد السائغ، والمسائل الخلافية المبنية عليه، فلا يجوز أن تكون قاعدة للدعوة والتربية، وبالتالي فإن مخالفة المحكمات تؤدي إلى الفتنة والزيغ عن الحق، وذلك منافٍ لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المجتمع وتحقيق وحدة الأمة.

وقام علي (1999) بدراسة في غزة بعنوان السوق الإسلامية المشتركة في إطار فكرة الوحدة الإسلامية. هدفت إلى بيان أهمية التكامل الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية في تحقيق الوحدة بينها، من خلال نظرية السوق المشتركة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي. أظهرت نتائج الدراسة بيان السبل التي من خلالها تتحقق السوق المشتركة القائمة على تشجيع المشروعات وتسهيل التبادل التجاري.

وفي دراسة قام به عثمان (2001) في الأردن بعنوان روابط الوحدة الإسلامية ومقوماتها. هدفت هذه الدراسة إلى الإسهام في تثقيف الشباب المسلم وتذكرته بأهمية الوحدة الإسلامية، في عالمنا المعاصر، استجابة لأمر الله تعالى في الاعتصام بحبله المتين، حتى تقوم الأمة المسلمة بدورها الرسالي، الذي لا يمكن تحقيقه إلا بالوحدة الإسلامية، ومناقشة ذلك ليعمل كل مسلم على جمع الصف، نبذاً للفرقة والشتات. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي. أظهرت نتائج الدراسة أن الإسلام قد ورّث الأمة الإسلامية رؤية نافذة في إقامة الوحدة الإسلامية. والإسلام وحد مصائر المسلمين وفق نهج واحد يقوم على روابط ودعائم ثابته تقوي الوحدة الإسلامية.

وأجرى عمر (2008) دراسة في المملكة العربية السعودية بعنوان نحو تفعيل مقصد الوحدة الإسلامية في ظل الاختلافات الفقهية. هدفت هذه الدراسة لطرح تحدٍ من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية لتوضيح حقيقة الاختلافات الفقهية السائدة، وأسبابها وأثرها في الوحدة الإسلامية سلباً وإيجاباً، حرصاً على تقليل السلبيات وتفاديها وإبراز الإيجابيات وتفعيلها، بهدف استئصال

جذور التفرقة؛ وصولاً إلى الوحدة الإسلامية المرتقبة، مع ما تقدمه هذه الدراسة من مقترحات عملية لذلك. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي. أظهرت نتائج الدراسة أن المذاهب الفقهية ما هي إلا اجتهادات بشرية، كانت ولا تزال مدارس فكرية أثرت في الفكر الإسلامي. وأن الوحدة الإسلامية مقصد من المقاصد الشرعية المعتبرة، أكدتها نصوص الكتاب والسنة النبوية، وحتمتها الظروف الحياتية، فلا ينبغي أن يتغاضى عنها لاختلافات اجتهادية لا يترتب على إنكار شيء منها كفر أو ردة عن الإسلام. إن ما يترتب على الافتراق من الضرر والفساد، وذهاب الريح، واستيلاء الكفار على بلاد المسلمين، يدعو اليوم رجال القرار إلى تحقيق الوحدة المنشودة بين المسلمين، بما يسر الله لهم من سلطة ونفوذ، كما يدعو العلماء ورجال الفكر إلى البحث عن روابط اللقاء الفكري، وبذل الجهد في التحذير من الشقاق المذهبي وغيره.

وفي دراسة قام بها أبو هاني (2010) في فلسطين بعنوان الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني وأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية. هدفت هذه الدراسة إلى إحياء رسالة المسجد الأصيلة ودوره المنشود ليكون فاعلاً في حياة المسلمين، وتوضيح الدور التربوي للمسجد، وتقديم تصور لواقع المساجد في الداخل الفلسطيني، ودورها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية. مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت نتائج الدراسة أهمية المساجد وعلاقتها الوطيدة بالتربية وشمول رسالتها. دور المسجد المهم في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية. هناك عدة عوائق تواجه دور المساجد في الداخل الفلسطيني وتعيقها عن القيام بدورها، منها ما يتعلق بالمؤسسة الإسرائيلية ومنها ما يتعلق بغيرها.

وأجرى المزاودة (2013) دراسة في الأردن حول التربية الفقهية المذهبية وانعكاساتها على ثقافة المسلمين ووحدتهم. هدفت إلى الكشف عن انعكاسات التربية الفقهية المذهبية على ثقافة المسلمين ووحدتهم، كما هدفت إلى تقديم الحلول والمقترحات لتجاوز الخلافات الفقهية، وأُستخدم في

هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي. أظهرت نتائج الدراسة أن انعكاسات التربية الفقهية المذهبية على ثقافة المسلمين ووحدتهم جاءت بدرجة كبيرة في مجالي (أموال المرأة)، و(الطلاق والولاية في النكاح). أن انعكاسات التربية الفقهية المذهبية على ثقافة المسلمين ووحدتهم جاءت بدرجة متوسطة في مجالي (نواقض الوضوء)، و(الصلاة).

أجرى برامانيك (Pramanik, 2013) دراسة في ماليزيا بعنوان أثر إستراتيجية في الوحدة بين المسلمين. هدفت إلى الكشف عن أثر تطبيقاتها في الوحدة بين المسلمين من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي OIC. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وذلك من خلال مناقشة الباحث لنتائج (15) دراسة حول الموضوع، ومفهوم الوحدة في القرآن والسنة، ودور منظمة العمل الإسلامي في تحقيق الوحدة بين المسلمين. وقد أظهرت النتائج: أن الوحدة بين المسلمين تتحقق من خلال موازنة الديمقراطية والنمو في البلدان الإسلامية عبر خطة عمل مشتركة واحدة في التنمية.

أجرى صديق وشاهماد (Shiddiq & Shamad, 2013) دراسة في ماليزيا بعنوان وحدة العالم الإسلامي من خلال الدين والتواصل بين المسلمين. هدفت إلى الكشف عن مدى وحدة العالم الإسلامي من خلال الدين والتواصل بين المسلمين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد أظهرت نتيجة الدراسة: أن الوحدة بين المسلمين هي العلاقات الجيدة، والوحدة السياسية، والاقتصادية الفيدرالية بين أقطار العالم الإسلامي أن توحيد العبادات كمواعيد الصلوات والصيام، واستحداث مجلس للفتاوى واتحاد لعلماء المسلمين سوف يقرب بين المسلمين. أن التبادل الثقافي والاجتماعي يمكن أن يحقق التواصل وأن يفتح قنوات الحوار بما يحقق الوحدة بين المسلمين.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية يمكن تحديد موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة ونواحي تميزها عنها كما يأتي:

جاء اهتمام هذه الدراسة امتداداً لاهتمام الدراسات السابقة، والتي تعرضت لموضوع الوحدة الإسلامية، وضرورة دراسته باعتباره أمراً واجباً أوجبه الله- عز وجل- وأمر به في كثير من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة. فاتفقت هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة من حيث أنها تتناول موضوع الوحدة الإسلامية.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

- أنها تبرز واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن، إذ تهدف هذه الرسالة إلى بيان واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً.
- وتتميز عن الدراسات السابقة بعينة الدراسة حيث تتناول هذه الدراسة الأحزاب الإسلامية والأطياف السياسية في المجتمع الأردني، وكليات الشريعة في الجامعات الأردنية ووزارة الأوقاف الأردنية، ونخبة من المفكرين وأصحاب الرأي من الباحثين الإسلاميين المستقلين.
- وتتميز عنها أيضاً في الأداة المستخدمة حيث تم استخدام أسلوب دلفاي الذي يقوم على جمع الآراء من عينة الدراسة والذي يضيف معرفة جديدة في استشراف المستقبل.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

تضمن هذا الفصل وصفاً للطرق والإجراءات التي استخدمتها الباحثة في الدراسة من حيث تحديد منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة وصدقها، ومتغيراتها المستقلة والتابعة، وإجراءات الدراسة التي اتبعت فيها، فضلاً عن المعالجة الإحصائية التي استخدمتها الباحثة في تحليل البيانات للتوصل إلى نتائج الدراسة.

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج النوعي بشقيه الاستقرائي والاستنباطي، فقد تم القيام بتدبر القرآن الكريم كاملاً واستخراج الآيات القرآنية التي بينت وأكدت على وجوب الوحدة بين المسلمين، ومن ثم تم القيام بمراجعة الأحاديث النبوية الشريفة المفسرة والمبينة لآيات القرآن الكريم التي لها علاقة بالوحدة الإسلامية، كما استخدمت الباحثة أسلوب دلفاي (Delphi) التنبئي حيث يقوم بوصف الظاهرة قيد الدراسة وتحليل أبعادها، على عدة جولات كأداة تحليلية للمستقبل للتوصل إلى اتفاق حول واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن وصولاً إلى رسم الصورة المستقبلية لها مع مجموعة من الخبراء تم اختيارهم من المؤسسات والأحزاب الإسلامية المختلفة. للإجابة عن أسئلة الدراسة، باعتباره الأنسب لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الخبراء التي تمثل الأطياف السياسية والإسلامية في الأردن من حزب جبهة العمل الإسلامي، وحزب الوسط الإسلامي، والحزب السلفي الإسلامي، وجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة أهل الدعوة والتبليغ، والصوفيين، ووزارة الأوقاف، وكليات

الشريعة في الجامعات الأردنية (اليرموك، الأردنية، آل البيت، العلوم الإسلامية)، والباحثين الإسلاميين المستقلين، والذين يقدر عددهم (5.680) خبيراً، موزعين على مختلف هذه الأحزاب والأطياف السياسية والإسلامية.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة المكونة من (115) خبيراً، بما نسبته (2%) من أفراد المجتمع الأردني بالطريقة القصدية من حزب جبهة العمل الإسلامي، وحزب الوسط الإسلامي، والحزب السلفي الإسلامي، وجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة أهل الدعوة والتبليغ، والصوفيين، ووزارة الأوقاف، وكليات الشريعة في الجامعات الأردنية (اليرموك، الأردنية، آل البيت، العلوم الإسلامية)، والباحثين الإسلاميين المستقلين. والجدول (1) يبين عينة الدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للحزب أو المؤسسة

الحزب	العدد
جماعة الإخوان المسلمون	7
جبهة العمل الإسلامي	27
حزب الوسط الإسلامي	6
الحزب السلفي الإسلامي	4
الصوفيون	3
وزارة الأوقاف	7
كليات الشريعة في الجامعات الأردنية	25
الباحثين المستقلين	29
أهل الدعوة والتبليغ	7
المجموع	**115**

ولمزيد من المعلومات بخصوص الشخصيات انظر الملحق (أ).

أداتا الدراسة

لقد اعتمدت الباحثة على القرآن الكريم والسنة النبوية في الإجابة عن السؤال الأول.

واستخدمت أسلوب دلفاي التنبئي للتعرف إلى آراء الخبراء المعنيين في الدراسة، حيث يتضمن أسلوب دلفاي سلسلة من الإجراءات المتتابعة، التي تستهدف إعداد الاستبانة والإجابة عنها وتحليل بياناتها، واشتملت الدراسة على عدة جولات أُعدت وفق هذا الأسلوب.

أ. أداة الجولة الأولى:

ففي الجولة الأولى؛ تم طرح أربعة أسئلة مفتوحة على أفراد عينة الدراسة، وكانت صيغتها على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن؟

السؤال الثاني: ما الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن؟

السؤال الثالث: ما الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن؟

السؤال الرابع: ما المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن؟

صدق أداة الجولة الأولى:

للتحقق من صدق أداة الجولة الأولى، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية (الأردنية، اليرموك، آل البيت، العلوم الإسلامية) والملحق (ب) يبين أسماء المحكمين، لإبداء رأيهم حول الأسئلة، ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة، وأي اقتراحات أخرى يرونها مناسبة. ولم يتم التغيير في أسئلة الأداة وبقيت كما هي حيث كانت نسبة اجماعهم تزيد عن 90% على أسئلة أداة الجولة الأولى.

ب. أداة الجولة الثانية:

جُمعت استبانات الجولة الأولى التي تضمنت استجابات (115) خبيراً، بعد ذلك تم تحليل هذه الإجابات لكل سؤال من أسئلة أداة الجولة الأولى، وتم إعداد وبناء أداة الجولة الثانية في صورتها الأولية تحت إشراف ومساعدة المشرف، حيث تكونت أداة الدراسة في الجولة الثانية (ملحق د) من (18) فقرة بما يتعلق بالسؤال الأول من أداة الجولة الأولى شكلت في مجملها واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن، والسؤال الثاني من أداة الجولة الأولى تكون من (25) فقرة شكلت في مجملها الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن، والسؤال الثالث من أداة الجولة الأولى تكون من (16) فقرة تضمن المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة الإسلامية في الأردن و(18) فقرة تكون منها السؤال الرابع من أداة الجولة الأولى التي تبين الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن، وتم توزيعها على أفراد عينة الدراسة من أجل استطلاع رأيهم بخصوص كل فقرة من فقرات أداة الجولة الثانية. واستخدمت الباحثة التدريج الخماسي (موافق بشدة وتأخذ 5 درجات، موافق وتأخذ 4 درجات، متوسط وتأخذ 3 درجات، غير موافق وتأخذ درجتان، غير موافق بشدة وتأخذ درجة واحدة).

صدق أداة الجولة الثانية:

للتحقق من صدق أداة الجولة الثانية، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية (الأردنية، اليرموك، آل البيت، العلوم الإسلامية) ملحق (ب) وذلك لقراءة فقرات أداة الجولة الثانية، وإبداء ملاحظاتهم عليها من حيث: درجة مناسبة الفقرات لموضوع الدراسة، ودقة الصياغة اللغوية للفقرات، وأي ملاحظات أخرى يرونها مناسبة. ولم يتم التغيير في فقرات الأداة وبقيت كما هي حيث كانت نسبة إجماعهم تزيد عن 90% على كل فقرة من فقرات أداة الجولة الثانية فتكونت الأداة بصورتها النهائية من (77) فقرة موزعة على أربعة

مجالات كما هو في الملحق (ج) يبين الاستبانة بصورتها النهائية التي وزعت على أفراد عينة الدراسة.

معيار تصنيف أداة الجولة الثانية:

تم تبني النموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي بهدف تصنيف المتوسطات الحسابية الخاصة بنتائج أسئلة الجولة الثانية والفقرات التي تتبع لها وذلك على النحو الآتي:

قليلة للمتوسطات الحسابية التي تقل عن (2.34).

متوسطة للمتوسطات الحسابية التي تتراوح بين (2.34−3.66).

كبيرة للمتوسطات الحسابية التي تزيد عن (3.66)، وذلك وفقاً للمعادلة الآتية:

المدى = التدريج الأعلى – التدريج الأدنى

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{المدى}}{\text{عدد الأحكام}}$$

$$\text{طول الفئة} = \frac{4}{3} = 1.33$$

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على مجموعة من المتغيرات، وهي:

المتغيرات المستقلة:

- دلالات وجوب الوحدة الإسلامية في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.
- الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن.
- الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن.

المتغيرات التابعة:

- واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن.
- المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن.

إجراءات الدراسة

اتبعت الباحثة في دراسة هذا الموضوع المنهج الآتي:

1- الحصول على كتب تسهيل مهمة موجه من جامعة اليرموك إلى الجامعات المعنية (الجامعة الأردنية، آل البيت، العلوم الإسلامية)، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ورؤساء الأحزاب. الملحق (هـ).

2- قامت الباحثة بقراءة القرآن الكريم كاملاً، واستخرجت الآيات الكريمة التي تبين وجوب الوحدة الإسلامية، ثم قامت الباحثة باستخراج الأحاديث النبوية الشريفة الموضحة والمفسرة للآيات القرآنية الكريمة التي لها علاقة بموضوع الوحدة الإسلامية والمؤكدة على وجوبها عن طريق مراجعة (الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه، 1999م).

3- الرجوع إلى كتب التفسير المتنوعة للقرآن الكريم، وكذلك كتب الحديث وشروحها للوقوف على الدلالات والمعاني والفوائد والمبادئ التي لها علاقة بالوحدة الإسلامية.

4- عرض أداة الجولة الأولى على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص لإبداء رأيهم حول الأسئلة، ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة، وأي اقتراحات أخرى يرونها مناسبة.

5- تم تسليم أداة الجولة الأولى لأفراد عينة الدراسة عن طريق زيارات شخصية ميدانية لهم في أماكن تواجدهم ومقراتهم، وعن طريق الفاكس، والبريد الإلكتروني.

6- تم استعادتها جميعها وبعد القيام بتحليل آراء العينة وفقاً لأسلوب دلفاي التنبئي للتعرف إلى آراء الخبراء المعنيين في الدراسة (أفراد عينة الدراسة) للإجابة عن الأسئلة، وذلك لملائمة

هذا الأسلوب لطبيعة هذه الدراسة. تم عرض النتائج الخاصة بأداة الجولة الأولى على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص لإبداء رأيهم حول نتائج أسئلة الجولة الأولى، ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة، وأي اقتراحات أخرى يرونها مناسبة.

7- في ضوء نتائج الجولة الأولى وبعد التحقق من صدقها تم بناء أداة الجولة الثانية.

8- عرض أداة الجولة الثانية على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص لإبداء ملاحظاتهم وإجراء التعديلات المناسبة من حيث إعادة الصياغة أو تعديل لبعض أفكار الفقرات من الناحية اللغوية إن وجدت فكانت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (18) فقرة للسؤال الثاني، و(25) فقرة للسؤال الثالث، و(16) فقرة للسؤال الرابع، و(18) فقرة للسؤال الخامس من أسئلة الاستبانة.

9- تم توزيعها على نفس العينة وتم استعادة (115) استبانة.

10- تفريغ الاستبانات الخاصة بأداة الجولة الثانية.

11- استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة للإجابة على أسئلة الدراسة.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية الوصفية الآتية:

1. للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، فقد تمت قراءة وتدبر وإستقراء آيات القرآن الكريم كاملاً، واستخراج الآيات الكريمة التي تبين وجوب الوحدة الإسلامية، ثم استخراج الأحاديث النبوية الشريفة الموضحة والمفسرة للآيات القرآنية الكريمة التي لها علاقة بموضوع الوحدة الإسلامية والمؤكدة على وجوبها عن طريق مراجعة (الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه، 1999م). بالإضافة إلى الرجوع إلى كتب التفسير المتنوعة للقرآن الكريم،

وكذلك كتب الحديث وشروحها للوقوف على الدلالات والمعاني والفوائد والمبادئ التي لها علاقة بالوحدة الإسلامية.

2. للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الجولة الثانية مرتبة تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، حيث تم عرضها وفقاً لأسئلة الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما دلالات وجوب الوحدة بين المسلمين في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟".

من خلال استقراء الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية المبينة والموضحة للآيات القرآنية الكريمة، يتأكد ورود آيات في كتاب الله الكريم تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والاتحاد والائتلاف، وتنهى عن التفرق والاختلاف، موجبة على المسلمين أن يكونوا إخواناً يشد بعضهم بعضاً، مبينة لهم أن الأمة الإسلامية أمة واحدة، والنصوص القرآنية الدالة على وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق كثيرة جداً، منها قوله تعالى:

1- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ (آل عمران: 102-105).

2- قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (آل عمران: 110).

3- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: 59).

4- قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة: 2).

5- قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: 153).

6- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (الأنعام: 159)

7- قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال: 46).

8- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (الأنبياء: 92).

9- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون: 52).

10- قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا

ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًاۖ كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (الروم: 30- 32).

11- قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَۢا بَيْنَهُمْۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكّٖ مِّنْهُ مُرِيبٖ ﴾ (الشورى: 13- 14).

12- قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٞ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: 9-10).

13- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٞ مَّرْصُوصٞ ﴾ (الصف: 4).

وفي السنة النبوية المطهرة وردت أحاديث كثيرة تؤكد ما ورد في القرآن الكريم من الأمر بالوحدة والاجتماع والائتلاف والنهي عن الاختلاف والفرقة، ومن هذه الأحاديث:

1. قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً. يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال" (مالك، جـ7، 1924: 756).

2. وقوله صلى الله عليه وسلم: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل البيت، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما" (الترمذي، 4122: 1241).

3. وقوله صلى الله عليه وسلم: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بَعدي إلا هالك" (ابن حنبل، 2008، جـ28، رقم 17142).

4. وقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً" (صحيح مسلم، جـ4، 2585: 1999).

5. وقوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (صحيح مسلم، ج4، 2586: 1999).

6. وقوله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة، فيلزم الجماعة" (الترمذي، 2165: 812).

7. وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرات– بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه" (مسلم، جـ4، 2564: 1986).

8. وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تباغضوا، ولا تحاسدوا ولا تدابروا. وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث" (مسلم، جـ4، 2559: 1983).

9. وقوله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة، قالوا بلى، قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين" (الترمذي، رقم2509).

10. وقوله صلى الله عليه وسلم: "يد الله مع الجماعة" (الترمذي، رقم 2166: 812).

11. وقوله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والظن. فإن الظن أكذب الحديث. ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا. وكونوا، عباد الله إخوانًا (مسلم،جـ4، رقم 2563: 1985).

12. وقوله صلى الله عليه وسلم: "من أطاعني فقط أطاع الله، ومن عصاني فقط عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني" (صحيح البخاري، 7137: 1362).

13. وقوله صلى الله عليه وسلم: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، ثم مات، مات ميتة جاهلية، ومن قتل تحت راية عمية، يغضب للعصبية، ويقاتل للعصبية، فليس من أمتي، ومن خرج من أمتي على أمتي، يضرب برها وفاجرها، لا يتحاش من مؤمن، ولا يفي الذي عهد عهدها، فليس مني" (مسلم، 4788: 831).

14. وقوله صلى الله عليه وسلم: "الجماعة رحمة، والفرقة عذاب" (الألباني، 1979، ج 3، رقم 23104: 84).

15. وقوله صلى الله عليه وسلم: "دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" (البخاري، رقم 7288).

16. وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (البخاري، رقم13: 26).

17. وقوله صلى الله عليه وسلم: "ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً" (مسلم، رقم2584: 1998).

18. وقوله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، أيها الناس، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، أيها الناس، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة" (ابن حنبل، 2008، ج38 ،23145: 220).

19. وقوله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث لا يُغِلُّ عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم" (ابن ماجه، 230: 98).

20. وقوله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة" (مسلم، رقم2580: 1996).

21. وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا" (البخاري: ج 5: 70).

22. وعن عبدالله بن مسعود، قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً، ثم قال: هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: هذه سبل

على كل سبيل منها شيطان يدعوا إليه، ثم قرأ :﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (ابن حنبل، 2008، جـ7 ،4142: 207).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المئوي لدرجة واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته، مع مراعاة ترتيب فقرات المقياس تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية، وذلك كما في الجدول 2.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المئوي لدرجة واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	مضمون فقرات واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن يبدو أنه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المئوي	الدرجة
1	4	لم يرتق لمستوى المفهوم الفكري للوحدة الإسلامية	4.207	0.78	84.146	كبيرة
2	5	لم يرتق لمستوى المفهوم السلوكي للوحدة الإسلامية	4.122	0.81	82.439	كبيرة
3	11	مأزوم بسبب غياب منظومة القيم الإسلامية من سلوك المسلمين	3.939	0.97	78.780	كبيرة
4	12	يخضع أحياناً لنعرات إقليمية مثل فلسطيني أردني	3.890	0.98	77.805	كبيرة
5	9	انتشرت فيه العصبية الحزبية والقبلية والجهوية بين أفراد المسلمين	3.890	0.83	77.805	كبيرة
6	8	انتشرت فيه الغيبة والنميمة والحسد بين أفراد المسلمين	3.854	0.90	77.073	كبيرة
7	13	حالة من الانقسام الفكري بسبب تشتت الآراء والاجتهادات لعدم وجود مرجعية دينية توحد الجهود	3.793	0.90	75.854	كبيرة
8	10	تغلب عليه الأنانية الفردية على حساب مصلحة بقية أفراد المسلمين	3.744	1.00	74.878	كبيرة
9	14	يتحقق فيه القدر المتوسط من الوحدة المنشودة، ولكنه ليس القدر الكامل أو المرجو	3.549	0.90	70.976	متوسطة
10	6	شكلي وشعار براق سرعان ما يتلاشى عند أول محك أو اختبار حقيقي لطبيعة هذه الوحدة	3.537	1.00	70.732	متوسطة

الرتبة	رقم الفقرة	مضمون فقرات واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن يبدو أنه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المئوي	الدرجة
11	7	قد أصابه التصدع والزعزعة بشكل واضح في الآونة الأخيرة	3.488	1.00	69.756	متوسطة
12	15	مقبول وفيه قدر لا بأس به من التوافق والتعايش	3.402	0.77	68.049	متوسطة
13	16	موجود ومتوفر ومتحقق بوحدة اللغة والعادات والتقاليد	3.341	0.93	66.829	متوسطة
14	17	موجود ومتوفر ومتحقق بوحدة التاريخ والمصير المشترك	3.329	0.93	66.585	متوسطة
15	1	غير مطمئن	3.305	1.04	66.098	متوسطة
16	2	يدعو للألم والحزن	3.232	1.18	64.634	متوسطة
17	18	موجود ومتوفر ومتحقق بوجود الاستقرار الأمني بين أفراد المجتمع	3.207	0.94	64.146	متوسطة
18	3	مظاهره عدائية بين الأفراد	2.902	0.99	58.049	متوسطة
		الكلي للمجال	**3.596**	**0.44**	**71.924**	**متوسطة**

يلاحظ من الجدول 2، أنَّ درجة واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن (ككل) قد كانت (متوسطة)، وأن الفقرات ذوات الرتب (1–8) قد صُنِّفت ضمن درجة (كبيرة) وأن الفقرات ذوات الرتب (9–18) قد صُنِّفت ضمن درجة (متوسطة).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "ما الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المئوي لدرجة الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته، مع مراعاة ترتيب فقرات المقياس تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية، وذلك كما في الجدول 3.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المئوي لدرجة الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	مضمون فقرات مجال أسباب ضعف وحدة المسلمين في الأردن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المئوي	الدرجة
1	15	المحاباة في تطبيق القانون وغياب العدالة الاجتماعية ومبدأ المساواة بين الناس	4.402	0.80	88.049	كبيرة
2	21	عدم توفر الإرادة لدى المؤسسات الحكومية في تحقيق الوحدة الحقيقية	4.366	0.82	87.317	كبيرة
3	20	تجاهل وسائل الإعلام في إظهار أهمية الوحدة بين المسلمين	4.341	0.76	86.829	كبيرة
4	24	عدم وضوح مفهوم الولاء والانتماء الحقيقي كما بينته الآيات القرآنية وأكدته الأحاديث النبوية عند أفراد المسلمين	4.280	0.81	85.610	كبيرة
5	3	الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من المسؤولين عن المؤسسات الحكومية	4.256	0.93	85.122	كبيرة
6	10	ضعف دور الأسرة التربوي في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين	4.195	0.66	83.902	كبيرة
7	12	ضعف دور المؤسسة التربوية في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين	4.183	0.76	83.659	كبيرة
8	16	غياب مفهوم المواطنة الصالحة في الحقوق والواجبات الموضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية	4.171	0.87	83.415	كبيرة
9	13	انتشار آفة الوصولية والمنفعة الشخصية عند المسلمين وتقديمها على المفاهيم الواضحة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية	4.159	0.90	83.171	كبيرة
10	22	سياسة الإعلام الرسمي القائمة على تجذير الشعور بالقطرية والاعتزاز بها المتناقضة تماماً مع مبادئ الدين الحنيف في الوحدة والتعاون	4.146	1.07	82.927	كبيرة
11	7	قلة التقيد بالمفاهيم الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الداعية للوحدة	4.085	0.85	81.707	كبيرة
12	1	عدم الفهم الصحيح للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الداعية للوحدة والمؤكدة عليها	4.061	0.96	81.220	كبيرة
13	11	ضعف دور المسجد التربوي في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين	4.037	0.74	80.732	كبيرة

الرتبة	رقم الفقرة	مضمون فقرات مجال أسباب ضعف وحدة المسلمين في الأردن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المئوي	الدرجة
14	14	الممارسات العشائرية والقبلية المخالفة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة	4.037	0.95	80.732	كبيرة
15	4	الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من وزارة الأوقاف وجميع موظفيها	4.012	1.05	80.244	كبيرة
16	9	تركيز وزارة الأوقاف على الأمور الفرعية في الدين	3.988	0.94	79.756	كبيرة
17	23	غياب روح الحوار الحقيقي القائم على الاحترام والتقدير بين مكونات الشعب الأردني من أفراد ومؤسسات مجتمع مدني وأحزاب وغيرها	3.963	0.84	79.268	كبيرة
18	2	التمسك بالشكليات والانبهار بالثقافة الوافدة المخالفة لتعاليم القرآن والسنة في تحقيق الوحدة	3.951	0.93	79.024	كبيرة
19	8	ضعف تركيز وزارة الأوقاف على المفهوم الحقيقي للوحدة الإسلامية بين المسلمين	3.927	1.00	78.537	كبيرة
20	18	غياب مبدأ التعاون والتسامح وقبول الآخر كما أمرت بذلك كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة	3.878	0.93	77.561	كبيرة
21	19	غياب الإحساس بأهمية الوحدة بين المسلمين	3.854	1.00	77.073	كبيرة
22	17	بروز تيارات داخلية تدعو إلى الإقليمية بالمفهوم القطري الضيق البعيد عن المعاني الإسلامية الوحدوية	3.841	0.96	76.829	كبيرة
23	6	قلة وضوح مفهوم الوحدة الإسلامية في نفوس الناس الذين يدعون إليها	3.390	1.05	67.805	متوسطة
24	5	الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من قادة الأحزاب الإسلامية وجميع أفرادها	3.366	1.07	67.317	متوسطة
25	25	تعدد الأحزاب السياسية الإسلامية	3.012	1.13	60.244	متوسطة
		الكلي للمجال	**3.996**	**0.49**	**79.922**	**كبيرة**

يلاحظ من الجدول 3، أنَّ درجة الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن (ككل) قد كانت (كبيرة)، وأن الفقرات ذوات الرتب (1-22) قد صُنِّفت ضمن درجة (كبيرة) وأن الفقرات ذوات الرتب (23-25) قد صُنِّفت ضمن درجة (متوسطة).

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "ما المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن؟".

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المئوي لدرجة المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته، مع مراعاة ترتيب فقرات المقياس تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية، وذلك كما في الجدول 4.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المئوي لدرجة المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	مضمون فقرات مجال مقترحات لتعزيز الوحدة وتقويتها بين المسلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المئوي	الدرجة
1	3	تعميق معنى الولاء والانتماء لله ولرسوله وللمؤمنين في جميع مؤسسات الدولة	4.817	0.39	96.341	كبيرة
2	9	إقامة العدل بتطبيق القوانين العادلة بين الناس	4.793	0.51	95.854	كبيرة
3	8	الامتثال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"	4.756	0.49	95.122	كبيرة
4	10	تحقيق المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات	4.756	0.53	95.122	كبيرة
5	15	الاهتمام بإعداد جيل من المعلمين في مختلف المراحل التعليمية يمثلون القدوة الصالحة لتلاميذهم في ضوء التعليمات الإسلامية	4.744	0.44	94.878	كبيرة
6	2	الحرص على تطبيق التعليمات الإسلامية في مؤسسات الدولة الداعية للوحدة	4.732	0.45	94.634	كبيرة
7	1	الفهم الشامل الصحيح لتعاليم الإسلام، التي تدعو للوحدة الإسلامية من خلال تعاون جميع مؤسسات الدولة	4.732	0.47	94.634	كبيرة
8	5	تصميم مناهج دراسية في وزارة التربية والتعليم والجامعات الأردنية تدعو إلى تأطير عناصر الوحدة بين المسلمين في الأردن	4.720	0.45	94.390	كبيرة

الرتبة	رقم الفقرة	مضمون فقرات مجال مقترحات لتعزيز الوحدة وتقويتها بين المسلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المئوي	الدرجة
9	6	محاربة التعصب بكل أنواعه وأشكاله والبعد عنه، والتحذير منه في كافة مؤسسات الدولة	4.671	0.55	93.415	كبيرة
10	7	تفعيل دور المساجد في توضيح مفهوم الوحدة بين المسلمين وبيان أهميتها	4.671	0.47	93.415	كبيرة
11	11	تفعيل دور الدولة في المحاسبة والمراقبة والجزاء والعقاب في ضوء تعليمات الدين الإسلامي	4.671	0.67	93.415	كبيرة
12	16	تفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأسرة والمدرسة والمجتمع	4.622	0.62	92.439	كبيرة
13	4	تخصيص برامج تربوية فكرية لتكريس عوامل الوحدة بين المسلمين	4.622	0.49	92.439	كبيرة
14	13	الحرص على سيادة القانون والمثول أمامه بالتساوي بين الناس	4.622	0.80	92.439	كبيرة
15	14	تضافر جهود كافة مؤسسات الدولة في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين في الأردن	4.622	0.51	92.439	كبيرة
16	12	تعميق العلاقات الاجتماعية بين الناس، من خلال الأنشطة العامة، وإقامة الأماكن التي يتجمع فيها الناس ويلتقون	4.341	0.71	86.829	كبيرة
		الكلي للمجال	**4.681**	**0.37**	**93.613**	**كبيرة**

يلاحظ من الجدول 4، أنَّ درجة المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته ذوات الرتب (1–16) قد كانت (كبيرة).

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "ما الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن؟".

فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المئوي لدرجة الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن (ككل) وفقراته، مع مراعاة ترتيب فقرات المقياس تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية، وذلك كما في الجدول 5.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المئوي لدرجة الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن (ككل) وفقراته مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفقرة	مضمون فقرات مجال الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المئوي	الدرجة
1	15	تدخل الجهات الرسمية والأجهزة الأمنية في عمل الأحزاب	4.073	1.09	81.463	كبيرة
2	10	وجود من يغذى هذا الخلاف -خارجيا وداخليا- ويعمل على رعايته	4.012	1.02	80.244	كبيرة
3	4	غياب الحوار مع الآخر ومحاولة إقصائه عن الساحة السياسية	3.878	0.88	77.561	كبيرة
4	5	عدم وجود تعاون واتفاق بين الأحزاب الإسلامية على أجندات ومشاريع مشتركة	3.817	0.82	76.341	كبيرة
5	1	اختلاف الفهم في مدلولات نصوص الشريعة وتطبيقاتها	3.780	0.85	75.610	كبيرة
6	3	عدم قبول الآخر وفهمه وتخطئته	3.768	0.92	75.366	كبيرة
7	8	اختلاف نظرة الأحزاب الإسلامية لمفهوم الحكم والحاكم	3.756	0.85	75.122	كبيرة
8	6	اختلاف المنهجية في التغيير هل هي من الهرم أم من القاعدة	3.732	0.82	74.634	كبيرة
9	7	الاختلاف على الوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق الأهداف المرجوة	3.720	0.81	74.390	كبيرة
10	14	عدم تمكن الأحزاب السياسية والحركات الدعوية من الوصول إلى السلطة لعرض برامجها ومناهج تفكيرها	3.695	1.10	73.902	كبيرة
11	11	حرص كل مجموعة وحزب على مكتسباته وإنجازاته التاريخية	3.695	0.88	73.902	كبيرة
12	16	عدم وجود شخصيات وطنية جامعة تجمع عليها الأحزاب	3.659	0.98	73.171	متوسطة
13	13	انهماك بعض الأحزاب بالسياسة على حساب الدعوة والتربية	3.610	0.95	72.195	متوسطة
14	17	انحياز كل حزب لمبادئه وأهدافه ووسائله لدرجة التعصب التي تمنعه من الاستفادة من الأحزاب الأخرى	3.585	0.99	71.707	متوسطة

الرتبة	رقم الفقرة	مضمون فقرات مجال الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المئوي	الدرجة
15	18	غياب القدوة العملية من قادة الأحزاب وأفرادها	3.549	1.00	70.976	متوسطة
16	2	الانتماء للحزب والتنظيم غلب على الانتماء للأمة والمجتمع	3.476	1.07	69.512	متوسطة
17	9	حرص هذه الأحزاب ورموزها على الصدارة والزعامة والرئاسة	3.354	1.15	67.073	متوسطة
18	12	ارتباط بعض الأحزاب لجهات خارجية تمويلاً وتوجيهاً	3.341	1.20	66.829	متوسطة
		الكلي للمجال	**3.694**	**0.55**	**73.889**	**كبيرة**

يلاحظ من الجدول 5، أنَّ درجة الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن (ككل) قد كانت (كبيرة)، وأن الفقرات ذوات الرتب (1−11) قد صُنِّفت ضمن درجة (كبيرة) وأن الفقرات ذوات الرتب (12−18) قد صُنِّفت ضمن درجة (متوسطة).

بناءً على التحليل الإحصائي للاستبانة الثانية، والتي مثلت الجولة الثانية، والتي تضمنت استجابات (115) خبيراً، من العينة ذاتها، وكان الهدف من إجرائها الوصول إلى إجماعٍ الخبراء على أعلى نسبة ممكنة، وبما يحقق هدفاً أساسياً من أهداف الدراسة. تبين أنه لا حاجة للقيام بالجولة الثالثة وفقاً لأسلوب دلفاي، وذلك لأن المتوسط الحسابي المئوي لكافة فقرات المجالات لكل سؤال من أسئلة الدراسة، لم تقل عن الـ (50%)، إذ أنها تعتبر جميعاً مُزكَّاة من قبل الخبراء المستجيبين.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، في ضوء ما تم طرحه من أسئلة، بالإضافة إلى الاستنتاجات والتوصيات، على النحو الآتي:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:" ما دلالات وجوب الوحدة بين المسلمين في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟".

أكدت نتائج الدراسة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول، من خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، على أن الإسلام وضع الأصول العظيمة، والتعاليم الرئيسة، التي من شأنها ترسيخ وحدة المسلمين، وتجميع شملهم، وتوحيد صفوفهم، وتقوية شوكتهم، ولذلك قال تعالى:
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا
تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ
مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُو ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: 102- 105).

ولقد بين لنا العزيز الحكيم في كتابه العربي المبين أهمية الوحدة بين المسلمين حيث أرسى أركانها، وأعلى شأنها، بتوفير البيئة المناسبة لنموها، والمحافظة عليها؛ لأنها تشكل أساس الوجود القوي للمسلمين، الذي به يكونون، وبغيره يضعفون، وتذهب ريحهم، فلذلك جاءت النصوص القرآنية والنبوية التي ترسم صورة رائعة لوحدة المسلمين، التي تظهرهم كأنهم جسد واحد، لا مجال فيه لتفاوت، أو تباعد، أو تفاخر، أو استعلاء.

فقد جسد القرآن الكريم صورة المسلمين في اتحادهم ووحدتهم بالبنيان المرصوص، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ (الصف: 4)، كما أكد هذا المعنى وكرره رسول الله ﷺ بقوله:" المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا" وقوله: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" صحيح مسلم، ج4، 2586: 1999).

ولعل من الأسباب المساعدة على تحقيق الوحدة، ما جاء في القرآن الكريم حين ذكر الناس بحقيقة الوحدة الإنسانية بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات: 13). ليؤكد من خلاله على الأصل، وإن اختلفت الألوان والأشكال واللغات، وتعددت الشعوب والقبائل، فالأصل واحد يدعوهم للتعارف والتواصل والتنافس في فعل الخيرات، ليؤكد من خلال ذلك كله على عظمة الخالق– سبحانه وتعالى– أن جعل الاختلاف آية من آيات عظمته، قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾ (الروم: 22).

ومما يتنافى مع هذه الوحدة الإنسانية العصبية الجنسية والقبلية، لأنها تسبب الفرقة، وتولد البغضاء، وتنخر المجتمعات، وتسقط الحضارات، لهذا استنكرها الإسلام وحرمها وحاربها.

فكانت العصبية في القاموس النبوي الكريم دعوى جاهلية ساقطة، كما أكد ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله– لجموع الأنصار حين عمل رأس النفاق على إثارة الفتنة بينهم ونجح، فقالﷺ مخاطباً الفريقين:" يا معشر المسلمين الله الله، أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم؟ بعد أن هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به، وقطع عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم". ثم قال ﷺ : "دعوها فإنها منتنة" (البخاري، 4905).

ذاك هو موقف الإسلام من العصبية، كل العصبية، سواء كانت قومية أو قبلية أو عنصرية، فمزج النبي ﷺ مجتمعه حتى لم يعد يحس أحدهم بأي فارق، لا بلون ولا بجنس ولا بلغة، عقد المؤاخاة فجعل الحبشي أخ القرشي، والغني أخ الفقير.

ولما بدأت بذور الطبقية بالظهور من خلال الانتساب إلى بيت النبوة هدمها ﷺ فقال: "آل محمد كل تقي". وجعل التقوى هي النسب، فقال: "سلمان منا أهل البيت".

وليس من العصبية أن يحب الإنسان قومه ووطنه، بل هو شيء مأمور به، فحين سئل عليه أفضل الصلاة والسلام: ما العصبية؟ قال:" أن تعين قومك على الظلم" (ابو داود). فالإعانة على الظلم والإمعان في الغي هي العصبية.

لقد محا الإسلام كل أثار العصبية، حتى سمي التقاتل والتباغض الناشئ عنها كفراً فقال: "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" (مسلم، رقم 65: 29)، فالإسلام دعوة عالمية عامة لكل الناس: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (سبأ: 28)، وهذه العالمية تتناقض مع العصبية وتتنافى معها، ولا يصح انتساب أحد دعا بها للإسلام، يقول رسول الله ﷺ: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية" (أبو داود،1521: 1158).

ولعل رابطة الأخوة تجسد هذه الوحدة، فنزل قوله تعالى مقرراً الأخوة الإسلامية: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ (الحجرات: 10). بياناً لمنزلة هذه الرابطة إيجابا لصيانتها بالإصلاح بين أفرادها إذا ما نشب بينهم خلاف، أو عصفت فيهم ريح فرقة، وليس أدل على مكانتها من أن يعدها الله نعمة يمتن بها عليهم، ويدعوهم إلى الحرص عليها، إذ يقول: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ

فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ (آل عمران: 103).

ولم يغفل القرآن الكريم ذكر السبل التي تحفظ للمسلمين وحدتهم، في حالات النزاع والصراع الشديد، الذي يصل حد الاقتتال، مؤكداً على خيار الإصلاح أولاً، قبل اللجوء إلى خيار مقاتلة الفئة الباغية، وقد كان الصلح أمراً قرآنياً تكرر أكثر من مرة، في ميدان الأخوة، تأكيداً على مكانته وأهميته، قال تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (الأنفال: 1)، ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ (الحجرات: 9- 10).

ومن السبل التي أرشدنا إليها القرآن الكريم حفاظاً على الوحدة طاعة الله ورسوله بالاحتكام لأمرهما، وعدم الاختلاف في ظل التعصب الممقوت، والانتصار للرأي والنفس، لأنه يقود إلى دائرة النزاع والشقاق، وبالتالي تقود الأمة أو الجماعة إلى الفشل وذهاب الريح. فقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال: 46) (فرج الله، 2013: 21، 54).

إن محطة الأخوة ورابطتها العظيمة استوقفت رسول الله ﷺ كثيراً، تأكيداً على أهميتها، وبياناً لتفاصيلها، وإعلاءً لشأنها، قال ﷺ : "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر على مسلم ستره الله يوم القيامة" (البخاري، 2442). و قال ﷺ:"لا تحاسدوا، ولا تناجشوا،

ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه". (مسلم، 2564: 1986)، وكان ﷺ لا يكاد يذكر حقاً لمسلم على مسلم، أو يوصي مسلماً بمسلم، إلا جعل ذلك أثراً من آثار أخوتهما التي أضفاها الإسلام عليهما.

وللقرآن الكريم توجيهات قوية، وحاسمة لتنقية العلاقات المجتمعية من كل الآفات، والأمراض التي تنخر وحدة المسلمين، فاهتم كثيراً بشأن التقريب بين قلوب المسلمين، وتصفية الود بينهم، فأمر بالإصلاح، ونهى عن الخصومة، وحذر من السخرية واللمز، والتنابز بالألقاب، وسوء الظن، كما نهى عن التجسس، والغيبة والنميمة، وحث على التعارف لتتسع مجالات العلاقات الاجتماعية، والروابط الإنسانية.

هذا وقد نظم الله سبحانه وتعالى كل المعاملات المجتمعية، وأقام بناءها على أساس الإيمان، فصان حرمة النفس من الاعتداء عليها، وصان الأعراض من الفاحشة أو الاعتداء عليها، وحافظ على أموال اليتامى، ونظم علاقات البيع والشراء، والأمانة في الكيل والميزان، ونادى بالعدالة التامة، وبالوفاء بالعهد وأمر بتوحيد الله وعدم الإشراك به، وأمر بالإحسان إلى الوالدين قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام: 152) (هاشم، 1997: 131).

واحتلت حرمات المسلمين مساحة واسعة من هدي رسول الله– صلى الله عليه وسلم، حيث جعلها مادة أساسية في وصاياه المتعددة، التي جاءت مؤكدة على صيانة هذه الحرمات وحفظها

وحمايتها، والتي تجسدت في الدماء والأموال والأعراض، والتي تشكل بمجموعها عناصر الحياة الكريمة، فأي اعتداء على أي منها، ينتقص من الحياة، ويعكرها، ويفسدها، لأنه عين الظلم، ولا حياة في ظل الظلم والعدوان، فكانت وصيته صلى الله عليه وسلم: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ألا قد بلغت" (متفق عليه).

وقد أمرنا الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بإقامة مجتمع إسلامي قوي عزيز متضامن، يشد بعضه بعضاً، متحد في الغايات الكريمة الصالحة، التي تتحقق بها سعادته وقوته وكرامته، وذلك من خلال الاعتصام بحبل الله تعالى، والتحذير من الفرقة والاختلاف والنزاع، بالإضافة إلى وجوب الإصلاح فيما بين المسلمين لئلا يتصدع بناؤهم، وكذلك الحذر مما يحاوله الأعداء من إثارة الفتن بين المسلمين، والإصغاء لما يلقونه من وساوس، وينصبونه من شباك المكائد، والتحذير من موالاة الأعداء واتخاذ المسلمين بطانة منهم وموالاتهم، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (آل عمران: 118)، ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران: 28)، بالإضافة إلى البراءة من المفرقين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ (الأنعام: 159).

لقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم طريقة ناجحة في توثيق أواصر المجتمع، وتوحيد صفوفهم، وتعاضدهم وتكاتفهم، وإيجاد الحب والوداد والأخوة بينهم، ونبذ الخلافات. وقد قامت الوحدة بين المسلمين على قواعد متينة، وأسس راسخة، تقاوم كل اعتداء، وتتحدى كل

العقبات مهما كانت قوية وعنيفة، وتعالج عوامل الفرقة بالعلاجات الإسلامية الشافية، إذا ما صحت العزائم، وصدقت النيات.

ومن الناحية النظرية فقد بين الله سبحانه وتعالى بنصوصه القرآنية، وتوجيهاته النبوية، سبل تحقيق الوحدة بين المسلمين، والمحافظة عليها، والارتقاء بمكانتها، وفي الحقيقة تعظم مكانة هذه الوحدة بمدى التزامهم بدينهم، وتمسكهم بتوجيهاته السامية، وأوامره العظيمة، واجتنابهم لما نهى عنه من سلوك وممارسات لا تتوافق مع قيم ومبادئ الإسلام.

وهذه النتيجة اتفقت مع ما أشارت إليه دراسة كل من: (الغامدي،1984) و(الأشقر، 1988) و(السفياني، 1998) ومع ما أشار إليه الباحثون مثل: الحياري (2012) والأنصاري (1994) فيما يتعلق من أن الإسلام له دوراً كبيراً في تحقيق الوحدة.

والوحدة بين المسلمين اليوم، تظهر بشكل واضح ما عليه المسلمون من ضعف في الالتزام بدينهم وتوجيهاته وأوامره الداعية للوحدة بينهم، ونواهيه المحذرة من الفرقة والتنازع.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن؟.

وقد أظهرت الدراسة أن الفقرة (4) والتي تنص على أنه "لم يرتق لمستوى المفهوم الفكري للوحدة الإسلامية" قد جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.20) وانحراف معياري (0.78) وبدرجة تقدير كبيرة، و قد تعزو الباحثة ذلك إلى تدني المستوى الثقافي المتاح لهم، سواء عن طريق مناهج التعليم، أو مؤسسات التثقيف، أو المؤسسات الإعلامية، فاختلط الأمر عليهم، فوصلوا إلى هذا المستوى من عدم ارتقاء المجتمع لمستوى هذا المفهوم. ويُرجع ذلك إلى ضعف روح الإسلام في نفوس المسلمين، الأمر الذي جعلهم يبتعدون عن الشعور العميق بالأسس الفكرية والروحية والشعورية، التي توحدهم وتخلق في داخلهم الإحساس بعمق الوحدة المصيرية، التي تشدّهم إلى الواقع.

وجاءت الفقرة (5) والتي تنص على أنه "لم يرتق لمستوى المفهوم السلوكي للوحدة الإسلامية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (0.81) وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن السلوك هو نتاج للفكر الذي يحمله الإنسان، فقد انعكس مستوى المفهوم الفكري للوحدة الإسلامية على مستوى المفهوم السلوكي مما أثر فيه سلباً.

وجاءت الفقرة (11) والتي تنص على أنه "مأزوم بسبب غياب منظومة القيم الإسلامية من سلوك المسلمين" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري (0.97) وبدرجة تقدير كبيرة، وترى الباحثة السبب في ذلك قد يعود إلى أن الأزمة الموجودة في مفهوم الوحدة الإسلامية، وهو اختلاط القيم الإسلامية بالقيم المستوردة، وعدم تمييز القيم الإسلامية بشكل واضح، مما أدى إلى أزمة في التفكير امتزجت فيه القيم وتداخلت، بل وحلت قيم مستوردة وافدة محل القيم الإسلامية الأصيلة، وأخذت مكانتها، وغدت تزاحمها.

وقد جاءت الفقرة (12) والتي تنص على أنه "يخضع أحياناً لنعرات إقليمية مثل فلسطيني أردني" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (3.89)، وانحراف معياري (0.98)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة ذلك إلى ضعف الثقافة، وغياب المبدأ الإسلامي الرابط بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى إنتاج روابط أخرى تربط بين الناس من ضمنها الروابط الإقليمية، التي تنتج النعرات مثل فلسطيني، أردني.

وقد جاءت الفقرة (9) والتي تنص على أنه "انتشرت فيه العصبية الحزبية والقبلية والجهوية بين أفراد المسلمين" في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (3.89)، وانحراف معياري (0.83)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة ذلك إلى ضعف الالتزام الديني، وغياب التربية الدينية، التي تؤكد على خطورة العصبية بكل أنواعها على المجتمع الواحد، وكيف أنها تعمل على تفتيته وتقسيمه.

وجاءت الفقرة (8) والتي تنص على أنه "انتشرت فيه الغيبة والنميمة والحسد بين أفراد المسلمين" في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (0.90) وبدرجة تقدير كبيرة، والسبب في ذلك حسب رأي الباحثة قد يرجع إلى ضعف روح الإسلام في نفوس المسلمين، الأمر الذي جعلهم يبتعدون عن الشعور العميق بالأسس الفكرية والروحية والشعورية التي توحّدهم، وتخلق في داخلهم الإحساس بعمق الوحدة المصيرية التي تشدّهم إلى الواقع.

وقد جاءت الفقرة (13) والتي تنص على أنه" حالة من الانقسام الفكري بسبب تشتت الآراء والاجتهادات لعدم وجود مرجعية دينية توحد الجهود" في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (3.79) وانحراف معياري (0.90) وبدرجة تقدير كبيرة، والسبب في ذلك قد يعود إلى أن المرجعية الدينية في الإسلام تتمثل في القرآن والبيان النبوي الشريف، وبما أن هذين المرجعين غير مطبقين في المجتمع الإسلامي، مما يفتح الباب على مصراعيه للاجتهادات المتباينة، كل يجتهد حسب فهمه وفقهه، الأمر الذي تسبب في وجود حالة من التشتت الفكري والسلوكي.

وقد جاءت الفقرة (10) والتي تنص على أنه "تغلب عليه الأنانية الفردية على حساب مصلحة بقية أفراد المسلمين" في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (3.74) وانحراف معياري (1.00) وبدرجة تقدير كبيرة، والسبب في ذلك قد يعود برأي الباحثة إلى عدم التزامهم بتعاليم الإسلام، التي تحث على لزوم الجماعة، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية، وقد يعود ذلك إلى غياب الشعور الحقيقي بالأخوة الإيمانية، والتعاون التام الذي تقوم عليه الأخوة.

وقد جاءت الفقرة (14) والتي تنص على أنه "يتحقق فيه القدر المتوسط من الوحدة المنشودة ولكنه ليس القدر الكامل أو المرجو"، في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (0.90) وبدرجة تقدير متوسطة، والسبب في ذلك قد يعود برأي الباحثة إلى أن الفكرة الراسخة لدى عامة المسلمين، أن الوحدة بين المسلمين هي وحدة اندماجية كاملة، كما بينتها

النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، فلذلك ترى الباحثة أن نظرتهم إلى ما هو موجود حالياً أنه ليس اندماجاً كاملاً، وليس ما رسخ في أذهانهم من مفهوم الوحدة الإسلامية. بالإضافة إلى وجود هوة كبيرة بين الإسلام نظرياً وبين التطبيق العملي في واقع الحياة. وما أراه من خلال التعاون والمشاركة في المناسبات الدينية والاجتماعية فيما بينهم يدل على أن الوحدة بينهم جيدة ومقبولة نوعاً ما.

وقد جاءت الفقرة (6) والتي تنص على أنه "شكلي وشعار براق سرعان ما يتلاشى عند أول محك أو اختبار حقيقي لطبيعة هذه الوحدة"، في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (1.00)، وبدرجة تقدير متوسطة، والسبب في ذلك قد يعود برأي الباحثة إلى أن عدم ثبات أي فكرة في أذهان الناس يجعلها عرضة لأن تزاح من مكانها عند أول اختبار حقيقي، بسبب أن الفكر في العادة يهزمه بالقطع فكر أقوى منه، من هنا فإن عدم وضوح فكرة الوحدة بين المسلمين بشكل لا لبس فيه جعلها عرضة للتصدع، أو حولها إلى شعار براق ليس إلا.

وقد جاءت الفقرة (7) والتي تنص على أنه " قد أصابه التصدع والزعزعة بشكل واضح في الآونة الأخيرة" في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (3.48) وانحراف معياري (1.00) وبدرجة تقدير متوسطة، وقد يعود السبب في ذلك إلى الأوضاع الموجودة في الدول المجاورة وما يحصل فيها من نزاعات وفتن وحروب (التوتر الخارجي المحيط بالأردن) وقد يرجع ذلك إلى الظروف الاقتصادية السيئة والتي تترك آثارها السلبية على المجتمع وأفراده.

وجاءت الفقرة (15) والتي تنص على أنه "مقبول وفيه قدر لا بأس به من التوافق والتعايش" في المرتبة الثانية عشرة بمتوسط حسابي (3.40) وانحراف معياري (0.77) وبدرجة تقدير متوسطة، وحسب رأي الباحثة فإن الوحدة بين المسلمين تعد في مستوى مقبول، وأن لم يكن هذا هو الطموح، وذلك بسبب عدم وجود خلافات طائفية، كما يحدث في دول مجاورة كسوريا

ولبنان والعراق، بل عدم وجود طوائف أخرى كالشيعة وغيرها، وإن كان إنما هم أفراد لا يشكلون نسبة تحتل حيزاً من عدد السكان في المملكة. كما ويرجع ذلك إلى أن المسلمين في الأردن ينتمون جميعاً إلى أهل السنة والجماعة، ومن ثم لا توجد فرقة أو عداوة بينهم، وربما الاستقرار الأمني بين أفراد وجماعات المسلمين أثر من آثار التوافق المقبول.

وجاءت الفقرة (16) والتي تنص على أنه "موجود ومتوفر ومتحقق بوحدة اللغة والعادات والتقاليد" في المرتبة الثالثة عشرة، بمتوسط حسابي (3.34)، وانحراف معياري (0.93)، وبدرجة تقدير متوسطة، وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن المسلمين في الأردن تجمعهم ذات العادات والتقاليد، فضلاً عن اللغة والدين، فهو مجتمع مسلم بمجموعه الأغلب.

وجاءت الفقرة (17) والتي تنص على أنه " موجود ومتوفر ومتحقق بوحدة التاريخ والمصير المشترك " في المرتبة الرابعة عشرة بمتوسط حسابي (3.32) وانحراف معياري (0.93) وبدرجة تقدير متوسطة، وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى كون الناس ينتمون إلى دين واحد، وهو الدين الإسلامي، الذي يترك أثراً واضحاً في تولد هذه المشاعر في النفوس.

وجاءت الفقرة (1) والتي تنص على أنه "غير مطمئن" في المرتبة الخامسة عشرة، بمتوسط حسابي (3.30)، وانحراف معياري (1.04)، وبدرجة تقدير متوسطة، وتلتها الفقرة (2) والتي تنص على أنه "يدعو للألم والحزن" في المرتبة السادسة عشرة، بمتوسط حسابي (3.23)، وانحراف معياري (1.18)، وبدرجة تقدير متوسطة، والسبب في ذلك قد يعود إلى أن طبيعة طموح المسلمين في الوحدة أكبر من أن يكون ضمن الحد المقبول، فإن شعورهم النفسي سيصبح حتماً في مرحلة عدم الاطمئنان إلى الوضع التي وصلت إليه أمتهم، مما يجعلهم يشعرون بالألم والحزن، خاصة أنهم يرون أن أحوالها لا تسير في صعود بل في نزول، ومثال ذلك أن أرضهم تقضم من أطرافها، دون أن يحركوا ساكناً، وهذا الأمر ينعكس بالتأكيد على المسلمين في الأردن. والوحدة بين

المسلمين قد ظهر واقعها المرير من خلال مظاهر العنف المجتمعي، والذي انتشر في كثير من المؤسسات التربوية بشكل خاص.

وجاءت الفقرة (18) والتي تنص على أنه "موجود ومتوفر ومتحقق بوجود الاستقرار الأمني بين أفراد المجتمع" في المرتبة السابعة عشرة، بمتوسط حسابي (3.20)، وانحراف معياري (0.94)، وبدرجة تقدير متوسطة، وقد يعود ذلك إلى اتفاق جميع أفراد المجتمع على أهمية الأمن ومكانته في الاستقرار والاطمئنان المجتمعي.

وجاءت الفقرة (3) والتي تنص على أن "مظاهره عدائية بين الأفراد" في المرتبة الثامنة عشرة، بمتوسط حسابي (2.90)، وانحراف معياري (0.99)، وبدرجة تقدير متوسطة، وقد يعود ذلك إلى أن الوحدة بين المسلمين تمثل عرفاً وصيغة افتراضية، ليست قائمة على معطيات ثقافية، أو احتياجات وطنية، وليست حقيقة متجسدة في الأرض، فالناس سرعان ما يتشاجرون، وسرعان ما يختلفون في ظل روابطهم العشائرية القائمة، ولكن روابطهم الإسلامية مسألة فيها نظر؛ لأنها افتراض نظري أكثر منه حقيقة واقعة على الأرض.

بناء على ما تم عرضه نلاحظ أن الواقع الذي نعيشه واقع غير مرض وغير سليم، بالنسبة للوحدة بين المسلمين، بل نراهم في غفلة تامة عن تحقيق الوحدة فيما بينهم، فنجد الفتن والعصبية العشائرية والجهوية والحزبية، وما يرافقه من تجريح وطعن وتكفير وتفسيق، والأحداث اليومية التي نراها على مستوى الرجل العادي، وحتى الجامعات.

وعليه فالوحدة كما أرادها الخالق- عز وجل- غير متحققة، وكل فئة همها الطعن في الفئة الأخرى، وهذا ما يريده أعداء الإسلام، وقد نجحوا في استغلال المسلمين وجرهم نحو الفرقة وإبعادهم عن الوحدة، لما للوحدة من أثر في تقوية ما يسمونه المارد الإسلامي، فاستخدموا الطرق المشروعة وغير المشروعة لتأجيج نار الفرقة والخصومة، وإثارة الفتن فيما بينهم، كالتركيز على

نشر بذور الفرقة والخلاف بين أتباع المذاهب الإسلامية، وقد استجاب المسلمون لقاعدتهم الخبيثة، قاعدة "فرق تسد"، فمكنوهم من كل ما يملكون وقبلوا باستعبادهم.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:"ما الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن؟"

وبتحليل المتوسطات الحسابية للفقرات جاءت الفقرة (15)، والتي تنص على "المحاباة في تطبيق القانون وغياب العدالة الاجتماعية ومبدأ المساواة بين الناس" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.40)، وانحراف معياري (0.80)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عمق الإحساس ومرارته بغياب العدالة بين الناس والابتعاد عن مبدأ المساواة وغياب مبدأ المراقبة العادلة على المؤسسات الوطنية الخدمية، وعدم محاسبة المتجاوزين للقوانين، محاباة منهم لمعارفهم وأقاربهم، ومراعاة لمصالحهم الشخصية، مما يؤدي إلى ضياع الحقوق، وفساد الذمم، وشيوع الظلم.

وجاءت الفقرة (21) والتي تنص على "عدم توفر الإرادة لدى المؤسسات الحكومية في تحقيق الوحدة الحقيقية" في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4.36)، وانحراف معياري (0.82)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثه هذه النتيجة إلى أن الوحدة لا تحتل أولوية لدى هذه المؤسسات، أو أنها تشكل رقماً على قائمة أولوياتها، ما يؤشر على عدم جدية توجه الدولة بسياساتها المختلفة نحو تحقيق الوحدة بين مواطنيها.

وجاءت الفقرة (20) والتي تنص على "تجاهل وسائل الإعلام في إظهار أهمية الوحدة بين المسلمين" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4.34) وانحراف معياري (0.76) وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة أن مما أسهم في وجود أسباب مانعة للوحدة بين المسلمين هو أن وسائل الإعلام لم تبرز في برامجها بشكل جيد أهمية الوحدة بين المسلمين ولم تركز عليه، بل إنها اهتمت ببرامج أخرى ربما أثرت سلباً في وحدة الأمة، وتماسكها.

وجاءت الفقرة (24) والتي تنص على "عدم وضوح مفهوم الولاء والانتماء الحقيقي كما بينته الآيات القرآنية، وأكدته الأحاديث النبوية، عند أفراد المسلمين"، في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (4.28)، وانحراف معياري (0.81)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن وسائل الإعلام أبرزت مفهوماً آخر للانتماء والولاء، مرتبطاً بالأشخاص، مما أسهم في تشويه المفهوم الحقيقي للولاء والانتماء، كما وأن وسائل التثقيف والتعليم الأخرى لم تسهم بشكل جدي في بيان أهمية الولاء والانتماء الحقيقي وإن مستهما مساً خفيفا.

وأما الفقرة (3) والتي تنص على "الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من المسؤولين عن المؤسسة الحكومية" فقد جاءت في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (4.25)، وانحراف معياري (0.93)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود فجوة كبيرة بين التنظير والتطبيق العملي، فما يسمعه الناس غير الذي يرونه في الواقع، مما أسهم في افتقارنا إلى وجود هذه القدوة العملية في كافة المؤسسات.

وجاءت الفقرة (10) والتي تنص على "ضعف دور الأسرة التربوي في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين" في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (4.19)، وانحراف معياري (0.66)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة قد يعود السبب في ذلك إلى أن دور الأسرة التربوية ومؤسساتها في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين قد ضعف؛ لأنها الأساس في غرس هذه المفاهيم لدى الناشئة، لوجود البديل عنها في هذا الدور، والمتمثل في وسائل التعليم والتثقيف الأخرى، مثل التلفاز والنت وغيرها.

وجاءت الفقرة (12) والتي تنص على "ضعف دور المؤسسة التربوية في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين" في المرتبة السابعة، بمتوسط حسابي (4.18)، وانحراف معياري (0.76)، وبدرجة

تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم وجود استراتيجيات تربوية من أجل تحقيق الوحدة بين المسلمين (غياب السياسات التربوية التي تعزز الوحدة بين المسلمين في الواقع الاجتماعي).

وجاءت الفقرة (16) والتي تنص على "غياب مفهوم المواطنة الصالحة في الحقوق والواجبات الموضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية" في المرتبة الثامنة، بمتوسط حسابي (4.17)، وانحراف معياري (0.87)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة قد تعود هذه النتيجة إلى أن مفهوم المواطنة الصالحة غابت عن أذهان الشباب؛ لأنهم لم يثقفوا بها في الصغر، ولم تنقش في أذهانهم نقش الحجر، بسبب هذا الضعف الناتج عن خلل في النظام التعليمي التربوي المطبق.

وجاءت الفقرة (13) والتي تنص على "انتشار آفة الوصولية والمنفعة الشخصية عند المسلمين، وتقديمها على المفاهيم الواضحة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية"، في المرتبة التاسعة، بمتوسط حسابي (4.15)، وانحراف معياري (0.90)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن انحطاط المستوى الفكري لدى كثير من أفراد المجتمع أدى إلى انتشار الوصولية والمنفعة الشخصية عند المسلمين، وتفوقها على المفاهيم الواضحة في الآيات القرآنية والسنة النبوية، والتي حضت على العمل الجماعي والتفكير الجماعي، بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني.

وجاءت الفقرة (22) والتي تنص على "سياسة الإعلام الرسمي القائمة على تجذير الشعور بالقطرية والاعتزاز بها المتناقضة تماماً مع مبادئ الدين الحنيف في الوحدة والتعاون"، في المرتبة العاشرة، بمتوسط حسابي (4.14)، وانحراف معياري (1.07)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن هذه السياسة أسهمت في استبدال رابطة القطرية بالرابطة الإسلامية، بسبب ضعف التقيد بالمفاهيم الواردة بالقرآن الكريم والسنة النبوية، فيما يتعلق بالوحدة الإسلامية، دون النظر إلى الجنس والعرق والقطر والحدود.

وجاءت الفقرة (7) والتي تنص على "قلة التقيد بالمفاهيم الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الداعية للوحدة" في المرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (4.08)، وانحراف معياري (0.85)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى ضعف العقيدة في نفوس المسلمين لغياب التربية الدينية.

وجاءت الفقرة (1) والتي تنص على "عدم الفهم الصحيح للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الداعية للوحدة والمؤكدة عليها" في المرتبة الثانية عشرة، بمتوسط حسابي (4.06)، وانحراف معياري (0.96)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى الاختلاف والتفاوت بين الناس في الإمكانات والقدرات العقلية، إضافة إلى اختلاف الثقافة فيما بينهم لاختلاف مصدر التلقي.

وجاءت الفقرة (11) والتي تنص على "ضعف دور المسجد التربوي في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين" في المرتبة الثالثة عشرة، بمتوسط حسابي (4.03)، وانحراف معياري (0.74)، وبدرجة تقدير كبيرة، وترى الباحثة أن السبب في ذلك قد يعود إلى أن الدور المناط بالمسجد من الناحية التربوية لم يكن بالمستوى المرجو منه، في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين، بالإضافة إلى عدم الكفاءة في القائمين في هذا الدور، أو محدودية الدور الذي انيط بهم.

وجاءت الفقرة (14) والتي تنص على "الممارسات العشائرية والقبلية المخالفة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة" في المرتبة الرابعة عشرة، بمتوسط حسابي (4.03)، وانحراف معياري (0.95)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى تدني المستوى الفكري، لدى المجتمع جعل كثيراً من الممارسات الفعلية، تطفو على السطح، مع مخالفتها للآيات القرآنية والسنة النبوية، مما سبب غياباً للروح الحقيقية للوحدة الإسلامية، فأصبح كل فرد لا تهمه سوى مصلحته ومصلحة عشيرته، فكان سبباً من أسباب غياب مفهوم الوحدة الإسلامية، التي انحصر مفهومها بالعشيرة أو القبيلة.

وجاءت الفقرة (4) والتي تنص على "الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من وزارة الأوقاف وجميع موظفيها"، في المرتبة الخامسة عشرة، بمتوسط حسابي (4.01)، وانحراف معياري (1.05)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى ضعف دور الوزارة، وعدم الدقة في اختيار الكفاءات الملتزمة؛ لشغل وظائفها المتعددة.

وجاءت الفقرة (9) والتي تنص على "تركيز وزارة الأوقاف على الأمور الفرعية في الدين"، في المرتبة السادسة عشرة، بمتوسط حسابي (3.98)، وانحراف معياري (0.94)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى غياب الرؤى الإستراتيجية التي ترسم دور الوزارة وأهميته، وتحدد غاياته وأهدافه.

وجاءت الفقرة (23) والتي تنص على "غياب روح الحوار الحقيقي القائم على الاحترام والتقدير بين مكونات الشعب الأردني من أفراد ومؤسسات مجتمع"، في المرتبة السابعة عشرة، بمتوسط حسابي (3.96)، وانحراف معياري (0.84)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى غياب الثقافة التربوية الجمعية، التي من أبرز معالمها استيعاب الآخر واحترامها.

وجاءت الفقرة (2) والتي تنص على "التمسك بالشكليات والانبهار بالثقافة الوافدة المخالفة لتعاليم القرآن والسنة في تحقيق الوحدة "في المرتبة الثامنة عشرة، بمتوسط حسابي (3.95)، وانحراف معياري (0.93)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى ما أشار إليه من قبل ابن خلدون " أن الأمم المغلوبة تميل إلى تقليد الأمم الغالبة" وينطبق هذا الأمر بحسب رأي الباحثة على أمتنا، ومنها بلدنا، فقد افتتن المسلمون بالثقافة الغربية الوافدة، دون النظر إلى مخالفتها، أو موافقتها للشرع الإسلامي، وانبهروا بهذه الثقافة أفراداً ومؤسسات، وهذا السبب ناتج عن الخواء الثقافي في نفوسهم، وجهلهم بحقيقة رقيّ الثقافة الإسلامية، إذا قيست فكرياً بأي ثقافة أخرى.

وجاءت الفقرة (8) والتي تنص على "ضعف تركيز وزارة الأوقاف على المفهوم الحقيقي للوحدة الإسلامية بين المسلمين"، في المرتبة التاسعة عشرة، بمتوسط حسابي (3.92)، وانحراف معياري (1.00)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى وظيفتها النمطية المناطة بها، حيث أنها لم تركز على المفهوم الحقيقي للوحدة الإسلامية، مع أنها تملك المنابر، والتي تستطيع من خلالها مخاطبة الغالبية الساحقة من المسلمين، وترسخ المفهوم الحقيقي للوحدة الإسلامية.

وجاءت الفقرة (18) والتي تنص على "غياب مبدأ التعاون والتسامح، وقبول الآخر، كما أمرت بذلك كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة"، في المرتبة العشرين، بمتوسط حسابي (3.87)، وانحراف معياري (0.93)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة أن تدني المستوى الفكري، وضعف الالتزام الديني، جعل التعصب أساس التفكير، وجعل الفردية أساس التعامل، مما أسهم في غياب مبدأ التسامح والتعاون، وقبول الآخر، كما أمر بذلك الإسلام، مما أسهم في ضعف الشعور بضرورة الوحدة الإسلامية.

وجاءت الفقرة (19) والتي تنص على "غياب الإحساس بأهمية الوحدة بين المسلمين" في المرتبة الحادية والعشرين، بمتوسط حسابي (3.85)، وانحراف معياري (1.00)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة فإن السبب في ذلك قد يعود إلى ضعف دور المؤسسات التربوية المختلفة، من أسرة ومسجد ومدرسة وجامعة وغيرها، في بيان أهمية الوحدة الإسلامية ومكانتها.

وجاءت الفقرة (17) والتي تنص على "بروز تيارات داخلية تدعو إلى الإقليمية بالمفهوم القطري الضيق البعيد عن المعاني الإسلامية الوحدوية"، في المرتبة الثانية والعشرين، بمتوسط حسابي (3.84)، وانحراف معياري (0.96)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى قصر النظر عن المخاطر التي تحيق بالإسلام وعدم الوعي التام بمكاسب الوحدة.

أما الفقرة (6) والتي تنص على "قلة وضوح مفهوم الوحدة الإسلامية في نفوس الناس الذين يدعون إليها"، في المرتبة الثالثة والعشرين، بمتوسط حسابي (3.39)، وانحراف معياري (1.05)، وبدرجة تقدير متوسطة، وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف الثقافة الإسلامية لديهم، وإن امتلكوها فهي قد تكون هامشية جزئية، غير مدعمة بالأدلة القرآنية، ولا تخدم الداعين للوحدة.

وجاءت الفقرة (5) والتي تنص على "الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من قادة الأحزاب الإسلامية وجميع أفرادها"، في المرتبة الرابعة والعشرين، بمتوسط حسابي (3.36)، وانحراف معياري (1.07)، وبدرجة تقدير متوسطة، وربما يعزى السبب في ذلك؛ إلى التباين في درجات الالتزام الديني، وتعدد الاجتهادات في الرأي، واختلاف ترتيب سلم الأولويات لدى قادة هذه الأحزاب.

وجاءت الفقرة (25) والتي تنص على "تعدد الأحزاب السياسية الإسلامية" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.01)، وانحراف معياري (1.13)، وبدرجة تقدير متوسطة، وترى الباحثة وحسب ما استقته من رأي العينة، بأن تعدد الأحزاب السياسية الإسلامية لم يكن له أثر كبير في ضعف الوحدة الإسلامية، مما يدل على أن لها دوراً أقرب إلى الإيجابي منه إلى السلبي. ولكنه يعد سبباً في ضعف وحدة المسلمين لما ينتج عنه من تعصب للحزب قد يؤدي إلى عدم قبول الآخر، وعدم التعاون معه، بل الطعن فيه.

يلاحظ وبشكل واضح أن أغلب الأسباب المانعة لتحقيق الوحدة بين المسلمين، تتركز حول غياب الالتزام الديني بالمقام الأول، ويتبعه بعد ذلك ضعف الثقافة، أو سوء الفهم للإسلام، عند كثير من الملتزمين، وغياب الدور الحقيقي لوسائل الإعلام ومؤسسات الدولة التربوية والسياسية وغيرها أثر بالغ في عدم تحقيق الوحدة بين المسلمين. فالإسلام يقوم على الوحدة ويعتبرها الأساس الأول في إقامة الشرع الإسلامي وتطبيقه في المجتمع. وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (الغامدي،

1984)، ودراسة (السفياني، 1998)، ودراسة (صديق وشاهماد، 2013) ودراسة (برامانيك، 2013). وخطأ الفهم للحقائق الدينية، وعدم الالتزام به، والتقيد بمبادئه وأحكامه، يعد عاملاً وسبباً من أسباب إعاقة الوحدة، وهذا ما ذهب إليه معظم المفكرين والباحثين مثل: (الحياري، 2000) و(عبد الحميد، 1985).

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "ما المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن؟".

ومن خلال إجابة عينة الدراسة تبين أن أعلى الفقرات الفقرة (3) وقد جاءت في المرتبة الأولى والتي تنص على "تعميق معنى الولاء والانتماء لله ولرسوله وللمؤمنين في جميع مؤسسات الدولة" بمتوسط حسابي (4.81)، وانحراف معياري (0.39)، وبدرجة تقدير كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الولاء يعتبر من أدق الموضوعات ومن ألصقها بالإيمان، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ (النساء، 59). بالإضافة إلى خطورة الولاء لمن حاد الله ورسوله، فالولاء لله ورسوله، والبراء من إبليس وجنوده من الجن والأنس، يمثلان القاعدة الأساسية لقبول الله سبحانه وتعالى أعمال عباده. فقد نفى الباري عز وجل الإيمان عن الذين يوالون من حاد الله ورسوله بغض النظر عن الصداقات والوشائج والروابط معهم. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (المائدة :51).

وجاءت الفقرة (9) والتي تنص على "إقامة العدل بتطبيق القوانين العادلة بين الناس "في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4.79)، وانحراف معياري (0.51)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب

رأي الباحثة أن السبب في ذلك إلى أن الشريعة الإسلامية جاءت لإحقاق الحق، وإقامة العدل، وإرساء قواعده، فالعدل يمثل دعامة وطيدة، وميزة حقيقية للشريعة الإسلامية، ويشهد لذلك ما جاء في كتاب ربنا، وسنة نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وغياب العدل يعني وقوع الظلم الذي من شأنه أن يفتت المجتمع، ويفرق بين أبنائه، بل ويقطع أواصره.

وجاءت الفقرة (8) والتي تنص على "الامتثال لقول الرسول ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4.75)، وانحراف معياري (0.49)، وبدرجة تقدير كبيرة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الإسلام دين التآخي والتآلف، يُقدم المثل الصالح في نسج علاقات تقوم على الأُخوّة الصادقة. ويعد المقياس الصحيح للأخوة هو ذاك المستند إلى الحقوق المتقابلة، فكل إخلال بها سوف ينعكس سلبا على رابطة الإخاء ويحقق علاقة غير سليمة بين الطرفين، بل مشحونة بروح العداء وتؤدي إلى القطيعة والجفاء.

إلا أننا نجد أن العلاقات بين الأفراد والأحزاب في أغلب المجتمعات في هذه الأيام لا تعكس من قريب أو بعيد المبادئ الإسلامية للعلاقات الاجتماعية، فبدلاً من أن تشكل في حياتها الاجتماعية صورة نقية ساطعة للمبادئ |الإسلامية للمجتمعات الأخرى، فإنها شكلت في أذهان الناس على المستويات والمراحل كافة، صورة سيئة بسبب ابتعادها عن المبادئ الإسلامية، في شتى أمور الحياة.

وجاءت الفقرة (10) والتي تنص على "تحقيق المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات "في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (4.75)، وانحراف معياري (0.53)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة أن السبب في ذلك إلى أن المساواة مطلب رئيس من مطالب تحقيق الوحدة في المجتمع. ولذلك كانت المساواة سمة واضحة من سمات الإسلام، وأصلاً من أصوله، فالشعور

بالمساواة يقضي على الفتنة والنزاعات، والمشكلات المهلكة للطاقات والموارد، وتفتح الآفاق للأفكار والإبداعات والابتكارات، كما تفضي إلى الاستغلال الأمثل لطاقات أفراد المجتمع وجهودهم، وتعزز ثقافة وروح الحب والتعاون والتكافل والجماعية، هذا وتدفع الجميع إلى الذوبان في المجتمع والدولة، وتغليب العام على الخاص، وتعمل على قوة وتماسك البنيان الاجتماعي والسياسي، والتفاف الجماهير حول قادتها، وتحقق الاستقرار السياسي، الذي هو مفتاح التنمية الشاملة والنهوض.

وجاءت الفقرة (15) والتي تنص على "الاهتمام بإعداد جيل من المعلمين في مختلف المراحل التعليمية يمثلون القدوة الصالحة لتلاميذهم في ضوء التعليمات الإسلامية"، في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (4.74)، وانحراف معياري (0.44)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة ذلك إلى أهمية القدوة العملية، ودورها في بناء التوجهات، وتغيير القناعات، وتعزيز القدرات.

وجاءت الفقرة (2) والتي تنص على "الحرص على تطبيق التعليمات الإسلامية في مؤسسات الدولة الداعية للوحدة " في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (4.73)، وانحراف معياري (0.45)، وبدرجة تقدير كبيرة، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أهمية الممارسة العملية من قبل المعنيين في التأثير في سلوك الأفراد وتوجيهها، من جهة ومن جهة أخرى أن هذا التطبيق من شأنه أن يحقق معاني العدل والمساواة، ويقضي على كثير من الأمراض والآفات الضارة بالمجتمع.

وجاءت الفقرة (1) والتي تنص على "الفهم الشامل الصحيح لتعاليم الإسلام، التي تدعو للوحدة الإسلامية من خلال تعاون جميع مؤسسات الدولة" في المرتبة السابعة، بمتوسط حسابي (4.73)، وانحراف معياري (0.47)، وبدرجة تقدير كبيرة، ويعود السبب في ذلك، إلى أن المنهج الرباني يمتلك عناصر مهمة للتربية في سبيل توحيد المسلمين، وتفعيل وظيفتهم الحضارية. فهي تنظر(التربية) إلى الفرد على أساس وظيفته الاستخلافية في هذا الكون، وبالتالي فإن جانب الأنا

المتطرف في أنانيته سيضمحل، باعتبار الفرد غير مخلد في هذه الدار، ومن هنا تتضح علاقته بالآخر لتعزيز نهج الاحترام وفق تعاليم الخالق- عز وجل-، بل سيصبح أكثر ثقة بذاته وقدراته وعطائه، إذا ما تربى على قيم إنسانية ومعرفية وسلوكية وروحية كهذه، فالمنهج الإسلامي يستهدف السلوك والمدارك الحسية والذهنية.

وجاءت الفقرة (5) والتي تنص على "تصميم مناهج دراسية في وزارة التربية والتعليم والجامعات الأردنية تدعو إلى تأطير عناصر الوحدة بين المسلمين في الأردن"، في المرتبة الثامنة، بمتوسط حسابي (4.72)، وانحراف معياري (0.45)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة فقد يعود السبب في ذلك إلى أن للمناهج التربوية أدواراً عديدة في صناعة المسارات الفكرية، فهي تمس مباشرة ذهنية المتلقي، ومن هذا المنطلق، تقوم التربية في استراتيجياتها بوضع المنهج السلوكي الرباني، كونه مشروع انقاذ للناس جميعاً، بحيث تصان الحريات والأعراض، ويمنع انتهاك الحرمات، هذا على المستوى الاجتماعي. أما على المستوى الحسي والفكري والذهني، فقد توجه الخطاب للفرد بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (الإسراء:36). وبما أن هذه الأمور تصون الفرد والمجتمع، فإنها في واقع الأمر ستصبح مطلباً إذا وجدت من يكشف فوائدها وامتيازاتها. خاصة إذا ما تم غرسها في نفوس الأفراد وبيانها.

وجاءت الفقرة (6) والتي تنص على "محاربة التعصب بكل أنواعه وأشكاله والبعد عنه، والتحذير منه في كافة مؤسسات الدولة" في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (4.67) وانحراف معياري (0.55) وبدرجة تقدير كبيرة، ويعود السبب في ذلك لدوره في إثارة الخلافات والنزاعات والحروب والفتن، وتولد الحقد والضغينة والشقاق والفرقة، لذا لا بد من محاربة التعصب بكل أنواعه وأشكاله، والتحذير منه في كافة مؤسسات الدولة، لجمع الأمة وتوحيد كلمتها وفق منهج الإسلام، الذي لا تمييز فيه ولا فرق، فالكل سواسية في ميزانه، والتقوى معيار التفاضل فيه.

وجاءت الفقرة (7) والتي تنص على "تفعيل دور المساجد في توضيح مفهوم الوحدة بين المسلمين وبيان أهميتها" في المرتبة العاشرة، بمتوسط حسابي (4.67)، وانحراف معياري (0.47)، وبدرجة تقدير كبيرة، ويعود السبب في ذلك إلى أهمية دور المسجد، خاصة صلاة الجماعة وخطبة الجمعة، والدروس الدينية اليومية، التي تنقل الثقافة الإسلامية والاجتماعية إلى كافة فئات المجتمع، وتبين أهمية الوحدة ودورها في تماسك المجتمع وترابطه وتقدمه وازدهاره، خلافاً لما يكون عليه من شقاق ونزاع وخلاف، وهو ما يوجب أن يكون الخطيب والإمام عمومًا على مستوى راقٍ من الفكر والسلوك. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (أبو هاني، 2010) فيما يتعلق بالدور التربوي للمساجد في تحقيق الوحدة وتماسك المجتمع.

وجاءت الفقرة (11) والتي تنص على "تفعيل دور الدولة في المحاسبة والمراقبة والجزاء والعقاب في ضوء تعليمات الدين الإسلامي" في المرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (4.67)، وانحراف معياري (0.67)، وبدرجة تقدير كبيرة، و يعود السبب في ذلك إلى أن إثابة المحسن على إحسانه، وعقاب المسيء على إساءته مبدأ إسلامي أصيل، يعزز الإيجابية، ويحاصر السلبية، ويمنع انتشار الآفات والأمراض المجتمعية، مما يساعد على حفظ المجتمع وتقوية روابطه، فجاء قوله تعالى مؤكداً ومبيناً أهميته وأثره: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ (الرحمن:60)، وقوله جل من قائل: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الشورى: 40).

وجاءت الفقرة (16) والتي تنص على "تفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأسرة والمدرسة والمجتمع"، في المرتبة الثانية عشرة، بمتوسط حسابي (4.62)، وانحراف معياري (0.62)، وبدرجة تقدير كبيرة، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن الله تعالى قد أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باعتبار أن المسؤولية العامة والتضامن الاجتماعي من الأصول

الأساسية للمجتمع الديمقراطي الإسلامي، يقول الله تعالى مشيرا إلى هذه الحقيقة. لأن في تحقيقه مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير، واختفاء الفضائل، وظهور الرذائل، ولما يترتب عليه من المصالح العظيمة العامة، ولا سيما في هذا العصر، فإن حاجة المسلمين وضرورتهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شديدة؛ لظهور المعاصي، وانتشار الشرك والبدع.

وجاءت الفقرة (4) والتي تنص على "تخصيص برامج تربوية فكرية لتكريس عوامل الوحدة بين المسلمين" في المرتبة الثالثة عشرة، بمتوسط حسابي (4.62)، وانحراف معياري (0.49)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة فقد يعود السبب في ذلك إلى أنه يمكن من خلال ذلك بيان المفهوم الحقيقي للوحدة الإسلامية، وأهميتها وتعزيزها وتقويتها بين المسلمين، مما يؤدي إلى الارتقاء بمستواهم الفكري، وتوطين نفوسهم على تقبل النقد، وقبول الآخر واحترامه، فتختفي عوامل الفرقة وتتلاشى، وتذوب النزاعات والخصومات.

وجاءت الفقرة (13) والتي تنص على "الحرص على سيادة القانون والمثول أمامه بالتساوي بين الناس"، في المرتبة الرابعة عشرة، بمتوسط حسابي (4.62)، وانحراف معياري (0.80)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة يعود السبب في ذلك إلى أثره العظيم في القضاء على التمييز بين الناس، وتحقيق مبدأ المساواة والعدل بين الناس.

وجاءت الفقرة (14) والتي تنص على "تضافر جهود كافة مؤسسات الدولة في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين في الأردن" في المرتبة الخامسة عشرة، بمتوسط حسابي (4.62)، وانحراف معياري (0.51)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة فقد يعود السبب في ذلك إلى دورها في تقويتها في نفوس المسلمين، وبالتالي التصدي للأخطار المحدقة بالإسلام والمسلمين، إضافة إلى ما تقوم به من نبذ النزاعات والفتن الناتجة عن العصبيات.

وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (12) والتي تنص على "تعميق العلاقات الاجتماعية بين الناس من خلال الأنشطة العامة وإقامة الأماكن التي يتجمع فيها الناس ويلتقون" بمتوسط حسابي (4.34)، وانحراف معياري (0.71)، وبدرجة تقدير كبيرة، وربما السبب في ذلك حسب رأي الباحثة يعود إلى دور الأنشطة في تعزيز الوحدة بتربيتهم على الإخلاص، والبعد عن الأنانية، والمصلحة الخاصة، وتقديم المصلحة العامة عليها، كما وتنمي لديهم ثقافة المشاركة والتعاون.

نلاحظ أن المقترحات في مجموعها جاءت تدور في فلك الشريعة الإسلامية، وتؤكد على دور الإسلام وقيمه ومبادئه وتعاليمه في بناء الوحدة بين الناس، وحمايتها والحفاظ عليها.

خامساً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "ما الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن؟".

وقد أظهرت الدراسة أن الفقرة (15) والتي تنص على "تدخل الجهات الرسمية والأجهزة الأمنية في عمل الأحزاب" قد جاءت في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.07)، وانحراف معياري (1.09)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة فإنها قد تعزو السبب في ذلك إلى غياب الديمقراطية الحقيقية، والطابع الغالب على الأنظمة العربية ومنها النظام الأردني الطابع الأمني.

وجاءت الفقرة (10) والتي تنص على "وجود من يغذي هذا الخلاف -خارجياً وداخلياً- ويعمل على رعايته" في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4.01)، وانحراف معياري (1.02)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى الحيلولة دون قيام أي كيان للوحدة، يمكن أن يجمع شتات المسلمين في أي صيغة ممكنة للجمع، لأنه ليس من مصلحتها أن تتوحد، ففيه تهديد لمصالحها ومكاسبها، وتحقيق ما تريده من تفرقها وشرذمتها؛ لتبقى المسيطرة والمتنفذة وصاحبة القرار فمن مصلحتها عدم وحدتها. فقد تتمثل في وسائل الإعلام بجميع أشكاله، فتبث السموم من خلاله؛ لإثارة الفتن والحروب بين المسلمين؛ لتبقي على تفرقها وتحول دون وحدتها.

وجاءت الفقرة (4) والتي تنص على "غياب الحوار مع الآخر ومحاولة إقصائه عن الساحة السياسية"، في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (3.87)، وانحراف معياري (0.88)، وبدرجة تقدير كبيرة. ولربما يعود السبب في ذلك إلى الاحتكام إلى مقررات قديمة في تقييم الوقائع والحاضر، حيث يعمد الكثيرون إلى تقييم غيرهم من أتباع الأحزاب الأخرى أو تقييم الأحزاب نفسها بناء على موروثات تاريخية، بعيدة عن المرجعية الإسلامية، مما يؤدي إلى إقصائه وإبعاده وتضيف الباحثة سبباً آخر قد يكون مفسراً لهذه النتيجة، وهي النظرة إلى الأحزاب الأخرى كأحزاب منافسة.

وجاءت الفقرة (5) والتي تنص على "عدم وجود تعاون واتفاق بين الأحزاب الإسلامية على أجندات ومشاريع مشتركة"، في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (3.81)، وانحراف معياري (0.82)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى ارتباطات بعض الأحزاب بجهات خارجية توجيهاً، مما يجعلها لا تتفق كثيراً على أجندات ومشاريع مشتركة، بالإضافة إلى عدم القناعة بإمكانية التوافق.

وجاءت الفقرة (1) والتي تنص على "اختلاف الفهم في مدلولات نصوص الشريعة وتطبيقاتها" في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (3.78)، وانحراف معياري (0.85)، وبدرجة تقدير كبيرة. قد يعود السبب في ذلك كما تراه الباحثة إلى اختلاف المشارب أو المرجعيات التي تستقي وتأخذ منها الأحزاب، بالإضافة إلى عدم النضوج في الفكر وتفاوته، وأيضاً ضحالة الثقافة الإسلامية التي مصدرها القرآن الكريم وبيان الرسول ﷺ، والاستدلال ببعض الأدلة وترك الأخرى.

وجاءت الفقرة (3) والتي تنص على "عدم قبول الآخر وفهمه وتخطئته"، في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (3.76)، وانحراف معياري (0.92)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رأي الباحثة فإن ذلك قد يعود إلى تعصبها لفهمها، وعدم اقتناعها بصوابية غيرها أحيانا، وبخطئها

أحيانا أخرى. والتعصب تجاه الآخر، وعدم قبوله، ولو كان بمرجعية إسلامية، واعتداد كل جهة بنفسها وبسلامة تفكيرها.

وجاءت الفقرة (8) والتي تنص على "اختلاف نظرة الأحزاب الإسلامية لمفهوم الحكم والحاكم"، في المرتبة السابعة، بمتوسط حسابي (3.75)، وانحراف معياري (0.85)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى الاختلاف في المدارس الفقهية والفكرية، والنظرة السياسية، فالذي يحكم هذه المدارس تلك المشارب المختلفة في التلقي.

وجاءت الفقرة (6) والتي تنص على "اختلاف المنهجية في التغيير هل هي من الهرم أم من القاعدة" في المرتبة الثامنة، بمتوسط حسابي (3.73)، وانحراف معياري (0.82)، وبدرجة تقدير كبيرة، وربما يعود السبب في ذلك وحسب رؤية الباحثة إلى عدم وضوح الرؤية، مما أدى إلى الاختلاف على المراحل الواجب اتباعها، للوصول إلى الهدف، وقد يكون التسريع في التغيير سبب ذلك. هذا بالإضافة إلى ارتباط بعض الأحزاب بمصادر خارجية، تختلف ظروفها من بلد لآخر مما ينعكس على أهدافها وسياساتها.

وجاءت الفقرة (7) والتي تنص على "الاختلاف على الوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق الأهداف المرجوة" في المرتبة التاسعة، بمتوسط حسابي (3.72)، وانحراف معياري (0.81)، وبدرجة تقدير كبيرة. وحسب رأي الباحثة قد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف شرعية الوسائل المطبقة، وكذلك ربما يعود السبب في ذلك إلى اختلاف الفهم لآليات الوصول، لتحقيق الأهداف المرجوة. وأيضاً قد يكون سبب ذلك أن هناك بعض الأحزاب جعلت أهدافاً مرحلية قبل الهدف الرئيسي مما أدى إلى الاختلاف في الوسائل.

وجاءت الفقرة (14) والتي تنص على "عدم تمكن الأحزاب السياسية والحركات الدعوية من الوصول إلى السلطة لعرض برامجها ومناهج تفكيرها" في المرتبة العاشرة، بمتوسط حسابي

(3.69)، وانحراف معياري (1.10)، وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعود السبب في ذلك حسب رأي الباحثة إلى أن هناك مخططاً دولياً من دول خارجية، يشاركه فيها بعض أطراف الداخل حتى تبقى هذه الدول ضعيفة غارقة في التخلف والجهل والفقر؛ لاستغلاله وسهولة السيطرة عليه، كما قد يعود إلى عدم دخول تلك الأحزاب تجربة الحكم والمشاركة السياسية، التي لو كانوا دخلوا فيها لغيروا كثيراً من قناعاتهم بناء على حكم الواقع، وقد يكون هذا الأمر معلوما تماما من الأنظمة الحاكمة التي برأيي تقطع الفرصة عن أية مشاركة لتلك الأحزاب، لتبقى في وضعها الخلافي، دون اكتساب الفائدة من التجارب حتى لا تكون نداً لها في المستقبل.

وجاءت الفقرة (11) والتي تنص على "حرص كل مجموعة وحزب على مكتسباته، وإنجازاته التاريخية" في المرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (3.69)، وانحراف معياري (0.88)، وبدرجة تقدير كبيرة، وحسب رؤية الباحثة ربما يعود السبب في ذلك إلى عدم الإخلاص في النية في تحقيق الأهداف المرجوة، من التعاون والتضامن، وما هو معلن عنه في برامجها، من نفع المجتمع، وتغليب مصلحته على المصلحة الفردية، لرفضه الانصهار في داخل الحزب، دون أن يكون له حضور، فمن أجل مصالحهم الخاصة يتنازلون عن قيمهم الحزبية، ويحرصون على مكتسباتهم وإنجازاتهم التاريخية.

وجاءت الفقرة (16) والتي تنص على "عدم وجود شخصيات وطنية جامعة تجمع عليها الأحزاب" في المرتبة الثانية عشرة، بمتوسط حسابي (3.65)، وانحراف معياري (0.98)، وبدرجة تقدير متوسطة، ولربما يعود السبب في ذلك حسب رأي الباحثة، إلى تغيير مسار بعض رموز الأحزاب عن برامج أحزابها، وعن الجادة الصادقة الواضحة المتفق عليها عند كل حزب.

وجاءت الفقرة (13) والتي تنص على "انهماك بعض الأحزاب بالسياسة على حساب الدعوة والتربية" في المرتبة الثالثة عشرة، بمتوسط حسابي (3.61)، وانحراف معياري (0.95)، وبدرجة

تقدير متوسطة، وربما يعود السبب في ذلك حسب رأي الباحثة، إلى شدة التنافس بين أفراد هذه الأحزاب، الذي ربما يصل درجة الصراع في مواسم الانتخابات باختلاف أنواعها بلدية كانت أو نقابية أو برلمانية.

وجاءت الفقرة (17) والتي تنص على "انحياز كل حزب لمبادئه وأهدافه ووسائله لدرجة التعصب التي تمنعه من الاستفادة من الأحزاب الأخرى"، في المرتبة الرابعة عشرة، بمتوسط حسابي (3.58)، وانحراف معياري (0.99)، وبدرجة تقدير متوسطة، وقد تعزو الباحثة السبب في ذلك إلى غياب ثقافة الاعتراف بالآخر، وتقبله، والاستماع لآرائه، والوثوق بعلمه، وانتشار ثقافة الأنا التي حصر الكثيرون أنفسهم في ثقبها الضيق. مما أدى إلى جمود في الفكر، وحشرجة في الصدر، وانغماس في البصيرة والنظر.

وجاءت الفقرة (18) والتي تنص على "غياب القدوة العملية من قادة الأحزاب وأفرادها" في المرتبة الخامسة عشرة، وبمتوسط حسابي (3.54)، وانحراف معياري (1.00)، وبدرجة تقدير متوسطة، وقد تعزو الباحثة سبب ذلك إلى الوجود النادر لهؤلاء القادة في حياة الأمة، حيث يفقدهم المجتمع في كثير من المواطن التي يجب أن يراهم فيها.

وجاءت الفقرة (2) والتي تنص على "الانتماء للحزب والتنظيم غلب على الانتماء للأمة والمجتمع" في المرتبة السادسة عشرة، بمتوسط حسابي (3.47)، وانحراف معياري (1.07)، وبدرجة تقدير متوسطة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنه قد تم تربية الأفراد داخل الحزب، على الانتماء الحزبي، وليس من أجل العطاء للأمة والمجتمع، وتقديم مصلحته على مصالح الحزب، فلم يعتمدوا القواعد الشرعية في ذلك، ولم يحتكموا إلى المرجعية الإسلامية، بل إلى فكرة الحزب، ولم تكن هناك برامج وطنية واضحة، لدى الأفراد داخل الحزب لتربيتهم على الانتماء للأمة، وبالتالي تقوقعت هذه الأحزاب على نفسها، واهتمت بحزبها دون الأخرى.

وجاءت الفقرة (9) والتي تنص على "حرص هذه الأحزاب ورموزها على الصدارة والزعامة والرئاسة" في المرتبة السابعة عشرة، بمتوسط حسابي (3.35)، وانحراف معياري (1.15)، وبدرجة تقدير متوسطة، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن المنافسة الشديدة للأمور المادية، وعلى المناصب الدنيوية، بمعنى تغليب الدنيا على الآخرة، هو الدافع والسبب الرئيسي وراء الحرص على الصدارة والزعامة والرئاسة، فلو كان الهدف الأسمى هو الآخرة، لتنازل عن بعض مواقفه في سبيل جمع الكلمة. وهنالك سبب آخر قد يكون له دور في ذلك، وهو الشعور بالتنافس على حصة للحصول عليه، اعتقاداً من البعض بأن المسؤولية تشريف، وليست تكليفاً. وأنه الأحق من غيره.

وجاءت الفقرة (12) والتي تنص على "ارتباط بعض الأحزاب بجهات خارجية تمويلاً وتوجيهاً " في المرتبة الثامنة عشرة، بمتوسط حسابي (3.34)، وانحراف معياري (1.20)، وبدرجة تقدير متوسطة، وقد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف قناعات بعض الأحزاب الإسلامية، بمثل هذه الارتباطات والتبعيات، حيث أن في التبعية الفكرية لأطر غير وطنية أحيانا، وارتباطها بدول أو جماعات واعتبارها مرجعيات لا يجوز التخلي عنها، أو لما تتلقاه من دعم مادي أو معنوي منها لا يلاقي استحساناً وقبولاً ورغبة عند الكثير من المنتمين إلى الأحزاب الإسلامية، حيث غالباً ما تصبح غير موثوقة.

ترى الباحثة وجود أسباب داخلية تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية، منها انحياز كل حزب لمبادئه وأهدافه ووسائله لدرجة التعصب، التي تمنعه من الاستفادة من الأحزاب الأخرى، وعدم قبول الآخر، ومحاولة إقصائه عن الساحة السياسية، وعدم فهم الآخر، بل وتخطئة المخالف وتفسيقه. بالإضافة إلى عدم الإخلاص في شعارات هذه الأحزاب مما أدى إلى تغليب المصالح الشخصية عند البعض منهم على المصالح العامة.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

فـي ضـوء مـا تـم تناولـه حـول موضـوع الوحـدة الإسـلامية، فقـد توصـلت الباحثـة إلـى الاستنتاجات الآتية:

1. إن الوحدة بين المسلمين لا تتحقق إلا بإرادة سياسية وعزيمة شعبية، يقوم القسط الأكبر منها على كواهل علماء المسلمين ورجالاتها الفكرية الذين يوجهون الأجيال، فيحذرونهم من الشقاق.
2. إن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية هي ما يرده الله سبحانه وتعالى من المسلمين. فلا يجوز لأحد أن يتجاوز هذه الإرادة الإلهية التشريعية.
3. الوحدة الإسلامية ليست وليدة الحاجة فحسب، ولا هي أمر تتطلبه المواقف المعينة بين المسلمين أو بين أجناسهم، فإذا زال هذا الأمر أو تلك الحاجة، أو تحقق المطلوب السياسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، زالت الحاجة لهذه الوحدة، إنما يتطلب الوجود والحياة.
4. على جميع المسلمين أن يبتعدوا عن جميع الأمور التي تؤثر سلباً على وحدتهم.

ثانياً: التوصيات

استناداً إلى ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن للباحثة أن توصي بما يأتي:

1. الالتزام بالتعليمات الإسلامية، كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، المبينة لها في توضيح وبيان مفهوم الوحدة الإسلامية بين المسلمين، لتجنب الوقوع في الخلافات التي تقود إلى الشتات والفرقة.
2. تضمين المناهج التربوية خطة تساعد على بناء الأجيال القادمة من أبناء المسلمين على نبذ المذهبية والعصبية والقبلية، وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
3. تركيز الخطاب الديني في المساجد والمؤتمرات والندوات على أهمية الوحدة الإسلامية، والعمل على تجاوز العقبات التي تقف في طريقها.
4. تفعيل دور وسائل الإعلام ومؤسسات الدولة المختلفة في العمل على نبذ العصبية ومحاربتها بكل أنواعها وأشكالها، والبعد عنها، والتحذير منها، ونشر المزيد من التوعية بمسألة الوحدة الإسلامية والدعوة له.
5. العمل على إيجاد آلية للتعاون ما بين الأحزاب الإسلامية بهدف قبول الرأي الآخر وفهمهم وعدم التفرد بالرأي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

ابن منظور، جمال. (1990). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

أبو هاني، شريف. (2010). **الرسالة التربوية للمساجد في الداخل الفلسطيني وأثرها في الحفاظ على الوحدة والهوية الإسلامية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أبو يحيى، محمد وآخرون. (2001). **الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر**. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الأشقر، عمر. (1988) **مجالات الوحدة الإسلامية وسبل الاستفادة منها**. مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، 4، 2527.

الأنصاري، محمد. (1994). **منهج الكتاب والسنة في تحقيق الوحدة الإسلامية**. الرياض: دار الكندي للنشر والتوزيع.

برغوث، الطيب. (1996). **منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية**. المعهد العالي للفكر الإسلامي.

البستاني، بطرس. (1987). **محيط المحيط**، بيروت: مكتبة لبنان.

التوبة، غازي. (1995). **الجماعة في الإسلام المشروعية والإطار**. الكويت: دار البحوث الإسلامية.

الجندي، أنور. (1994). **الوحدة الإسلامية ضرورتها والوسائل العملية لتحقيقها**. القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.

حجازي، محمد. (1970). **الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم**. القاهرة: دار الكتب الحديثة.

حسين، محمد. (1990). **مشاكل وعقبات أمام وحدة العام الإسلامي**. وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران.

حمزة، عمر والسايح، أحمد. (1993). **معالم الوحدة في طريق الأمة الإسلامية**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

حوى، سعيد. (1981). **الإسلام**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحياري، حسن. (2000). **معالم في الفكر التربوي**. إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.

الحياري، حسن. (2010). **مدخل إلى أصول المعرفة التربوية في المجتمع الإسلامي**. إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.

الحياري، حسن. (2012). **الإنسان المعاصر وسبيل الخلاص**، إربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

زقزوق، محمود. (2010). **الدين الحياة**. القاهرة: مكتبة الأسرة.

السفياني، عابد. (1998). **المحكمات في الشريعة الإسلامية وأثرها في وحدة الأمة وحفظ المجتمع**. المجلة العربية للدراسة الأمنية والتدريب، 13(26)، 7-17.

الشيرازي، عبد الكريم. (1992). **الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب السبعة**. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

عبد الحميد، محسن. (1985). **المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد الظاهر، حسن. (1985). **فصول في الدعوة الإسلامية**. الدوحة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبد الظاهر، حسن. (1993). **بحوث في الثقافة الإسلامية**. الدوحة: دار الحكمة للنشر والتوزيع.

عبد العزيز، أمير. (1985). **الثقافة الإسلامية**. عمان: دار الحسن للطباعة والنشر.

العتوم، محمد. (2010). **نظام الحكم في الإسلام عند السنة وعند الشيعة.** عمان: مؤسسة الهادي للدراسات والأبحاث.

عثمان، عبدالكريم. (1982). **معالم الثقافة الإسلامية.** بيروت: مؤسسة الرسالة.

عثمان، موسى. (2001). **روابط الوحدة الإسلامية ومقوماتها**، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، 3(1)، 1 -22.

العدوي، خميس. (2000). **الواقعية والوحدة الإسلامية " الفكر والتطبيق.** عمان: مكتبة البراء.

العرماني، محمد. (1987). **منهاج الحياة الإسلام.** الرياض: دار العاصمة.

العسقلاني، أحمد. (2005). **فتح الباري.** الرياض: مكتبة العبيكة للنشر والتوزيع.

علي، جعفر. (1999). **السوق الإسلامية المشتركة في إطار فكرة الوحدة الإسلامية.** مجلة الجامعة الإسلامية، (29)، 37 -52.

عمر، عمر. (2008). **نحو تفعيل مقصد الوحدة الإسلامية في ظل الاختلافات الفقهية.** مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. 74(23)، 278.

الغامدي، أحمد. (1984). **أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية.** مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. 16(61)، 98 – 113.

الغامدي، أحمد. (1990). **الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها.** الرياض: مؤسسة الجريسي.

فرج الله، عبدالله. (2010). **البنيان المرصوص نظرات وتأملات.** عمان: دار عمار.

فرج الله، عبدالله. (2013). **فقه وأد الفتن.** عمان: دار المأمون.

القرضاوي، يوسف. (1977). **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام.** القاهرة: مكتبة وهبة.

قطب، سيد. (1986). **مقومات التصور الإسلامي.** القاهرة: دار الشروق.

قطب، محمد. (1993). **لا إله إلا الله، عقيدة وشريعة ومنهاج حياة**. القاهرة: دار الشروق.

المبارك، محمد. (1975). **نظام الإسلام**، العقيدة والعبادة. بيروت: دار الفكر.

المجذوب، محمد. (1995). **الطريق السوي إلى وحدة المسلمين**، الرياض، دار الشواف للنشر والتوزيع.

المزاودة، سلامة. (2013). **التربية الفقهية المذهبية وانعكاساتها على ثقافة المسلمين ووحدتهم**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

منظمة الإعلام الإسلامي. (1989). **حول الوحدة الإسلامية أفكار ودراسات**. إيران: معاونية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي.

الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف. (1999). الأردن: مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي.

الميداني، عبد الرحمن. (1983). **الأمة الربانية الواحدة**. دمشق: دار القلم

النحوي، عدنان. (1997). **بناء الأمة المسلمة الواحدة والنظرية العامة للدعوة الإسلامية**. الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع.

هاشم، أحمد. (1997). **منهج الإسلام في العقيدة والعبادة والأخلاق**. القاهرة: نهضة مصر.

الوكيل، محمد. (1994). **أسباب الضعف في الأمة الإسلامية**. الرياض. دار المجتمع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Pramanik, A. (2013). **Development Strategy and Its Implications for Unity in the Muslim World.** Paper presented to Organization of the Islamic Conference's (OIC). Malaysia.

Shiddiq, A. & Shamad, I. (2013). Islamic world unity through developing cross-culture communication and religion. **GJAT Journal**, 2(3): 7-10

ملحق (أ)

قائمة بأسماء أفراد عينة الدراسة

الرقم	الاسم	التخصص	الحزب الذي ينتمي إليه
.1	د. محمود الخالدي	السياسة الشرعية، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.2	أ.د. إسماعيل أبو شريعة	الفقه وأصوله، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.3	د. عماد عبدالله الشريفين	التربية الإسلامية، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.4	د. يحيى شطناوي	أصول الدين ، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.5	د. احلام مطالقة	تربية إسلامية، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.6	د. انشراح اليبرودي	تربية اسلامية، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.7	د. زكريا محمد القضاة	الفقه وأصوله، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.8	د. أحمد ضياء الدين	أصول الدين، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.9	د. محمد أحمد الجمل	أصول الدين ، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.10	د. عدنان خطاطبة	دراسات اسلامية، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.11	د. ابراهيم الجوارنه	الفقه وأصوله، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.12	د. فخري أبو صفية	الفقه وأصوله، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.13	د. وليد مساعيد	التربية الإسلامية، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.14	د. صفية الشرع	الفقه وأصوله، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.15	د. عبدالرزاق رجب	أصول دين، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.16	د. يوسف الشريفين	الفقه وأصوله ، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.17	د. علاء هيلات	الفقه وأصوله ، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.18	د. علي العمري	إعلام، جامعة اليرموك	كلية الشريعة
.19	د. هادي طوالبة	التربية العملية، جامعة اليرموك	كلية التربية
.20	أ.د. أمين القضاة	أصول الدين ، الجامعة الأردنية	كلية الشريعة
.21	د. عبدربه أبو صعيليك	أصول الدين ، الجامعة الأردنية	كلية الشريعة
.22	د. أحمد أبو سرحان	الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية	كلية الشريعة
.23	د عبدالله الكيلاني	الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية	كلية الشريعة
.24	د. قذافي الغنانيم	الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية	كلية الشريعة
.25	د. راجح الكردي	أصول الدين، الجامعة الأردنية	كلية الشريعة
.26	د. هيام حمد السعودي	اقتصاد إسلامي، الجامعة الأردنية	مستقلة
.27	د. محمد مجلي أحمد ربابعة	أصول الدين ، الجامعة الأردنية	مستقل
.28	د. محمد طوالبة	أصول الدين ، جامعة اليرموك	مستقل
.29	د. باسم فيصل الجوابرة	أصول الدين، الجامعة الأردنية	مستقل

الرقم	الاسم	التخصص	الحزب الذي ينتمي إليه
.30	د. هاني عبدالرحمن الطويل	إدارة تربوية، الجامعة الأردنية	مستقل
.31	د. موسى القضاة	الفقه وأصوله، جامعة العلوم الإسلامية	مستقل
.32	د. يحيى القضاة	أصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية	مستقل
.33	د. محمد عبد الكريم العتوم	أصول تربية، جامعة العلوم الإسلامية	مستقل
.34	د. علي الرواحنة	سياسة شرعية، جامعة آل البيت	مستقل
.35	د. محمد العمري	الفقه وأصوله، جامعة آل البيت	مستقل
.36	د. محمد العموش	الفقه وأصوله، جامعة آل البيت	مستقل
.37	د. محمد راكان الدغمي	سياسة شرعية، جامعة آل البيت	مستقل
.38	د. أمين عودة	الأدب الصوفي، جامعة آل البيت	مستقل
.39	ناصر إبراهيم الشرعة	أصول التربية، جامعة البلقاء التطبيقية	مستقل
.40	د. قصي أبو شريعة	رئيس قسم أصول الدين، جامعة آل البيت	مستقل
.41	د. سمير بطاينة	جامعة العلوم والتكنولوجيا	مستقل
.42	د. أحمد رضوان	إدارة تربوية، جامعة اليرموك	مستقل
.43	د. أحمد محمد نجادات	مناهج وطرق تدريس تربية إسلامية، اليرموك	مستقل
.44	د. محمود القضاة	الكيمياء، جامعة اليرموك	مستقل
.45	أ.د. عقلة الصمادي	المناهج، جامعة اليرموك	مستقل
.46	د. محمد الخوالدة	أصول تربية، جامعة اليرموك	مستقل
.47	د. موسى عبابنة	جامعة البلقاء التطبيقية، كلية اربد الجامعية	مستقل
.48	د. محمد الصمادي	اقتصاد ومصارف إسلامية، جامعة البلقاء	مستقل
.49	منذر عرفات زيتون	فقه وتشريع، مستشار وزارة التنمية الاجتماعية	مستقل
.50	د. إسحاق الفرحان	أصول تربية	مستقل
.51	د. محمد نايل عبيدات	طبيب أسنان	مستقل
.52	أ. نضال محمد صالح	ماجستير لغة انجليزية	مستقل
.53	د. أحمد حسن خلف لبابنة	أصول التربية، جامعة البلقاء التطبيقية	مستقل
.54	د. حارث محمد العبسي	أصول الفقه، جامعة آل البيت	مستقل
.55	د. سالم الفلاحات	المراقب العام السابق لجماعة الإخوان	الإخوان المسلمين
.56	د. همام سعيد	المراقب العام لجماعة الإخوان	الإخوان المسلمين
.57	د. م. نبيل الكوفحي	جامعة جرش	الإخوان المسلمين
.58	د. سعيد كامل الجعفري	لغة عربية، المدرسة الإسلامية	الإخوان المسلمين
.59	أ. محمد محمود الفلاحات	أحياء	الإخوان المسلمين
.60	بهاء محمد نمر	بكالوريوس شريعة	الإخوان المسلمين
.61	د. مالك القواسمي	وزارة الأوقاف	الإخوان المسلمين
.62	أ. حمزة منصور	ماجستير في التربية	حزب جبهة العمل الإسلامي

الرقم	الاسم	التخصص	الحزب الذي ينتمي إليه
.63	د. عبدالله فرج الله	أمين السر العام لحزب جبهة العمل	حزب جبهة العمل الإسلامي
.64	د. حسن إبراهيم	بكالوريوس شريعة	حزب جبهة العمل الإسلامي
.65	أ. نواف خالد عبيدات	لغة انجليزية، جامعة البلقاء التطبيقية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.66	د. محمد تيسير غزلان	طبيب عام	حزب جبهة العمل الإسلامي
.67	كامل العمري	لغة عربية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.68	د. عصام طراد	هندسة حاسوب، جامعة جدارا	حزب جبهة العمل الإسلامي
.69	عارف الجمال	قانون	حزب جبهة العمل الإسلامي
.70	تيسير العمري	لغة انجليزية، وزارة التربية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.71	موسى المنسي	محاسبة، بلدية اربد	حزب جبهة العمل الإسلامي
.72	مصطفى الصمادي	بكالوريوس شريعة ، وزارة الأوقاف	حزب جبهة العمل الإسلامي
.73	عوض العمري	متقاعد	حزب جبهة العمل الإسلامي
.74	عدنان قعدان	أعمال حرة	حزب جبهة العمل الإسلامي
.75	د. علي شطناوي	محاسبة علوم مالية وإدارية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.76	بشار مشعل	موظف في بلدية اربد	حزب جبهة العمل الإسلامي
.77	عبدالرحمن عيسى	فني أجهزة كهربائية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.78	رامي أحمد ملحم	هندسة كهربائية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.79	صادق ملحم	ماجستير تربية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.80	منذر ابو شهاب	دبلوم عالي	حزب جبهة العمل الإسلامي
.81	د. نوال شرار	كلية المجتمع – الزرقاء	حزب جبهة العمل الإسلامي
.82	د. محمد حسن البزور	صيدلي	حزب جبهة العمل الإسلامي
.83	حسن إبراهيم الحصري	دبلوم محاسبة	حزب جبهة العمل الإسلامي
.84	نمر سليمان الزبيدي	دبلوم مساحة	حزب جبهة العمل الإسلامي
.85	د. حياة مسيمي	جامعة البلقاء التطبيقية الزرقاء	حزب جبهة العمل الإسلامي
.86	ابتسام عبد الخالق أبو الرب	دبلوم لغة عربية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.87	د. عيدة المطلق	التربية البيئية، أكاديمية متقاعدة	حزب جبهة العمل الإسلامي
.88	د. فاروق بدران	أصول تربية	حزب جبهة العمل الإسلامي
.89	إبراهيم عطية عيال سلمان	شريعة، مديرية الأوقاف الطفيلة	وزارة الأوقاف
.90	عبدالله ابو الهيجا	ماجستير شريعة، إمام مسجد بلال بن رباح	وزارة الأوقاف
.91	د. ماجد أمين العمري	الفقه وأصوله، داعية وناشط اصلاحي	وزارة الأوقاف
.92	عمر محمود أبو جلبان	ماجستير أصول دين، جامعة اليرموك	وزارة الأوقاف
.93	مأمون عمر الشمالي	أصول الدين، مشرف برنامج القرآن الكريم	وزارة الأوقاف
.94	جعفر الطعاني	بكالوريوس شريعة	وزارة الأوقاف
.95	د. عبدالكريم الخطيب	بكالوريوس رياضيات، رئيس جمعية التحفيظ	وزارة الأوقاف

الرقم	الاسم	التخصص	الحزب الذي ينتمي إليه
.96	م. عبدالله طوالبة	مهندس بالإقراض الزراعي	جماعة الدعوة والتبليغ
.97	م. سمير أبو العسل	ماجستير جيولوجيا	جماعة الدعوة والتبليغ
.98	قيس الزعبي	بكالوريوس شريعة	جماعة الدعوة والتبليغ
.99	محمد القواسمة	لغة انجليزية	جماعة الدعوة والتبليغ
.100	عثمان نايف الحايك	بكالوريوس فيزياء	جماعة الدعوة والتبليغ
.101	أحمد يعقوب	بكالوريوس شريعة	جماعة الدعوة والتبليغ
.102	بلال عمر	بكالوريوس لغة عربية	جماعة الدعوة والتبليغ
.103	الشيخ إحسان العتيبي	قيادي، داعية وناشط	سلفي
.104	د. جميل أبو سارة	مسؤول عن موقع الإفتاء	سلفي
.105	محمد مهدي أحمد زيدان	ماجستير شريعة	سلفي
.106	أ.جمال الفالوجي	وزارة التربية والتعليم	سلفي
.107	د.أحمد حسن الردايدة	شيخ الطريقة العلاوية الدرقاوية الشاذلية	صوفي
.108	د. رضوان الكردي	لغة عربية / أدب صوفي	صوفي
.109	إسماعيل الكردي	أمام مسجد	صوفي
.110	د. محمد الخطيب	أصول الدين كلية الشريعة، جامعة آل البيت	الوسط الإسلامي
.111	أ. عبد الرحمن العمري	موظف في وزارة الأوقاف	الوسط الإسلامي
.112	. محمد ملكاوي	مدرس تربية إسلامية	الوسط الإسلامي
.113	د. محمد القضاة	الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية	الوسط الإسلامي
.114	د. إبراهيم جت	علوم سياسية، الجامعة الأردنية	الوسط الإسلامي
.115	د. عبد الرحيم العكور	بكالوريوس شريعة	الوسط الإسلامي

ملحق (ب)

قائمة بأسماء محكمي الاستبانة

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة
1-	د. محمد محمود الخوالدة	أصول تربية	اليرموك
2-	د. أحمد ضياء الدين	أصول دين	اليرموك
3-	د. أحلام مطالقة	تربية إسلامية	اليرموك
4-	د. عماد عبدالله الشريفين	تربية إسلامية	اليرموك
5-	د. باسم فيصل الجوابرة	الحديث الشريف	الأردنية
6-	أ. د. هاني عبد الرحمن الطويل	إدارة تربوية	الأردنية
7-	د. عبدربه سلمان أبو صعليك	الحديث الشريف	الأردنية
8-	د. يحيى القضاة	أصول دين	العلوم الإسلامية
9-	د. محمد العتوم	أصول تربية	العلوم الإسلامية
10-	د. قصي أبو شريعة	الفقه وأصوله	آل البيت
11-	د. محمد العموش	الفقه وأصوله	آل البيت

ملحق(ج)

نتائج الجولة الأولى

التكرارات والنسب المئوية لدرجة واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته مرتبة تنازليا

الرتبة	رقم الفكرة	مضمون فكرة واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن يبدو أنه:	التكرار	النسبة المئوية	الدرجة
1	14	يتحقق فيه القدر المتوسط من الوحدة المنشودة، ولكنه ليس القدر الكامل أو المرجو.	21	18.3	كبيرة
2	1	غير مطمئن.	14	12.2	متوسطة
3	9	انتشرت فيه العصبية الحزبية والقبلية والجهوية بين أفراد المسلمين.	14	12.2	متوسطة
4	16	موجود ومتوفر ومتحقق بوحدة اللغة والعادات والتقاليد	11	9.6	متوسطة
5	2	يدعو للألم والحزن.	10	8.7	متوسطة
6	10	تغلب عليه الأنانية الفردية على حساب مصلحة بقية أفراد المسلمين.	7	6.1	قليلة
7	7	قد أصابه التصدع والزعزعة بشكل واضح في الآونة الأخيرة.	6	5.2	قليلة
8	18	موجود ومتوفر ومتحقق بوجود الاستقرار الأمني بين أفراد المجتمع.	6	5.2	قليلة
9	4	لم يرتق لمستوى المفهوم الفكري للوحدة الإسلامية.	5	4.3	قليلة
10	12	يخضع أحياناً لنعرات إقليمية مثل فلسطيني أردني.	5	4.3	قليلة
11	13	حالة من الانقسام الفكري بسبب تشتت الآراء والاجتهادات لعدم وجود مرجعية دينية توحد الجهود.	5	4.3	قليلة
12	15	مقبول وفيه قدر لا بأس به من التوافق والتعايش.	5	4.3	قليلة
13	17	موجود ومتوفر ومتحقق بوحدة التاريخ والمصير المشترك.	5	4.3	قليلة
14	6	شكلي وشعار براق سرعان ما يتلاشى عند أول محك أو اختبار حقيقي لطبيعة هذه الوحدة.	4	3.5	قليلة
15	3	مظاهره عدائية بين الأفراد.	3	2.6	قليلة
16	5	لم يرتق لمستوى المفهوم السلوكي للوحدة الإسلامية.	3	2.6	قليلة
17	8	انتشرت فيه الغيبة والنميمة والحسد بين أفراد المسلمين	3	2.6	قليلة
18	11	مأزوم بسبب غياب منظومة القيم الإسلامية من سلوك المسلمين.	2	1.7	قليلة
		الكلي للسؤال الفرعي الأول	**129**	**%6.23**	**قليلة**

التكرارات والنسب المئوية لدرجة الأسباب التي تحول دون وحدة المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفكرة	أسباب ضعف وحدة المسلمين في الأردن تتلخص بالآتي:	التكرار	النسبة المئوية	الدرجة
1	14	الممارسات العشائرية والقبلية المخالفة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.	28	24.3	كبيرة
2	25	تعدد الأحزاب السياسية الإسلامية.	27	23.5	كبيرة
3	7	قلة التقيد بالمفاهيم الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الداعية للوحدة.	23	20.0	كبيرة
4	1	عدم الفهم الصحيح للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الداعية للوحدة والمؤكدة عليها.	21	18.3	كبيرة
5	21	عدم توفر الإرادة لدى المؤسسات الحكومية في تحقيق الوحدة الحقيقية.	19	16.5	متوسطة
6	13	انتشار آفة الوصولية والمنفعة الشخصية عند المسلمين وتقديمها على المفاهيم الواضحة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.	14	12.2	متوسطة
7	22	سياسة الإعلام الرسمي القائمة على تجذير الشعور بالقطرية والاعتزاز بها المتناقضة تماماً مع مبادئ الدين الحنيف في الوحدة والتعاون.	14	12.2	متوسطة
8	12	ضعف دور المؤسسة التربوية في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين.	12	10.4	متوسطة
9	6	قلة وضوح مفهوم الوحدة الإسلامية في نفوس الناس الذين يدعون إليها.	11	9.6	متوسطة
10	15	المحاباة في تطبيق القانون وغياب العدالة الاجتماعية ومبدأ المساواة بين الناس.	11	9.6	متوسطة
11	18	غياب مبدأ التعاون والتسامح وقبول الآخر كما أمرت بذلك كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.	10	8.7	قليلة
12	19	غياب الإحساس بأهمية الوحدة بين المسلمين.	10	8.7	قليلة
13	17	بروز تيارات داخلية تدعو إلى الإقليمية بالمفهوم القطري الضيق البعيد عن المعاني الإسلامية الوحدوية.	8	7.0	قليلة
14	20	تجاهل وسائل الإعلام في إظهار أهمية الوحدة بين المسلمين.	8	7.0	قليلة
15	23	غياب روح الحوار الحقيقي القائم على الاحترام والتقدير بين مكونات الشعب الأردني من أفراد ومؤسسات مجتمع مدني وأحزاب وغيرها.	8	7.0	قليلة

الرتبة	رقم الفكرة	أسباب ضعف وحدة المسلمين في الأردن تتلخص بالآتي:	التكرار	النسبة المئوية	الدرجة
16	3	الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من المسؤولين عن المؤسسات الحكومية.	6	5.2	قليلة
17	5	الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من قادة الأحزاب الإسلامية وجميع أفرادها.	6	5.2	قليلة
18	10	ضعف دور الأسرة التربوي في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين.	6	5.2	قليلة
19	2	التمسك بالشكليات والانبهار بالثقافة الوافدة المخالفة لتعاليم القرآن والسنة في تحقيق الوحدة.	4	3.5	قليلة
20	4	الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من وزارة الأوقاف وجميع موظفيها.	4	3.5	قليلة
21	9	تركيز وزارة الأوقاف على الأمور الفرعية في الدين.	4	3.5	قليلة
22	8	ضعف تركيز وزارة الأوقاف على المفهوم الحقيقي للوحدة الإسلامية بين المسلمين.	3	2.6	قليلة
23	16	غياب مفهوم المواطنة الصالحة في الحقوق والواجبات الموضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية.	3	2.6	قليلة
24	24	عدم وضوح مفهوم الولاء والانتماء الحقيقي كما بينته الآيات القرآنية وأكدته الأحاديث النبوية عند أفراد المسلمين.	3	2.6	قليلة
25	11	ضعف دور المسجد التربوي في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين.	1	0.9	قليلة
		الكلي للسؤال الفرعي الثاني	**264**	**%9.18**	**متوسطة**

التكرارات والنسب المئوية لدرجة المقترحات التربوية للوصول إلى الوحدة بين المسلمين في الأردن (ككل) وفقراته مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفكرة	مقترحات لتعزيز الوحدة وتقويتها بين المسلمين:	التكرار	النسبة المئوية	الدرجة
1	12	تعميق العلاقات الاجتماعية بين الناس، من خلال الأنشطة العامة، وإقامة الأماكن التي يتجمع فيها الناس ويلتقون.	28	24.3	كبيرة
2	14	تضافر جهود كافة مؤسسات الدولة في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين في الأردن.	25	21.7	كبيرة
3	2	الحرص على تطبيق التعليمات الإسلامية في مؤسسات الدولة الداعية للوحدة.	23	20.0	كبيرة
4	6	محاربة التعصب بكل أنواعه وأشكاله والبعد عنه، والتحذير منه في كافة مؤسسات الدولة.	23	20.0	كبيرة
5	4	تخصيص برامج تربوية فكرية لتكريس عوامل الوحدة بين المسلمين.	22	19.1	كبيرة
6	5	تصميم مناهج دراسية في وزارة التربية والتعليم والجامعات الأردنية تدعو إلى تأطير عناصر الوحدة بين المسلمين في الأردن.	19	16.5	متوسطة
7	9	إقامة العدل بتطبيق القوانين العادلة بين الناس.	19	16.5	متوسطة
8	3	تعميق معنى الولاء والانتماء لله ولرسوله وللمؤمنين في جميع مؤسسات الدولة.	17	14.8	متوسطة
9	7	تفعيل دور المساجد في توضيح مفهوم الوحدة بين المسلمين وبيان أهميتها.	15	13.0	متوسطة
10	15	الاهتمام بإعداد جيل من المعلمين في مختلف المراحل التعليمية يمثلون القدوة الصالحة لتلاميذهم في ضوء التعليمات الإسلامية.	14	12.2	متوسطة
11	1	الفهم الشامل الصحيح لتعاليم الإسلام، التي تدعو للوحدة الإسلامية من خلال تعاون جميع مؤسسات الدولة.	12	10.4	قليلة
12	8	الامتثال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".	12	10.4	قليلة
13	11	تفعيل دور الدولة في المحاسبة والمراقبة والجزاء والعقاب	10	8.7	قليلة

الرتبة	رقم الفكرة	مقترحات لتعزيز الوحدة وتقويتها بين المسلمين:	التكرار	النسبة المئوية	الدرجة
		في ضوء تعليمات الدين الإسلامي.			
14	10	تحقيق المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.	9	7.8	قليلة
15	13	الحرص على سيادة القانون والمثول أمامه بالتساوي بين الناس.	6	5.2	قليلة
16	16	تفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأسرة والمدرسة والمجتمع.	4	3.5	قليلة
		الكلي للسؤال الفرعي الثالث	**285**	**%14.02**	**متوسطة**

التكرارات والنسب المئوية لدرجة الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن (ككل) وفقراته مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم الفكرة	الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن:	التكرارات	النسب المئوية	الدرجة
1	7	الاختلاف على الوسائل التي يجب إتباعها لتحقيق الأهداف المرجوة.	21	18.3	كبيرة
2	17	انحياز كل حزب لمبادئه وأهدافه ووسائله لدرجة التعصب التي تمنعه من الاستفادة من الأحزاب الأخرى.	20	17.4	كبيرة
3	6	اختلاف المنهجية في التغيير هل هي من الهرم أم من القاعدة.	17	14.8	كبيرة
4	9	حرص هذه الأحزاب ورموزها على الصدارة والزعامة والرئاسة.	16	13.9	كبيرة
5	11	حرص كل مجموعة وحزب على مكتسباته وإنجازاته التاريخية.	14	12.2	متوسطة
6	15	تدخل الجهات الرسمية والأجهزة الأمنية في عمل الأحزاب.	10	8.7	متوسطة
7	1	اختلاف الفهم في مدلولات نصوص الشريعة وتطبيقاتها.	9	7.8	متوسطة
8	4	غياب الحوار مع الآخر ومحاولة اقصائه عن الساحة السياسية.	9	7.8	متوسطة
9	12	ارتباط بعض الأحزاب لجهات خارجية تمويلاً وتوجيهاً.	9	7.8	متوسطة
10	2	الانتماء للحزب والتنظيم غلب على الانتماء للأمة والمجتمع.	8	7.0	متوسطة
11	5	عدم وجود تعاون واتفاق بين الأحزاب الإسلامية على أجندات ومشاريع مشتركة.	7	6.1	قليلة
12	10	وجود من يغذى هذا الخلاف -خارجيا وداخليا – ويعمل على رعايته.	4	3.5	قليلة
13	14	عدم تمكن الأحزاب السياسية والحركات الدعوية من الوصول إلى السلطة لعرض برامجها ومناهج تفكيرها.	3	2.6	قليلة
14	3	عدم قبول الآخر وفهمه وتخطئته.	2	1.7	قليلة
15	18	غياب القدوة العملية من قادة الأحزاب وأفرادها.	2	1.7	قليلة
16	8	اختلاف نظرة الأحزاب الإسلامية لمفهوم الحكم والحاكم.	1	0.9	قليلة
17	13	انهماك بعض الأحزاب بالسياسة على حساب الدعوة والتربية.	1	0.9	قليلة
18	16	عدم وجود شخصيات وطنية جامعة تجمع عليها الأحزاب.	1	0.9	قليلة
		الكلي للسؤال الفرعي الرابع	**154**	**7.44**	**متوسطة**

ملحق (د)

الاستبانة بصورتها النهائية

الفاضل/ الفاضلة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

تقوم الباحثة بدراسة ميدانية بعنوان "الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً" وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في تخصص أصول التربية في كلية التربية في جامعة اليرموك.

وأشكر لكم جميل تعاونكم معي في المرحلة الأولى من عملي، إذ تفضلتم بالإجابة على أسئلة الدراسة، التي صيغت من مجموعها هذه الاستبانة، التي هي بين أيديكم الآن، آملة أن تحظى باهتمامكم وعنايتكم، وأن تأخذ من وقتكم الثمين بعضه، لوضع إشارة (√) أمام الفقرات وفي المربع الذي يمثل وجهة نظركم.

علماً بأن هذه المعلومات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرةً لكم اهتمامكم وتعاونكم.

الباحثة

سوزان قاسم بصول

الفقرات	موافق بشدة	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق بشدة
واقع الوحدة بين المسلمين في الأردن يبدو أنه:					
1- غير مطمئن.					
2- يدعو للألم والحزن.					
3- مظاهره عدائية بين الأفراد.					
4- لم يرتق لمستوى المفهوم الفكري للوحدة الإسلامية.					
5- لم يرتق لمستوى المفهوم السلوكي للوحدة الإسلامية.					
6- شكلي وشعار براق سرعان ما يتلاشى عند أول محك أو اختبار حقيقي لطبيعة هذه الوحدة.					
7- قد أصابه التصدع والزعزعة بشكل واضح في الآونة الأخيرة.					
8- انتشرت فيه الغيبة والنميمة والحسد بين أفراد المسلمين.					
9- انتشرت فيه العصبية الحزبية والقبلية والجهوية بين أفراد المسلمين.					
10-تغلب عليه الأنانية الفردية على حساب مصلحة بقية أفراد المسلمين.					
11-مأزوم بسبب غياب منظومة القيم الإسلامية من سلوك المسلمين.					
12- يخضع أحياناً لنعرات إقليمية مثل فلسطيني أردني.					
13-حالة من الانقسام الفكري بسبب تشتت الآراء والاجتهادات لعدم وجود مرجعية دينية توحد الجهود.					
14-يتحقق فيه القدر المتوسط من الوحدة المنشودة، ولكنه ليس القدر الكامل أو المرجو.					
15-مقبول وفيه قدر لا بأس به من التوافق والتعايش.					
16- موجود ومتوفر ومتحقق بوحدة اللغة والعادات والتقاليد.					
17- موجود ومتوفر ومتحقق بوحدة التاريخ والمصير المشترك.					
18-موجود ومتوفر ومتحقق بوجود الاستقرار الأمني بين أفراد المجتمع .					
أسباب ضعف وحدة المسلمين في الأردن تتلخص بالآتي:					
1- عدم الفهم الصحيح للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الداعية للوحدة والمؤكدة عليها.					
2- التمسك بالشكليات والانبهار بالثقافة الوافدة المخالفة لتعاليم القرآن والسنة في تحقيق الوحدة.					

الفقرات	موافق بشدة	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق بشدة
3- الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من المسؤولين عن المؤسسات الحكومية.					
4- الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من وزارة الأوقاف وجميع موظفيها.					
5- الافتقار إلى وجود القدوة العملية للوحدة الإسلامية من قادة الأحزاب الإسلامية وجميع أفرادها.					
6- قلة وضوح مفهوم الوحدة الإسلامية في نفوس الناس الذين يدعون إليها.					
7- قلة التقيد بالمفاهيم الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الداعية للوحدة.					
8- ضعف تركيز وزارة الأوقاف على المفهوم الحقيقي للوحدة الإسلامية بين المسلمين.					
9- تركيز وزارة الأوقاف على الأمور الفرعية في الدين.					
10- ضعف دور الاسرة التربوي في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين.					
11- ضعف دور المسجد التربوي في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين.					
12- ضعف دور المؤسسة التربوية في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين.					
13- انتشار آفة الوصولية والمنفعة الشخصية عند المسلمين وتقديمها على المفاهيم الواضحة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.					
14- الممارسات العشائرية والقبلية المخالفة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.					
15- المحاباة في تطبيق القانون وغياب العدالة الاجتماعية ومبدأ المساواة بين الناس.					
16- غياب مفهوم المواطنة الصالحة في الحقوق والواجبات الموضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية.					
17- بروز تيارات داخلية تدعو إلى الإقليمية بالمفهوم القطري الضيق البعيد عن المعاني الإسلامية الوحدوية.					
18- غياب مبدأ التعاون والتسامح وقبول الآخر كما أمرت بذلك كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.					

الفقرات	موافق بشدة	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق بشدة
19- غياب الإحساس بأهمية الوحدة بين المسلمين.					
20- تجاهل وسائل الإعلام في إظهار أهمية الوحدة بين المسلمين.					
21- عدم توفر الإرادة لدى المؤسسات الحكومية في تحقيق الوحدة الحقيقية.					
22- سياسة الإعلام الرسمي القائمة على تجذير الشعور بالقطرية والاعتزاز بها المتناقضة تماماً مع مبادئ الدين الحنيف في الوحدة والتعاون.					
23- غياب روح الحوار الحقيقي القائم على الاحترام والتقدير بين مكونات الشعب الأردني من أفراد ومؤسسات مجتمع مدني وأحزاب وغيرها.					
24- عدم وضوح مفهوم الولاء والانتماء الحقيقي كما بينته الآيات القرآنية و أكدته الأحاديث النبوية عند أفراد المسلمين.					
25- تعدد الأحزاب السياسية الإسلامية.					
مقترحات لتعزيز الوحدة وتقويتها بين المسلمين:					
1- الفهم الشامل الصحيح لتعاليم الإسلام، التي تدعو للوحدة الإسلامية من خلال تعاون جميع مؤسسات الدولة.					
2- الحرص على تطبيق التعليمات الإسلامية في مؤسسات الدولة الداعية للوحدة .					
3- تعميق معنى الولاء والانتماء لله ولرسوله وللمؤمنين في جميع مؤسسات الدولة.					
4- تخصيص برامج تربوية فكرية لتكريس عوامل الوحدة بين المسلمين.					
5- تصميم مناهج دراسية في وزارة التربية والتعليم والجامعات الأردنية تدعو إلى تأطير عناصر الوحدة بين المسلمين في الأردن.					
6- محاربة التعصب بكل أنواعه وأشكاله والبعد عنه، والتحذير منه في كافة مؤسسات الدولة .					
7- تفعيل دور المساجد في توضيح مفهوم الوحدة بين المسلمين وبيان أهميتها.					
8- الامتثال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه					

الفقرات	موافق بشدة	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق بشدة
عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".					
9- إقامة العدل بتطبيق القوانين العادلة بين الناس .					
10- تحقيق المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.					
11- تفعيل دور الدولة في المحاسبة والمراقبة والجزاء والعقاب في ضوء تعليمات الدين الإسلامي.					
12- تعميق العلاقات الاجتماعية بين الناس، من خلال الأنشطة العامة، وإقامة الأماكن التي يتجمع فيها الناس ويلتقون.					
13- الحرص على سيادة القانون والمثول أمامه بالتساوي بين الناس.					
14- تضافر جهود كافة مؤسسات الدولة في بيان أهمية الوحدة بين المسلمين في الأردن.					
15- الاهتمام بإعداد جيل من المعلمين في مختلف المراحل التعليمية يمثلون القدوة الصالحة لتلاميذهم في ضوء التعليمات الإسلامية.					
16- تفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأسرة والمدرسة والمجتمع.					
الأسباب التي تحول دون وحدة الأحزاب الإسلامية في الأردن:					
1- اختلاف الفهم في مدلولات نصوص الشريعة وتطبيقاتها.					
2- الانتماء للحزب والتنظيم غلب على الانتماء للأمة والمجتمع .					
3- عدم قبول الآخر وفهمه وتخطئته .					
4- غياب الحوار مع الآخر ومحاولة إقصائه عن الساحة السياسية.					
5- عدم وجود تعاون واتفاق بين الأحزاب الإسلامية على أجندات ومشاريع مشتركة.					
6- اختلاف المنهجية في التغيير هل هي من الهرم أم من القاعدة.					
7- الاختلاف على الوسائل التي يجب إتباعها لتحقيق الأهداف المرجوة .					
8- اختلاف نظرة الأحزاب الإسلامية لمفهوم الحكم والحاكم.					
9- حرص هذه الأحزاب ورموزها على الصدارة والزعامة والرئاسة.					
10- وجود من يغذى هذا الخلاف – خارجيا وداخليا – ويعمل على رعايته.					
11- حرص كل مجموعة وحزب على مكتسباته وانجازاته التاريخية.					
12- ارتباط بعض الأحزاب لجهات خارجية تمويلاً وتوجيهاً.					

الفقرات	موافق بشدة	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق بشدة
13- انهماك بعض الأحزاب بالسياسة على حساب الدعوة والتربية.					
14- عدم تمكن الأحزاب السياسية والحركات الدعوية من الوصول إلى السلطة لعرض برامجها ومناهج تفكيرها.					
15- تدخل الجهات الرسمية والأجهزة الأمنية في عمل الأحزاب.					
16- عدم وجود شخصيات وطنية جامعة تجمع عليها الأحزاب.					
17- انحياز كل حزب لمبادئه وأهدافه ووسائله لدرجة التعصب التي تمنعه من الاستفادة من الأحزاب الأخرى.					
18- غياب القدوة العملية من قادة الأحزاب وأفرادها.					

ملحق (هـ)

كتب تسهيل مهمة

YARMOUK UNIVERSITY
Office of the President

جامعـــة اليرمـــوك
مكتب الرئيس

Date: ....

Reference: ....

التاريخ : و/أ/١٠٧/ ٣٠٧٠ هـ
الموافق : ١٤ / محرم/ ١٤٣٥
الرقم : ١٨ / تشرين الثاني / ٢٠١٣ م

عطوفة الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة الأردنية المحترم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالبة سوزان قاسم البصول

تحية طيبة وبعد،،،،

تقوم الطالبة **سوزان قاسم البصول**، ورقمها الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٥٢) بدراسة بعنوان **"الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً "**؛ وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية. ويستدعي ذلك تطبيق أداة الدراسة (أسلوب دلفي) على عميدي ورؤساء الاقسام وأعضاء هيئة التدريس في كليتي الشريعة والتربية في جامعتكم الموقرة.

أرجــو التكــرم بالاطــلاع والموافقــة علــى تسهيـل مهمــة الطالبة المذكورة أعلاه.

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

تلفون : ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس : ٧٢١١١٣٣ -٢- ٩٦٢ اربد - الأردن
www.yu.edu.jo P.O. Box 566, Irbid, Jordan P: +962 2 7211111 F: +962 2 7211133 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

YARMOUK UNIVERSITY
Office of the President

جامعة اليرموك
مكتب الرئيس

Date: ....

Reference: ....

التاريخ : ر/١٠٧/ ٢٠٠٧ هـ
الموافق : ١٤ / محرم/ ١٤٣٥
الرقم : ١٨ / تشرين الثاني / ٢٠١٣ م

عطوفة الأستاذ الدكتور رئيس جامعة آل البيت المحترم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالبة سوزان قاسم البصول

تحية طيبة وبعد،،،،

تقوم الطالبة **سوزان قاسم البصول**، ورقمها الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٥٢) بدراسة بعنوان **"الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً "**؛ وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية. ويستدعي ذلك تطبيق أداة الدراسة (أسلوب دلفي) على عميدي ورؤساء الاقسام وأعضاء هيئة التدريس في كليتي الشريعة والتربية في جامعتكم الموقرة.

أرجو التكرم بالاطلاع والموافقة على تسهيل مهمة الطالبة المذكورة أعلاه.

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

تلفون : ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس : ٧٢١١١٣٣ -٢-٩٦٢ اربد - الأردن
www.yu.edu.jo P.O. Box 566, Irbid, Jordan P: +962 2 7211111 F: +962 2 7211133 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

YARMOUK UNIVERSITY
Office of the President

جامعــــة اليرمـــوك
مكتب الرئيس

Date: .... التاريخ : ر أ/١٠٧/ ـ ى ـ ٧٠ .... هـ
الموافق : ١٤ / محرم/ ١٤٣٥ .... م
Reference: .... الرقم : ٨ / / تشرين الثاني / ٢٠١٣

عطوفة الأستاذ الدكتور رئيس جامعة العلوم الأسلامية المحترم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالبة سوزان قاسم البصول

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الطالبة **سوزان قاسم البصول**، ورقمها الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٥٢) بدراسة بعنـــوان **"الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً "**؛ وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية. ويستدعي ذلك تطبيق أداة الدراسة (أسلوب دلفي) على عميدي ورؤساء الاقسام وأعضاء هيئة التدريس في كليتي الشريعة والتربية في جامعتكم الموقرة.

أرجـو التكرم بالاطـلاع والموافقـة علـى تسهيل مهمة الطالبة المذكـورة أعـلاه.

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

تلفون : ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس : ٧٢١١١٣٣ -٢- ٩٦٢ اربد - الأردن
www.yu.edu.jo P.O. Box 566, Irbid, Jordan P: +962 2 7211111 F: +962 2 7211133 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

YARMOUK UNIVERSITY

Office of the President

جامعة اليرموك

مكتب الرئيس

Date: ....

Reference: ....

التاريخ: ر أ/١٠٧/٠ ٢٠٧ هـ

الموافق: ١٤ / محرم/ ١٤٣٥ م

الرقم: ١٨ / تشرين الثاني / ٢٠١٣

معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأكرم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالبة سوزان قاسم البصول

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الطالبة **سوزان قاسم البصول**، ورقمها الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٥٢) بدراسة بعنوان **"الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً "**؛ وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية. ويستدعي ذلك تطبيق أداة الدراسة (أسلوب دلفي) على أئمة المساجد.

أرجو التكرم بالاطلاع والموافقة على تسهيل مهمة الطالبة المذكورة أعلاه.

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

تلفون: ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس: ٧٢١١١٣٣ -٢- ٩٦٢ اربد - الأردن

www.yu.edu.jo P.O. Box 566, Irbid, Jordan P: +962 2 7211111 F: +962 2 7211133 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

YARMOUK UNIVERSITY
Office of the President

جامعة اليرموك
مكتب الرئيس

Date: ....

Reference: ....

التاريخ : رأ/١٠٧/ ٢٠٧٠٥ هـ

الموافق : ١٤/ محرم/ ١٤٣٥ م

الرقم : ٨ / / تشرين الثاني / ٢٠١٣

سعادة السيد رئيس حزب الوسط الإسلامي المحترم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالبة سوزان قاسم البصول

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الطالبة **سوزان قاسم البصول**، ورقمها الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٥٢) بدراسة بعنوان **"الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً "**؛ وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية. ويستدعي ذلك تطبيق أداة الدراسة (أسلوب دلفي) على عينة من ممثلي الأحزاب وأفراده.

أرجو التكرم بالاطلاع والموافقة على تسهيل مهمة الطالبة المذكورة أعلاه.

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

تلفون : ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس : ٧٢١١١٣٣ -٢-٩٦٢ اربد - الأردن
www.yu.edu.jo P.O. Box 566, Irbid, Jordan P: +962 2 7211111 F: +962 2 7211133 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

YARMOUK UNIVERSITY
Office of the President

جامعـــة اليرمـــوك
مكتب الرئيس

Date: ....

Reference: ....

التاريخ : ر أ/١٠٧/...٢٠٧ هـ
الموافق : ١٤ / محرم/ ١٤٣٥ م
الرقم : ٨ / ١١/ تشرين الثاني / ٢٠١٣

سعادة رئيس جماعة الأخوان المسلمون والعمل الإسلامي المحترم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالبة سوزان قاسم البصول

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الطالبة **سوزان قاسم البصول**، ورقمها الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٥٢) بدراسة بعنـــوان **"الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً "**؛ وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية. ويستدعي ذلك تطبيق أداة الدراسة (أسلوب دلفي) على عينة من ممثلي الأحزاب وأفراده.

أرجـو التكرم بالاطـلاع والموافقـة علـى تسهيل مهمـة الطالبة المذكورة أعلاه.

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

تلفون : ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس : ٧٢١١١٣٣ -٢- ٩٦٢ اربد - الأردن
P.O. Box 566, Irbid, Jordan P: +962 2 7211111 F: +962 2 7211133 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

YARMOUK UNIVERSITY
Office of the President

جامعـــة اليرمـــوك
مكتب الرئيس

التاريخ : ر أ/ ١٠٧/ ٢٠٧٠٠ هـ
الموافق : ١٤ / محرم/ ١٤٣٥ م
الرقم : ٨ // تشرين الثاني / ٢٠١٣

Date:
Reference:

عطوفة الأستاذ الدكتور رئيس جامعة البلقاء التطبيقية المحترم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالبة سوزان قاسم البصول

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الطالبة **سوزان قاسم البصول**، ورقمها الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٥٢) بدراسة بعنــوان **"الوحدة بين المسلمين في الأردن واقعاً وطموحاً "**؛ وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية. ويستدعي ذلك تطبيق أداة الدراسة (أسلوب دلفي) على عميدي ورؤساء الاقسام وأعضاء هيئة التدريس في كليتي الشريعة والتربية في جامعتكم الموقرة.

أرجـو التكرم بالاطـلاع والموافقـة علـى تسهيل مهمـة الطالبة المذكـورة أعـلاه.

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

تلفون : ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس : ٧٢١١١٣٣-٢-٩٦٢ اربد - الأردن
www.yu.edu.jo P.O. Box 566, Irbid, Jordan P: +962 2 7211111 F: +962 2 7211133 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

Abstract

Bsoul, Suzan Qasem. Unity between Muslims in Jordan: Status and Perspectives. PhD Dissertation. Yarmouk University. 2014. Supervisor: Prof. Hassan Ahmad Al -Hiari).

The purpose of this study is to investigate the status of unity between Muslims in Jordan and clarifying its reality then suggesting solutions needed enhance unity between Muslims in Jordan.

To achieve this aim the researcher used the qualitative deductive approach and Delphi to answer the questions of this study. The first question was answered through reading the Quranic verses extracted by the researcher as well as Hadeth that explained the Quranic verses calling for unity between Muslims.

To answer the second, third, fourth and fifth questions the researcher used Delphi technique as the data was collected through two phases, then a questionnaire was developed according to the data in the first phase consisted of (18) items related to the second question presenting the status of unity between Muslims in Jordan. Another (25) items related to the thirds question presenting the reasons hindering unity between Muslims, (16) items were related to the fourth question contained the educational suggestions to reach unity between Muslims in Jordan and (18) items for the fifth questions about the reasons preventing unity between Islamic parties in Jordan. The questionnaire was administrated on a sample of (115) respondents in order to find their opinions about the items of the study.

The findings showed that God prevented believers from disunity in religion and call them sit together and be far from all the factors that may cause disunity, additionally, the need to compel to the Quranic rules only and accepts Gods' rules.

Moreover, The findings showed that the status of unity between Muslims in Jordan came with a moderate degree, its means didn't reach the intellectual level as well as the behavioral level for Islamic unity and it suffers from a problem due to the absence of an Islamic values system and it faces racial problems such as (Jordan- Palestine) as well as party, tribal and regional intolerance among Muslims.

The findings showed that the most important reasons for the weakness of unity between Muslims in Jordan came with high degree, are represented with the favoritism in applying laws, absence in social justice, equality principle between people, the lack of well among public organizations to achieve real unity and media ignorance of showing the importance of unity between Muslims.

The study concluded that the most educational suggestions to enhance unity between Muslims are deepen, came with high degree, are represented through the loyalty meaning and belonging for God and his messenger in all public organizations, establishing justice and applying rules fairly between people and achieving equality in duties and rights.

The most important reasons preventing unity between Islamic parties in Jordan came with high degree are represented in the interference of public bodies and security organizations in those parties and the existence of a third party that nourish conflicts- internally and externally- , the absence of dialogue with others and eliminating him from the political arena, the lack of cooperation and agreement between those parties and the difference in understanding the shari scripts and its applications.

Based on the findings of the study the researcher recommended the need of following the Islamic regulations as mentioned in Quran and Sunna as well as including the educational curriculum a plan that may help in building the coming generations and teaching them to refuse Sectarianism, racial and, focusing the religion thought in mosques and

conferences on the importance of unity between Muslims , overcoming the obstacles facing unity and activating the rule of media and public organizations in achieving unity and fighting disunity in all its forms as well as calling for Islamic unity.

Key Words: Unity. Muslims. Jordan, Status, Perspective.